عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

الوقف والابتداء في سورة آل عمران وعلاقتهما بالمعنى

"دراسة دلالية"

خالد عدنان ساري مرشد

رسالة ماجستير

القدس– فلسطين

1438هـ/2016م

الوقف والابتداء في سورة آل عمران وعلاقتهما بالمعنى؛

(دراسة دلالية)

إعداد:

خالد عدنان ساري مرشد

بكالوريوس لغة عربية من جامعة القدس المفتوحة–فلسطين

المشرف: أ. د. حسين الدراويش

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ عمادة الدراسات العليا/ جامعة القدس.

1438هـ/2016

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

اللغة العربية وآدابها

إجازة الرسالة

الوقف والابتداء في سورة آل عمران وعلاقتهما بالمعنى؛ "دراسة دلالية"

اسم الطالب: خالد عدنان ساري مرشد

الرقم الجامعي: 21010027

المشرف:أ. د. حسين الدراويش

نوقشت هذه الرسالة و أجيزت بتاريخ21 / 12 /2016م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم و تواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: أ. د. حسين الدراويش التوقيع.....
2. ممتحنًا داخليًا : د. أحمد داود دعمس التوقيع.....
3. ممتحنًا خارجيًا: أ.د. حسن السلوادي التوقيع.....

القدس– فلسطين

2016/1438هـ

الإهداء:

إلى اللّذينِ ربياني فأحسنا التربية.

إلى روحَيّ جدّي وجدّتي الطّاهرتين.

إلى زوجتي الكريمة.

إلى أختي وإخوتي أطال الله في أعمارهم.

إلى أساتذتي الكرام .

إلى كل مؤمن حريص على كتاب الله، عزّ وجلّ.

إليهم جميعًا أهدي هذا العمل المتواضع.

راجيًا من الله، عزّ وجل، القبول والتوفيق.

الطالب: خالد عدنان ساري مرشد

إقرار

أُقر أنا معدّ الرسالة بأنّها قدمت إلى جامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأَنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمّت الإشارة له حيثما ورد وأَن هذه الرسالة، أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجة عليا لأيّة جامعة، أو معهد آخر.

التوقيع.....

الاسم: خالد عدنان ساري مرشد

التاريخ: 21 / 12 / 2016

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، حمدًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربّي ويرضى، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أشكرك وأحمدك ربّي على أن يسّرت لي هذا العمل المتواضع الذي أرجو أن ترضى به عنّي.

وانطلاقًا من قول الرسول –صلّى الله عليه وسلّم–: "**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**"[1] عزّ وجل، وقوله:" **إنّ أشكرَ الناس لله أشكرهم للناسِ**"[2]، فإنني في هذا المقام أتقدم بعظيم الشكر والعرفان لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور حسين الدراويش حفظه الله على قبوله الإشراف عليّ، ووجّهني خير توجيه، فأسأل الله عزّ وجلّ له العفو والعافية، في الدّنيا والآخرة، وأسأله تعالى أنْ يرفع درجته، إنّه سميعٌ مُجيب الدعاء.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأستاذين الفاضلين:

فضيلة الدكتور: أحمد داود دعمس.

وفضيلة الأستاذ الدكتور: حسن السلوادي.

اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة.

وأشكر جميع أساتذتي الكرام.

وختامًا أسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصًا لوجه الكريم، وأن يجعله علمًا نافعًا، ويسهّل لي به طريقًا إلى الجنة، آمين.

والحمد لله رب العالمين

وأتم الصلاة والتسليم

على سيدنا محمد

صلّى الله عليه وسلّم.

---

[1] أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد، (233/18)، حديث رقم(11703)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(2)، 1999م.

[2] أحمد بن حنبل، م.ن.، (166/36)، حديث رقم(21846).

ملخص

تهدف هذه الدراسة المعنونه بـ "الوقف والابتداء في سورة آل عمران وعلاقتهما بالمعنى" دراسة دلالية"، تتعلق بالوقف والابتداء في إحدى الزهراوين من كتاب الله عزوجل، وهي سورة آل عمران، شقيقة سورة البقرة، فسطاط القرآن الكريم.

وقد دفع الباحث لدراسة هذا الموضوع أسباب عديد منها: الرغبة في اكتشاف الأسرار والكنوز القرآنية العظيمة، وخدمة كتاب الله العظيم، كما أنّ هذا الموضوع لم يُبحث سابقًا، وجديرةٌ بالدراسة، ولا ريب أنّ علم الوقف والابتداء من أشرف العلوم القرآنية وأفضلها؛ لتعلقه بأشرف كتاب أنزل، ويستعان به على فهم القرآن الكريم، والغوص على دره، وكنوزه، وعجائبه، وإسراره، وإعجازه، وتتضح به الوقوف التامة، والكافية، والحسان، فتظهر للسامع والمتأمل، والقارئ المتدبر المعاني على أكمل وجوهها وأصولها، فاختار الباحث هذا الموضوع لنيل درجة الماجستير إن شاء الله تعالى.

وتتبع أهمية دراسة هذا الموضوع من نواحٍ عديدةٍ هي: أنّ علم الوقف والابتداء من أشرف العلوم القرآنية وأفضلها؛ لما له الأثر البالغ في حسن تلاوة القرآن الكريم، وجودة القراءة من مختلف جوانبها، ولما لهذا العلم من دورٍ كبيرٍ في فهم المعنى وتحديده، والمعنى لا يستطيع القارئ معرفته إلاّ من خلال الإلمام بمواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وبهذا العلم يتّضح للقارئ، أين يجوز له أن يقف، وأين يجب له ذلك، وأين يمتنع عليه الوقف؛ لئلا يقع القارئ على موضع يجمع فيه موضعيين مختلفين أو يقف على موضع ما يُغيّر حكم الوقف ونوعه، وحينئذٍ يؤدّي ذلك إلى عدم فهم معاني ودلالات الآيات القرآنية الكريمة، فالمعنى يتغير تغيّرًا تامًا حسب مواضع الوقف والابتداء في كتاب الله – عزّ وجل–.

وهذه الدراسة تقع في مقدمة وملخص وفصلين اثنين، وخاتمة وتوصيات، مع مدخل في كل فصل وتعقيب.

وقد وضّح الباحث في المقدمة، أهمية الدراسة فهي تختص بكتاب الله، عزّ وجل، البليغ المعجز، ودوافعها، والصعوبات التي واجهتها، ومناهج دراستها، والدراسات السابقة حولها، وفصول الدراسة.

وقد احتوت الدراسة على فصلين اثنين هما، الفصل الأول: الوقف والابتداء، على وجه العموم، حيث قسم الباحث هذا الفصل إلى سبة مباحث رئيسة، مبتدئًا بتعريف الوقف والابتداء، ومنتهيًا بعلامات الوقف في القرآن الكريم.

والفصل الثّاني: الوقف والابتداء وعلاقتهما بالمعنى في سورة آل عمران خاصة، حيث تتبع الباحث في هذا الفصل الوقف والابتداء في سورة آل عمران، وعلاقتهما بالمعنى في آي الذكر الحكيم.

وقد توصلت الدراسة إلى أنّ لعلم الوقف والابتداء دورًا كبيرًا في تحديد المعنى المراد من الآية، حيث إنّ لهذه الرموز والعلامات دلالة واضحة، يجب على القارئ تتبعها لإعطاء المعنى السليم المُراد من الآية، وحتى لا يقع في مشكلة القبح في المعنى، فيكون التمام بالوقف التام، ويكون الحُسْنُ بالوقف في الأماكن التي لا تُغير المعنى.

وأوصت الدراسة بضرورة العمل على دراسة الوقف والابتداء في سور القرآن الكريم كافة؛ لما لذلك من أهمية كُبرى تساعد في ضبط المعاني، وتظهر إعجاز القرآن الكريم الصوتيّ والمعنويّ، فهذا العلم هو المُطِلعُ على الإعجاز الصوتيّ للقرآن الكريم، والمُبّينُ للمعاني العميقة والدقيقة لآي الذكر الحكيم.

Stop (Alwaqf) and the beginning (Al-ebtida'a) in Surat "Al-Emran"

Prepared by: Khaled Adnan Sari Morshed

Supervisor: Prof. Husein Al-Darawish

Abstract

This study addresses the "The rules of the stop (Alwaqf) and the beginning (Al-ebtida'a) in Surat "Al-Emran", and their relation with the meaning of the verses of Quran. This study is concerned with Surat Al-Emran, which is one of what so called "Azzahrawan",in which the other is Surat Al-Baqra.

The researcher was motivated to study this subject by different reasons, the most important of which are, the desire for discovering the secrets and the great treasures of the Quran, and serving the great holy book. Also, this subject had not been studied before and it is worthy of studying, especially that this subject is one of the best and the most graceful sciences, due to its relation with the greatest book Al-Quran. This subject helps in understanding Quran and going deeply in its meanings and its inimitability. Moreover, It clarify the different stops like, the perfect, the sufficient and the good stop, which explains and clarify the meanings to the reader of the Quran. The researcher has chosen this subject to meet the requirement for the master degree.

The importance of the study emerges from different sides, which are: being aware of the fact that the stop and the beginning is one of the noblest and the best Quranic sciences; due to its effect of the extremely good recitation of the Quran. Also, this science plays large role in understanding the meaning and determining it in which, the meaning cannot be known by the readers unless they are familiar with the knowledge of the placements of the stop (Alwaqf) and the beginning (Al-ebtida'a) in the Quran. This science clarifies to the readers, where they may stop, where they should have stop, and where to refrain upon stopping, in order for the reader not to confuse the different verses or stop at a verse, in which it change the rule and the type of the stop and then it leads to a lack of understanding of the meanings and the connotations of the verse. That is because, the meaning changes completely by the change of the stop (Alwaqf) and the beginning (Al-ebtida'a) in the Quran.

This study consists of, an introduction, an abstract, two chapters, a conclusion and recommendations.

The researcher clarified at the beginning the importance of study, as it is concerned with the holy book "Quran" that is eloquent and miraculous. He also, accentuated the research question, the motives, the difficulties, the method, the literature review and the chapters of the study.

This study contains two chapters; the first one addressed the stop (alwaqf) and the beginning (Al-ebtida'a) in general. The researcher divided the chapter into seven main subjects. Those chapters started with the definition of the stop and the beginning and ended with the types of the stop (Alwaqf) in Surat Al-Emran and how to study it.

The second chapter studies the rules of the "stop and the beginning" in Surat Al-Emran" in accordance with its relation with the meaning of the verses.

The study found that the knowledge of the stop (Alwaqf) and the beginning (Al-ebtida'a) have a large role in determining the intended meaning of the verse, in which the symbols and signs of the stop have a clear indication that the reader must follow to give the proper meaning intended from the verse, so that the reader will not fall into the problem of giving a false meaning. Hence, the complete stop (Waqf tam) comes in a verse that gives a full meaning that is not related to the meaning of the next verse, and the good pause (Waqf Hassn) comes in a verse that is related in meaning with the next verse, though, the pause does not change the meaning.

The study recommended the need to work on the study of the rules of the stop (Alwaqf) and the begining (Al-ebtida'a) in the whole Quran, because of their great importance to help in setting the exact meanings and revealing the inimitability of Qura'n. Consequently, the knowledge of the stop (Alwaqf) and the beginning (Al-ebtida'a) clarify the phonetic tone inimitability of the Quran, and set forth the deep and accurate meanings of the verses in the holy Qura'n

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وأشرف والمُرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإنّ العمل في القرآن الكريم هو أشرف العمل، حيثُ إنّه يُعنى بكلام الله تعالى، وإنّ حقيقة هذا الكتاب الخالد وخفاياه أنوارٌ تضيءُ القلوب والعقول، وتُفتّحُ الأبصار والأفئدة، لتقود إلى مسالك الخير والهدى في الدنيا والآخرة، وهو الينبوع المتفجرُّ على الدوام لكثير من العلوم العربية، فمنذ نزوله حتى يومنا هذا أخذ علماء العربية يدرسونه من مختلف القضايا النحوية، والصرفية، الدلالية، والبلاغية والفقهية والصوتية...، والعلم بكتاب الله تعالى أهم العلوم، وهو أحق ما صُرفت فيه الأوقات، وأفُنيت في سبيله الأعمار، تعلمًا وتعليمًا، حيث لم تعهد البشرية كتابًا كان له من التعظيم والعناية والخدمة ما كان للقرآن الكريم منذ نزوله، حفظًا وفهمًا، وتنافسًا في تفسيره، وشرح آياته، وبيان غريبه، وشرح معانيه، وبيان إعجازه، وبلاغته، وطالما تشوقت نفسي إلى أن يجعل الله تعالى دراستي في كتابه العزيز حتّى حصلت ضالتي على هذا الموضوع: ((الوقف والابتداء في سورة آل عمران، وعلاقتهما بالمعنى؛ دراسة دلالية)).

ولا ريب أنّ علم الوقف والابتداء من أشرف العلوم القرآنية وأفضلها؛ لتعلقه بأشرف كتاب أنزل، ويستعان به على فهم القرآن الكريم، والغوص على دره، وكنوزه، وعجائبه، وإسراره، وإعجازه، وتتضح به الوقوف التامة، والكافية، والحسان، فتظهر للسامع والمتأمل، والقارئ المتدبر المعاني على أكمل وجوهها وأصولها، ولقد أرشدني إلى هذا البحث فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور حسين الدراويش جزاهُ الله عنّي خيرَ الجزاء.

أولاً: أهمية الدراسة:

وتنبع أهمية دراسة هذا الموضوع من نواحٍ عديدةٍ هي: إنّ علم الوقف والابتداء هو علم جليل القدر، اهتمّ به العلماء منذ نزول القرآن الكريم، فهو علم تعرف به كيفية أداء قراءة القرآن الكريم بالوقف على المواضع التي تتم عندها المعاني، والابتداء من مواضع تستقيم معها المعاني، وتتفق مع وجوه التفسير، وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة، بحيث لا يخرج القارئ على وجه مناسب من التفسير، ولا يخالف جودة اللغة وسبل أدائها.

كما يعد هذا العلم من أشرف العلوم القرآنية وأفضلها؛ لما له الأثر البالغ في حسن تلاوة القرآن الكريم، وجودة القراءة من مختلف جوانبها، ولما لهذا العلم من دور كبير في فهم المعنى وتحديده، والمعنى لا يستطيع القارئ معرفته إلاّ من خلال الإلمام بمواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وبهذا العلم يتّضح للقارئ، أين يجوز له أن يقف، وأين يجب له ذلك، وأين يمتنع عليه الوقف؛ لئلا يقع القارئ على موضع يجمع فيه موضعيين مختلفين أو يقف على موضع ما يُغيّر حكم الوقف ونوعه، وحينئذٍ يؤدّي ذلك إلى عدم فهم معاني ودلالات الآيات القرآنية الكريمة، فالمعنى يتغير تغيّرًا تامًا حسب مواضع الوقف والابتداء في كتاب الله – عزّ وجل-.

كما أنّ هذا العلم من العلوم المهمة في تحديد المعنى والدلالات أثناء القراءة والترتيل؛ لأنّها متعلقة بكتاب الله تعالى، وكلام الله – عزّ وجل- نزل على النبي بلغة العرب ولهجاتهم، وهو السبيل المؤدي إلى فهم الآيات القرآنية الكريمة على الوجه الذي وضعت له، دون مُخالفة في المعنى أو الحُكم، وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ((**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**))[1] ، وقد سُئل الإمام علي – رضي الله عنّه- عن الترتيل، فقال:" الترتيل هو: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"[2] فقوله هذا دليل قاطع على وجوب تعلّم حالات ومواضع الوقف، ومعرفة الجائز والقبيح.

ويُعدُّ هذا العلم من موضوعات علم التجويد، فهو شطر الترتيل القرآنيّ؛ لذلك اهتمّ الصحابة – رضوان الله عليهم- بمعرفة حالات الوقوف، وكان هذا التوجه من النبي الكريم لهم، مما يعني اهتمام الصحابة بمعرفة معاني القرآن، وكذلك الوقف على حرامه وحلاله، كما اهتمّ به سلفنا الصالح اهتمامًا بالغًا، وقد تواتر تعلّمه والاعتناء به من السلف، وقد بلغ من اهتمامهم بتعلّم الوقوف والاعتناء بها أن قالوا:" من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن"[3]، كما تُشكل هذه الدراسة مُفتاحًا لمزيد من الدراسات حول موضوع الوقف والابتداء؛ لما له أثر عظيم في تحديد المعنى المُراد، والابتداء والشروع في معنى جديد.

---

[1] المزمل، 4 .

[2] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، 85/1.

[3] ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر،/224.

ثانيًا: دوافع الدراسة وأسبابها:

وقد دفع الباحث لدراسة هذا الموضوع أسباب عديدة منها:

1- أهمية علم الوقف والابتداء لما سبق؛ فموضوع هذا العلم القرآن الكريم، من حيث الأداء السليم لتلاوته؛ وبهذا الأداء السليم تعرف معاني القرآن الكريم، والأدلة الشرعية المستنبطة من آي الذكر الحكيم.

2- ضرورة الوقوف على المعاني العميقة المتولدة من الوقف والابتداء في هذه السورة الكريمة.

3- كما أنّ هذا الموضوع لم يُبحث سابقًا، وجديرةٌ بالدراسة، فاختار الباحث هذا الموضوع لنيل درجة الماجستير إن شاء الله تعالى.

ثالثًا: مناهج الدراسة:

وأقتضت طبيعة دراسة هذا الموضوع بالاعتماد على منهجين اثنين، هما:

1- المنهج الوصفيّ: ظهر هذا المنهج في الفصل الأول في تقصي مباحث الوقف والابتداء، ابتداء من تعريفهما وانتهاء بعلامات الوقف في القرآن الكريم.

2- المنهج التحليليّ: وذلك بتقصي الوقف والابتداء في السورة الكريمة، وتطبيق ما ورد في الفصل الأول من أقسام الوقف على السورة.

ونظرًا لتداخل مصطلحات الوقف، قام الباحث بمقابلة الشيخ القارئ أبو حلمي العُريديّ[1]، وهو من قرية حوسان للاستعانة به في معرفة الفوارق الدقيقة بين مصطلحات الوقف عمليا، وقراءة الفصل الثاني "الجانب التطبيقي للوقف من سورة آل عمران عليه"، للتأكد من صحة العمل في تطبيق الوقف والابتداء على هذه السورة، ولقد كان لهذه المقابلة أثرٌ فعّالُ في ضبط الدراسة وتنقيحها، والتأكد من سلامتها وصحتها.

[1] مقابلة مع أبو حلمي العريديّ، حوسان، بتاريخ 2016/10/5، الساعة العاشرة صباحًا.

رابعًا: فصول الدراسة :

جاءت الدراسة في فصلين اثنين فقط، هما: الفصل الأول وهو الفصل النظريّ وعنوانه " الوقف والإبتداء"، تقصّى الباحث فيه علمي الوقف والابتداء بداية من تعريف هذين العلمين، وانتهاءً بعلامات الوقف في القرآن الكريم، كما هو وارد في الدراسة.

والفصل الثّاني: تطبيقيّ، وعنوانه" الوقف والابتداء، وعلاقتها بالمعنى في سورة آل عمران"، حيث وقف الباحث على أقسام الوقف والابتداء في هذه السورة، ووضَّح علاقتها بالمعنى في هذه السورة، معتمدًا في ذلك على كتاب "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل"، لأبي بكر الأنباري(ت328هـ)؛ لكونه من أقدم مصادر الوقف والابتداء في القرآن الكريم، واعتماد المصادر التي جاءت بعده عليه.

خامسًا:صعوبات الدراسة:

وقد واجهت الدراسة صعوبات عدّة منها:

1- هذا الموضوع قائمٌ على تأمل وتمعن وتدبر كتاب الله – عزّ وجل- وله حُرمته ومكانته، خشية القول فيه بغير علمٍ ودرايةٍ ، مما يتطلب التروي، وإطالة النظر فيه، والرجوع إلى كلام أهل العلم الموثوق بدينهم وعلمهم؛ لبيام مُراد الله تعالى في هذه الآيات القرآنية الكريمة.

2- ضياع مصادر هذا العلم، وتشتته في مكتبات العالم، وكون جزء كبير منها ما زال مخطوطًا لم ير النور بعد.

3- ومن الصعوبات الأخرى التي اعترضت الدراسة: تداخل مصطلحات الوقف والابتداء، ومنها الوقف التام والوقف القبيح والوقف الحسن، وصعوبه التفريق بين هذه المصطلحات؛ إذ بينها تداخل عميق، وافتراق دقيق، يُحَيّر العقول في الوقوف على حقيقة تلك الوقوف.

سادسًا: الدراسات السابقة

يأتي الحديث عن الوقف والابتداء في سورة آل عمران متفرقا في كتب الوقف والابتداء، ولم يعثر الباحث على دراسة مستقلة لهذه السورة في تلك المصادر والمراجع.

ورغم تفرّق ذلك الحديث عن الوقف والابتداء في تلك المظان، إلا أنّ هذا الحديث قد أفاد في الجانب التطبيقيّ بتتبع ورود هذا الوقف والابتداء في تلك المصادر والمراجع، والاستعانه بجهود العلماء في هذا الموضوع.

هذا جهد المقل في دراسة الوقف والابتداء في هذه السورة الكريمة، فإن أحسنت فبتوفيق من الله عزّ وجل، وإن كان غير ذلك فأسال الله عزّ وجل العفو والعافية والغفران.

الفصل الأول: في الوقف والابتداء.

((دراسة نظرية))

المبحث الأول: تعريف الوقف والابتداء، وأنواع الوقف.

المطلب الأول: تعريف الوقف.

أ- تعريف الوقف لغة.

ب-تعريف الوقف اصطلاحًا.

المطلب الثّاني: أنواع الوقف.

أ- وقف القرّاء.

ب-وقف الفقهاء.

ج- وقف النحاة.

المطلب الثالث: تعريف الابتداء.

أ- الابتداء لغةً.

ب-الابتداء اصطلاحًا.

المطلب الرابع: نشأة علمي الوقف والابتداء وأهميتهما.

المبحث الثّاني: أسباب الوقف، وأثر الوقف والابتداء في اللغة العربية.

المطلب الأول: أسباب الوقف.

المطلب الثّاني: أثر الوقف والابتداء في اللغة العربية.

المبحث الثّالث: أشهر المؤلفات في الوقف والابتداء.

المطلب الأول: الكتب الضائعة.

المطلب الثّاني: الكتب المخطوطة.

المطلب الثّالث: الكتب المطبوعة.

المبحث الرّابع: أقسام الوقف والابتداء.

المطلب الأول: أقسام الوقف.

المطلب الثّاني: من ضوابط الوقف القبيح.

المطلب الثّالث: أقسام الابتداء.

المبحث الخامس: أثر الوقف والابتداء في المعنى في القرآن الكريم.

المبحث السّادس: في معرفة كيفية الوقف على أواخر الكلم.

المطلب الأول: كيفية الوقف على أواخر الكلم.

المطلب الثّاني: في كيفية حدوث الوقف.

المبحث السّابع: علامات الوقف في القرآن الكريم.

مدخل:

هذا الفصل "في الوقف والابتداء " دراسة نظريّة وصفيّة لعلمي الوقف والابتداء في القرآن الكريم، واللغة العربيّة.

قام الباحث فيه بتعريف كل من الوقف والابتداء لغةً واصطلاحًا، ووضّح أنواع الوقف في القرآن الكريم، وتتبع نشأة علمي الوقف والابتداء وأهميتهما، وأسباب الوقف، وأثر الوقف والابتداء في اللغة العربيّة، وتقصّى الباحث أيضًا في هذا الفصل أشهر المؤلفات في الوقف والابتداء؛ مُصنفًا إياها في ثلاث مجموعات هي: الضائع منها، والمخطوط، والمطبوع، ومكان المخطوط منها، ومكان وزمان المطبوع منها.

وأورد الباحث كذلك أقسام الوقف والابتداء، وأشار إلى أثر الوقف والابتداء في المعنى في القرآن الكريم، وكيفية الوقف على أواخر الكلم، وكيفية حدوث الوقف، مُنتهيًا ببيان علامات الوقف في القرآن الكريم.

وقد كان هذا الفصل كلّه تمهيدًا نظريًا للفصل الثّاني، الذي هو دراسة تطبيقية لعلاقة الوقف والابتداء بالمعنى لهذه السورة الشريفة.

وجاء هذا الفصل في سبعة مباحث رئيسة مع مطالب، على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف الوقف والابتداء، وأنواع الوقف.

المطلب الأول: تعريف الوقف.

أ- تعريف الوقف لغةً.

ب- تعريف الوقف اصطلاحًا.

المطلب الثّاني: أنواع الوقف.

المطلب الثّالث: تعريف الابتداء.

أ- تعريف الابتداء لغةً.

ب-تعريف الابتداء اصطلاحًا.

المطلب الرّابع: نشأة علمي الوقف والابتداء وأهميتهما.

المطلب الأول: تعريف الوقف.

أ- تعريف الوقف لغةً

قال ابن فارس:" الواو والقاف والفاء:أصل واحد يدل على تمكث في شيء، ثمّ يقاس عليه[1]، وورد في معنى الوقف عند ابن منظور أنّهُ: الحبس، فقد جاء في اللسان بأنّ الوقف:" مصدر قولك: وقّفت الدّابة، ووقفت الكلمة وقفًا. وهذا مجاوز. فإذا كان لازمًا قلت: وقفت وقوفًا. وإذا وقف الرجل على كلمةٍ قلت وقفتُهُ توقيفًا، ووقف الأرض على المساكين...فأما أوقفت في جميع ماتقدم من الدّواب والأرضيين وغيرهما في لغة رديئة... وكل شيء تمسكُ عنه وتقول أوقفتُ، ويقالُ: كان على أمرٍ فأوقف؛ أي أقصر، وتقول: وقفتُ الشيء أقفُهُ وقفًا. ولا يقال فيه: أوقفتُ إلاّ على لغة رديئة[2].

وورد الوقف عند ابن دريد بمعنى التلبث[3].

والوقف مصدر وقف، وفعله يأتي متعديًا، فيقال: وقّفت الدّابة، ويأتي لازمًا. فيقال: وقفت وقوفًا[4]. وفي قولهم:"وقّفت الدابّة "إذا منعتها من المشي وجعلتها تقف[5].

"ووقف وقوفًا، ونقول: وقف على المسألة.أي ارتاب فيها، وعلى الكلمة أي نطق بها... ويقال: وقف فلانًا عن الشيء، أي منعه عنْه"[6].

وذكر التهانوي أنّ" الوقف بمعنى المنع أو الكف"[7]. وهكذا فالوقف في اللغة هو الحبس[8].

ويستنتج الباحث مما سبق أنّ الوقف في اللغة هو القيام وهو ضد الجلوس أو القعود كما ذكر ابن منظور في اللسان، وحذا حذوه مؤلفو المعجم الوسيط، ويُقصد هنا الوقف بمعنى الحبس والسكون، أو

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة وقف، 135/6.

[2] ابن منظور، اللسان، مادة وقف، م15، 359

[3] ابن دريد، جمهرة اللغة، 968/2.

[4] الفيومي، المصباح المنير، ص256. وينظر، الكفوي، الكليات، ص940.

[5] ينظر، الأزهريّ، تهذيب اللغة، 333/9.

[6] إبراهيم أنيس وآخرين، المعجم الوسيط، مادة وقف، 1082.

[7] التهانوي، موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية ،375/6.

[8] ينظر، الجرجاني، التعريفات، ص274

ضد الحركة، فإذا كان هناك شخص ما يتكلم، وطلب منه أن يتوقف في كلامه فمعنى ذلك إنّهُ يحبس كلماته، ووقوف هذا الشخص في أي موضع أو مكان هو في حد ذاته تسكين لحركته، وقطع لها.

ومن الجدير بالذكر أن يشير الباحث إلى أنّ مادّة "وقف" وردت في القرآن الكريم في أربعة مواضع، وكلها تدل على الحبس وسكون الحركة، وقد وردت على النحو التالي:

في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ ﴿٣١﴾﴾[4].

وهي تدل في الآيات السابقة على الحبْس، وهو السكون الذي هو ضد الحركة.

أمّا في الأحاديث النبوية الشريفة فقد ورد الوقف في مواضع مختلفة، يذكر الباحث منها على سبيل المثال ما رواه النسائيّ عن عوف بن مالك الأشجعّي أنّ النبي عليه الصلاة والسّلام كان:-"**لا يمر بآية عذاب إلاّ وقف يتعوذ**"[5].

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أيضًا أنّ الشعراء قد استخدموا لفظ "الوقف" بالمعنى السّابق في أشعارهم، كما جاء عند امرؤ القيس في قوله:[6].

وُقوفًا بها صَحْبي عَليَّ مَطيَّهُمْ يَقُولونَ: لا تَهلْك آسىً وتَجَمَّل

---

[1] الأنعام: 27.

[2] الأنعام: 30.

[3] الصافات: 24.

[4] سبأ:31.

[5] النسائيّ، سنن النسائيّ، كتاب التطبيق، حديث رقم 1140، مجلد 2، 182/1، واخرجه احمد في مسنده 24/6، وهو حديث صحيح.

[6] امرؤ القيس، الديوان ، ص111.

ويستشف الباحث من البيت الشعريّ السّابق أنّ الشاعر هنا يأمر صاحبيه بالوقوف على الأطلال ويكفهما عن الاستمرار في السير.

ويتضح مما تقدم في تعريف الوقف لغة" أن معنى مادة "وَقَفَ" في معظم المعاجم اللغوية تعني الحبس والمنع، أو الكف عن القول والفعل والإمساك والسكون المقابل للحركة. وهي مصدر للفعل "وقف" إذا كان متعديًا، أما اللازم فمصدرهُ الوقوف.

ب- تعريف الوقف اصطلاحًا:

اهتمّ العلماء قديمًا وحديثًا بتعريف الوقف، ومن العلماء القدماء الذين عرّفوا الوقف ابن الجزريّ، حيث قال: "الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله ... لا بنية الإعراض... ويأتي في رؤوس الآي، وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة".[1]

وعرّفه أبو حيان قائلاً:"الوقف قطع النطق عند إخراج اللفظة "[2].

وعرّفه الجُرجانيّ: " الوقف في القراءة قطع الكلمة عمّا بعدها".[3]

وعرّفه الأشمونيّ قائلاً: "قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو هو: قطع الكلمة عمّا بعدها".[4]

وعرّفة الزركشي أيضًا قائلاً:" هو فنٌّ جليل، وبه يعرف كيف أداء القراءة، بالوقف على المواضع التي نصّ عليها قُرّاءُ، القرآن،لإتمام المعاني، والابتداء بمواضع محددة، لا تختل فيها المعاني"[5]. من هنا يرى الباحث أن هناك أهميّة كبيرة للوقف والابتداء على تلك المواطن المُحددة في القرآن الكريم، وهو ما شدد عليه قُرّاء القرآن قديمًا وحديثًا. فبالوقف والابتداء الحسن في هذه المواطن، لا تؤدّي القراءة إلى فساد المعنى في الآيات القرآنية الكريمة.

---

[1] ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر، 189/1-190.

[2] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 392/1

[3] الجرجاني، التعريفات، ص347.

[4] الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ص8

[5] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 243/1.

أما العلماء المحدثون، فقد عرّفوا الوقف كما يلي:

عرّفه الشيخ علي بن أحمد صبرة بأنه: "ترك الحركة مع قطع النفس زمانًا، وإن شئت قلت: هو قطع الكلمة عمّا بعدها بسكتة طويلة مع التنفس".[1]

وعرّفه الحُصريّ بقوله: " قطع الصوت عند آخر الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا يتنفس فيه عادة مع قصد الرجوع إلى القراءة أمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به أو بالحرف الموقوف عليه أو بما قبله ممّا يصلح الابتداء به ولا بدّ في الوقف من التنفس معه".[2]
بينما عرّف التهاونيّ الوقف بقوله: " وقد يطلق الوقف على قطع الكلمة عمّا بعدها، أي على تقدير أن يكون بعدها شيء، وقيل: هو قطع الكلمة عن الحركة".[3]
ومن المهم في الوقف أن يكون الابتداء بعده صالحًا لا يخل بالمعنى، وإلاّ فالوقف هنا غير مقبول لديه، وإذا اضّطر القارئ إلى وقف قد يخل بالمعنى فلا بأس في ذلك على أن يعيد القرآءة ليصل إلى وقف مَرْضِيّ.

وفي نهاية المطاف يبدو للباحث أنّ تعريف ابن الجزريّ للوقف هو تعريف جامع شامل؛ لأنّ هذا التعريف هو الخاصّ بأداء القرّاء، ولِما اتسمّ به من الوضوح والدّقة في معرض حديثه عنّه، إذ استقى ابن الجزريّ هذا التعريف ممن وصفهم بالمتأخرين أو المحققين، فالوقف إذن: هو القطع ولكن دون تنفس طويل، أو انقطاع يؤدي الى بتر المعنى، أي قطع الصوت مع الكلمة زمنًا يسيرًا أو محدودًا بغرض التنفس أو الارتياح من قبل القارئ، على أن تكون هناك نيّة لمواصلة القراءة ومتابعتها، وهذا هو المعنى المفهوم من خلال دراسة الجانب الإصطلاحيّ للوقف.

---

[1] علي بن أحمد صبرة، العقد الفريد في فن التجويد، ص62.

[2] الحصري، أحكام قراءة القران الكريم، ص251.

[3] التهاوني، موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية، ص1398.

المطلب الثاني: أنواع الوقف:

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الباحث تناول فيما سبق تعريف الوقف في اللغة والاصطلاح، وجاء في اللغة بمعنى الحبس والمنع أو الكف عن القول والإمساك، وأما في الاصطلاح، جاء بمعنى قطع الكلمة عمّا بعدها، ولكن دون تنفس طويل أو انقطاع يؤدي إلى بتر المعنى، أي قطع الصوت مع الكلمة زمنًا يسيرًا أو محدودًا بغرض التنفس والارتياح من قبل القارئ على أن تكون هناك نيّة للتواصل ومتابعة القراءة، والشيء اللافت للنظر أنّ هذه الكلمة –أعني الوقف– نجدها تتردد كثيرًا عند بعض علماء الفقه والعروض والنحو وعلماء القرآن. ومن هذا المنطلق يمكننا القول: إنّ الوقف له عدّة أنواع هي:

أ- وقف الفقهاء: "هو حبس مال أو عقار أو أي شيء يمكن الانتفاع به لجهة معينة" [1] ودليل مشروعيته قوله تعالى:" **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**"[2] وفي الحديث يقول –صلى الله عليه وسلم–:" **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**" [3]

ب- وقف العروضيين: جاء في اللسان:"هو تسكين آخر الوتد المفروق، فـ" مفعولاتُ" تصبح" مفعولاتْ" والموقوف من عروض مشطور البحر السريع والمنسرح هو الجزء الذي هو مفعولان وأصله مفعولات، أسكنت التاء فصار مفعولاتْ، فنقل في التقطيع إلى مفعولانْ، سمي بذلك لأن؛ حركة أخره وقُفَت فسمي موقوفا كما سُمّيت منْ وقطْ وهذه الأشياء المبنية على سكون الأواخر موقوفا"[4].

ت- وقف النحاة: هو قطع النطق عند أخر الكلمة الموقوف عليها بصورة معينة وللحروف الموقوف عليها أحكام، فالموقوف عليه يكون ساكنًا، والمبدوء به لا يكون إلا متحركًا. ويشترك في ذلك الاسم والفعل والحرف[5].

---

[1] الخطيب الشربيني، مغنى المحتاج، 376/2.

[2] ال عمران:92 .

[3] حديث صحيح، أخرجه الأمام مسلم في صحيحه، ينظر، كتاب الوصية(25)، باب(3) حديث14، مسلم، صحيح مسلم،1255/38.

[4] ابن منظور، اللسان، مادة (وقف) 478/6.

[5] ينظر، سيبويه، الكتاب، 521/3_528.

وكما ذكر الباحث سابقًا في تعريف الوقف لغةً واصطلاحا، جاء الوقف عند النحاة بمعنى البناء على السكون، وهو ضد الحركة، وهو السكون، وقال سيبويه في باب مجاري أواخر الكلم في العربية: "وهي تجري على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف... ".[1]

وقال أبو حيان الأندلسيّ في كتابه "**ارتشاف الضرب**": "الوقف قطع النطق عند إخراج اللفظة، وهو اختياري، وهو غير الوقف الذي يكون استثباتًا وانكارا وتذكارًا وترنُّما، وغالبا تلزمه تغيّرات إما في الحركة بحذف وهو السكون أو بروم أو إشمام، وإما في الكلمة بزيادة عليها إما بتضعيف وإما بهاء السَاست،أو بنقص يحذف حرف العلّة أو يقلب آخر الكلمة إلى حرف علّة. وبإبدال حرف صحيح منه...، فيقول: الموقوفُ عليه إن كان آخره ساكنًا، وبقت على سُكونه نحو: سَم وصَن والذي ولم يقُوما، ولم يَقُم، وإن كان مرضًا أهمت في الخط، ووُضع على السكون نحو: التنوين، ونون التوكيد الخفيفة بعد فتحه، أو كان (إذن) على رأى من كتبها بالألف"[2].

وقال ابن الحاجب: "الوقف قطع الكلمة عّما بعدها، وفيه وجوه مختلفة من الحسن والمملّ"[3].

ويخلص الباحث إلى أن الوقف عند النحاة هو السكون وهو ضد الحركة ومقابلها، وكان محور اهتمام علماء النحو في الوقف على كيفية الوقف لا موضعه، ويرجع عندهم حول التغيرات الصوتية أو التغيرات التي تلحق الكلمة الموقوف عليها من حذف أو زيادة أو نقص أو إبدال أو روم أو إشمام أو سكون وغيرها، كما جاء ذلك في قول أبي حيان وابن الحاجب وسيبويه وغيرهم.

ج-وقف القرّاء: ذكر الباحث فيما سبق تعريف الوقف اصطلاحًا، وجاء أنسب تعريف اصطلاحيّ للوقف ما ذكره ابن الجزريّ حين قال: "الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الإعراض، وتتبغي البسملة معه في فواتح السورة، ويأتي في رؤوس الآيات وأسطرها، ولا يأتي في وسط الكلمة...، ولا بد من التنفس معه"[4].

---

[1] سيبويه، الكتاب ،13/1 .

[2] أبو حيان الأندلسي،ارتشاف الضرب من لسان العرب، 798/1.

[3] الأستراباذي ،شرح شافية ابن الحاجب،378/2.

[4] ابن الجزري، النشر في القرارات العشر، 189/1-190.

فيبدو للباحث أن اهتمام القرّاء بالوقف وعلى رأسهم ابن الجزريّ كان مُنصبًا حول مواضعه، أي المواضيع التي يكون فيها الوقف وأثره في المعنى، فكل من: وقف القرّاء ووقف النحاة مترابطان؛ لأن كل منها مُكّمل للآخر. من جانب أين يقف القارئ، ومن أين يبتدأ، والجانب الآخر كيف يقف.
والوقف مدار الدراسة، هو النوع الأخير.

المطلب الثالث: تعريف الابتداء.

يأتي الابتداء بعد الوقف، باعتبار أنّ السكون يأتي بعده الحركة، فاهتمّ العلماء بتقديم الوقف على الابتداء؛ لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل، والابتداء الناشئ عن الوقف وهو بعده، وأما الابتداء الحقيقيّ فسابق على الوقف الحقيقيّ، فلا كلام فيهما، إذ لا يكونان إلاّ كاملين، كأول السورة والقصيدة، وآخرها [1]، ولأهمية الابتداء بالنسبة للوقف، يصبح مهمًا أن يتم التعرف على الابتداء من حيث المفهوم اللغويّ والاصطلاحيّ.

أ- تعريف الابتداء لغةً :

قال الجوهريّ في الصحاح، الابتداء: "هو انفتاح الشيء وإئتنافه والشروع فيه، ويقال بدأ به جعلهُ أوّلًا"[2]، وقال ابن فارس:" إنّ الابتداء مصدر ابتدأ، يُقال:" بدأ وابتدأ بدءًا وابتداءً"[3]. وورد في اللسان:" البدء فعل الشيء أول، بدأ به وبدأه يبدؤه، وبدأت الشيء فعلته ابتداء"[4].
ومهما يكن من أمر فإنّ الابتداء هو ضد الوقف، وقد وردت مادة " بدأ" في القرآن الكريم في خمسة عشرموطنًا[5]. والبدءُ: "رد فعل الشيء أول مرة"[6].

---

[1] ينظر: عبد الكريم صالح، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، ص20.
[2] الجوهريّ، الصحاح، مادة بدأ،35/1.
[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 214/1.
[4] ابن منظور، لسان العرب، 171/1.
[5] ينظر، المعم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة بدأ.
[6] ابن منظور، اللسان، مادة بدأ.

ب- تعريف الابتداء اصطلاحًا:

فالابتداء اصطلاحًا: "هو انفتاح الشيء وإتنافه والشروع فيه، ويقال بدأ به جعلهُ أوّلًا"[1].

وقال الجُرجانيّ: "هو جزء من المصراع الثاني، والابتداء العرفي: يطلق على الشيء الذي يقع قبل المقصود فيناوله "الحمد لله بعد البسملة"[2]

وقال أيضًا: "الابتداء في علوم القرآن هو الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع"[3]

والابتداء هو "فن جميل يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نصّ عليها القرّاء؛ لإتمام المعاني والابتداء بمواضع محددة لا تختل فيها المعاني"[4].

وقال ابن الجزريّ: الابتداء لا يكون إلا اختياريًا، لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز الا بكلام مستقل في المعنى موفٍ بالمقصود" [5]

وقال الصفاقسي الابتداء هو: "الشروع في الكلام بعد قطع أو وقف"[6].

والابتداء لا بد فيه من أن يكون بكلام مستقل وافٍ بالمقصود؛ لأنه اختياري، أما الوقف فقد يكون اضطراريًا، ولا يكون ذلك في الابتداء[7]. فالابتداء كالوقف إما أن يكون صالحًا، وإما أن لا يكون صالحًا.

---

[1] الجوهريّ، م.س ،35/1

[2] الجرجانيّ، التعريفات، ص62.

[3] ا لجرجانيّ، التعريفات، ص62.

[4] ا الزركشيّ، البرهان في علوم القرآن،348/1

[5] ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر،181/1.

[6] الصفاقسي،تنبيه الغافلين،12.

[7] ينظر،ابن الجزريّ، م. س ،230/1

مما سبق يتبيّن أنّ الوقف هو قطع النطق، وأما الابتداء فهو الافتتاح به، أي يقف القارئ على ما يسوغ فيه الوقف بأنواعه المعروفة، ثم بعد ذلك يبتدئ قراءة الآية أو الجملة التي تلي الوقوف عليه لاتمام المعنى، وبيانه دون خطأ أو لَبْس، فالقارئ يجب أن يحرص على الوقف والابتداء معًا.

وبعد عرض تعريف الوقف والابتداء لغةً واصطلاحًا، يخلص الباحث إلى نتيجة مفادها: أن مصطلحي الوقف والابتداء أو ما يسمّى "علم الوقف والابتداء" هو علم يستطيع القارئ من خلاله أن يتعرف إلى المواطن والمواضع والمحال التي يصح الوقف عليها، والمواطن التي لا يصح الوقف عليها، والتي يصح الابتداء بها، والتي لا يصح الابتداء بها.

المطلب الرابع: نشأة علمي الوقف والابتداء وأهميتهما:

إنّ علم الوقف والابتداء من العلوم الإسلاميّة التي اهتمّ بها العلماء وبذلوا جهودهم الحثيثة في إبرازها والاهتمام بها، وإخراجها إلى الوجود، متبعين المراحل التي مرّ بها هذا العلم في عهد الرسول_صلى الله عليه وسلم_ والصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم، واضعين نصب أعينهم جل المراحل التي مرّ بها، معتبرين أنّ الاهتمام بهذا الموضوع مهم جدّاً، لاتصاله بكتاب الله–عزّ وجل–، وحتى يضعوا لقارئ القرآن قواعد يسير عليها أثناء تلاوته، وأخذاً بقوله تعالى في كتابه: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾[1]، فتجويد القراءة، وإتقانها ومراعاة أماكن الوقف والابتداء هو جزء من المحافظة على كتاب الله تعالى، وتوضيح مواضع الإخفاء، وتشابك الآيات فيما بينها، فلا بدَّ من الوضوح، والبَيان والسير على نهج رسول الله– صلّى الله عليه وسلم– ومن تبعه في القراءة والتلاوة على خير وجه وأكمل حال.

ويقول جلّ في علاه:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[2] والمتَدبّر لهذه الآية الكريمة يلاحظ أنّ الله عز وجل يأمر بتدبر القرآن. وما هو مأخوذ من التدبر هو الوقوف عند اكتمال الكلام وحسن الابتداء؛ لأنّ مراعاة الوقف في كتاب الله عز وجل توصل إلى التفّهم والتدبر لكلام الله. والتدبر أيضًا موصل لمعرفة مَقصد الله عز وجل ومراده من الآية. فإذا قرأ

---

[1] المزمل:4

[2] النساء، 85

القارئ ومن ثم ابتدأ بالكلام بما لا يصح الابتداء به، أو وقف عند كلام ما لا يصح الوقوف عليه، عندئذٍ لم يفهم كلام الخالق سبحانه تعالى.

وانطلاقًا مما تمّ ذكره سابقًا، فإنّ علم الوقف والابتداء علم قديم النشأة، ونشأتة مع نزول القرآن الكريم على نبينا محمد –عليه الصلاةُ والسلام–، ولقد برزت بوادر هذا العلم في عهد رسول الله– صلى الله عليه وسلم–، ثم في عهد الصحابة والتابعين وأتباعهم. وتُبيِّنُ الآثار التي استدّل بها علماء الوقف على أنّ بوادر هذا العلم ظهرت في عهد الرسول–صلى الله عليه وسلم–، فعن أُمّ سلمه– رضي الله عنها–قالت: **كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقطع قراءته: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين".** (1)

وقد ذكر علماء القرآن أدلة حول نشأة هذا العلم؛ بحيث تؤكد هذه الأدلة أنّ علم الوقف والابتداء هو علمٌ زامن نزول القرآن الكريم. وسيورد الباحث شيئًا مما أُثر عن الصحابة والتابعين وأتباعهم، وما ذكروه من الأخبار والروايات والأحاديث والآثار للتدليل على أصل هذا العلم في عهد الرسول _صلى الله عليه وسلم_فيما يلي:

استَّدل النحاس بما أخرجه عن عدي بن حاتم قال: "**جاء رجالٌ إلى رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما. فقد غوى، فقال رسول الله_صلى الله عليه وسلم_:" بِئْسَ الخطيب أنت، فقم**" (2).

قال النحاس:"كان ينبغي أن يصل كلامه:" ومن يعصهما فقد غوى"، أو يقف على " ورسوله فقد رشد" فإذا كان هذا مكروهًا في الخُطَبِ، وفي الكلام الذي يكلّم به بعض الناس بعضًا، كان في كتاب الله عزّ وجل أشد كراهة..." (3).

وعلّق الداني قائلاً:" ففي هذا الخبر إيذان بكراهية القطع على المستشبع من اللفظ المتعلق بها يُبيّن حقيقته، ويدل على المُراد منه؛ لأنّه – صلّى الله عليه وسلم– إنما أقام الخطيب لما قطع على ما

---

(1)ينظر، سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات،294/4.

(2) النحاس، القطع والائتناف،ص88.

(3) النحاس، م.ن، ص88.

يقبح؛ إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى ولم يفصل بين ذلك، وإنّما كان ينبغي له أن يقطع على قوله "فقد رشد" ثم يستأنف ما بعد ذلك ويصل كلامه إلى آخره، فيقول: "ومن يعصهما فقد غوى".وإذا كان مثل هذا مكروهًا مستبشعًا في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب الله عزّ وجل الذي هو كلام رب العالمين أشد كراهة واستبشاعًا، وأحق وأولى أن يُجتنب"[1].

ومن هذه الرّواية يلاحظ الباحث أنّ علم الوقف والابتداء قد أُثر في عهد الرسول– صلّى الله عليه وسلم–، وكان عليه الصّلاة والسّلام يعلّم الصحابة، ويصحح أخطاءهم.

وأخرج البيهقيّ في السنن الكبرى عن عبد الله بن عمر–رضي الله عنه–، قال: "لقد عشنا برهَة من دهرنا وأحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزلُ السورةُ على محمد–صلى الله عليه وسلم–، فنتعلمُ حلالها وحرامها، وآمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها كما تعلّمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيتُ اليوم رجالاَ يؤتى أحُدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمرهُ ولا زاجرهُ، ولا ما ينبغي أن يَقفَ منه؛ فينثُرهُ نَثرَ الدقل• "[2].

ولا يفوت الباحث في هذا المقام ما جاء عن علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–لما سُئل عن قوله تعالى:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾[3].

قال: "الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف"[4]. ويستوقف الباحث في هذا المقام ما جاء عن أبيّ ابن كعب– رضي الله عنه–، قال: قال النبي_صلى الله عليه وسلم–: **(يا أُبيّ، إنّي أقرئت القرآن، فقيل لي: على حرَف أو حرفين؟ فقال الملك الذي معي: قل على حرفين، قلت على حرفين، فقيل لي على حرفين أو ثلاثة؟ فقال: ليس منها إلا شاف كاف إن قلت: سميعا عليما عزيزا حكيما، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب)**[5].

---

[1] الداني، المكتفى في الوقف والابتداء،ص134 .

[2] البيهقي، السنن الكبرى،1020/30 الحديث (5073).

[3] المزمل: 4.

[4] ينظر، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 320/1. وابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر،249/1 .

[5] سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف 160/2 (1477).

فالشاهد في الحديث المذكور أعلاه، هو:(**ما لم تختم آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بأية رحمة**). وبه استدّل العلماء وغيرهم على تعليم النبي محمد عليه الصلاة والسلام للوقف والابتداء. وقال الداني تعليقاَ على ذلك: ((فهذا التعليم التام من رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ عن جبريل عليه السلام إذ ظاهره دال على أنّه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، وتفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي ذكر فيها الجنة والثواب، وتفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكر النار والعقاب...))[1].

ومما جاء في أقوال السلف والصحابة ما يشير إلى أهمية هذا العلم، يسوق الباحث الأمثلة التالية على سبيل المثال:

ما روي عن ابن عباس_ رضي الله عنه_ في قوله تعالى:﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾[2] قال: وانقطع الكلام.[3] يعني أن قوله بعده ((**إلا قليل**)) ابتداء ليس استثناء من قوله: ((**لاتبعتم الشيطان**))، وحسب ما جاء في تفسير الطبري أن يكون الاستثناء راجعًا إلى قوله: ((**وإذا جاءهم أمرٌ من الأمنِ أو الخوفِ أذاعواْ به**)) يعني إذا جاءهم أمرٌ من الأمنِ أو الخوفِ أذاعواْ به إلا قليلاً، وروى عن ابن عباس- رضي الله عنه-:"((لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا)) انقطع الكلام، وقوله: ((**إلا قليلاً**)) فهو في أول الآية يخبر عن المنافقين قال﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾إلا قليلاً يعني بالقليل المؤمنين"[4].

وما جاء في قوله تعالى:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[5]. قال السيوطي وصحّ عن الشعبيّ أنّهُ قال:" ((إذا قرأت﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾)) فلا تَسكت حتى تقرأ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾" [6].

---

[1] الدّاني، المكتفى في الوقف والابتداء ، ص132-133.

[2] النساء، 83 .

[3] النحاس، القطع والأئتناف، ص90.

[4] ينظر، الطبريّ، تفسير الطبريّ ،184/5.

[5] الرحمن: 26_27.

[6] ابن الجزريّ، غاية النهاية في طبقات القراء، ص 33.

وما روي أيضًا عن أبي عبد الرحمن السلميّ، أنّهُ كان يستحب أن يقف عند قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾[1]، ثم يبتدئ فيقول: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٥٢﴾ ويُفهم من هذه الآية الكريمة في أنّ الجملة الأولى سؤال من الكافرين، بينما الثانية جواب من الملائكة على هذا السؤال، وقد ورد الوقف على لفظ **((مرقدنا))**؛ لانتهاء جملة مقول القول، وجاء بعد ذلك الابتداء بالمبتدُأ. في **((هذا))** الذي هو أول جملة قالتها الملائكة.

وهكذا فإنّ علم الوقف والابتداء علم عظيم القدر؛ لأنّه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الوقف والابتداء.[2]

ويقول ابن الجزريّ: [3]

وليسَ في القرآن منْ وقفٍ وجبْ ولا حرام غير حاله سببْ

أي إنه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا وقف حرام يأثم بفعله، بل المقصود من هذا المعنى في البيت وجوب تعلّم مواطن الوقف والابتداء، ومتى يحسن القراءة ولا يحسن، ويقصد بالسبب هنا نيّة القارئ إلى الوقف على المعنى، واعتقاده بالمعنى الذي وقف عنده، فالمراد بالواجب هنا الواجب الأدائي في قراءة القرآن الكريم.

لعلّي أستطيع بذلك أن أقول: إنّ من الواجب على القارئ للقرآن الكريم أن يعرف أماكن الوقف والابتداء فيه حتى يستطيع أن يقف على مقاصده، ومراميه، ونظمه، ومعانيه، ودلائله، وأغراضه، وألفاظه؛ لأنّ الهدف من تلاوة القرآن هو التدبّر والتفّهم فيه؛ لمعرفة أماكن الوقف والابتداء، ومما يساعد على التدبّر فيه معرفة كلام الخالق سبحانه وتعالى.

إنّ هذه الأمثلة السابقة وغيرها الكثير، لتوجب على أهل العلم والدراية أن يتعلموا الوقف والابتداء، مثلما فعل الصحابة –رضوان الله عليهم–من قبل؛ ولذلك اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحدًا إلاّ بعد معرفة الوقف والابتداء، ورأوا أنه إذا كان مَكروهًا في كلام المخلوقين ألا

---

[1] يس: 52.

[2] ينظر :السيوطيّ، الإتقان علوم القرآن، 230/1.

[3] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر،" المقدمة" 37/1.

يُراعى هذا الأمر، الذي يؤدي إلى وضوح العبارة، وإيصال المعنى المقصود إلى المتلقي؛ فإنّ ذلك كلام الله عز وجل أشدُّ كراهيةً واستبشاعًا، وتجنبه أولى وأحق. [1]

والناظر لما ذكر سابقًا من أمثلة يجد أنّ علماء الإسلام القدامى قد أخذوا الوقف عن النبي محمد– صلى الله عليه وسلم–، وكان إتفاقًا في أغلب الاحيان عند التابعين واتباعهم؛ وكان كل ذلك لفهم آيات الله ومعانيها.

[1] ينظر، محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص195

المبحث الثّاني: أسباب الوقف، وأثر الوقف والابتداء في اللغة العربيّة.

المطلب الأول: أسباب الوقف.

المطلب الثّاني: أثر الوقف والابتداء في اللغة العربيّة.

المطلب الأول: أسباب الوقف:

يضطر كل متحدث أو قارئ للوقف في أثناء عملية الكلام لأسباب كثيرة منها، ما يرجع إلى الطبيعة البشرية، ومنها ما يرجع إلى طبيعة اللغة التي يتحدث بها، ومنها ما يقتضيه الموقف الذي يمر به.

أولاً: أما الأسباب التي ترجع إلى الطبيعة البشرية فأهمها:

1- حاجة المتحدث أو القارئ إلى التزود من الهواء.

2- الاستراحة في أثناء عملية الكلام، وعدم إمكانية الاستمرار دون استراحة.

3- عروض ما يمنع من مواصلة الكلام كالعطاس أو التثاوب أو النسيان أو نحوه[1].

ثانيًا: وأما الأسباب التي ترجع إلى طبيعة اللغة؛ فمنها:

1- إظهار الفواصل بين الألفاظ، والتراكيب، والجمل.

2- إبراز معان معينة يريدها المتحدث، أو يريد أن يؤكدّها.

3- إظهار العواطف المختلفة والانفعالات الخاصة[2].

ثالثًا: وأما الأسباب التي يقتضيها الموقف؛ فمنها:

1- عطف الروايات المختلفة للنصّ الواحد، وبالذّات عند الجمع بين القراءات القرآنية.

2- الاختبارات، حيث يطلب إلى القارئ أن يقف على موضع معين لمعرفة مدى درايته بالأوجه الجائزة في الوقف عليه، ولبيان المفصول من الموصول، والثابت من المحذوف، ونحو ذلك.

3- تمام الغرض من الكلام أو تمام النظم في الشعر، أو تمام السجع في النثر[3].

---

[1] ينظر، محمد فرج، الوقف ووظائفة عند النحويين والقرّاء، ص15.

[2] ينظر، محمد فرج، م.ن، ص15.

[3] ينظر، محمد فرج، م.ن، ص15.

ومن هذه الأسباب يرى الباحث أنّ هناك حاجّة ماسّة لهذا العلم، سواء فيما يتعلق بقراءة القرآن الكريم بشكل خاصّ، أو فيما يتعلق بالقراءة بشكل عامّ، وإعطاء الجمل والكلمات معانيها المُرادة من خلال الوقوف عليها.

المطلب الثّاني: أثر الوقف والابتداء في اللغة العربيّة:

ولعلّ إغفال باب الوقف في الدرس اللغويّ يؤدي إلى إهمال باب واسع وعظيم الخطر ودقيق المأخذ، فيجب الاهتمام به، حتى تفهم وجوه المعنى المتعددة، وفيما يلي، سيعرض الباحث بعض النماذج، ليُبيَّن مدى ما يحدثه الوقف من أثر في اللغة العربيّة:

حيث جاء في كتاب "الأشباه والنظائرُ في النحو" للسيوطي أنّ أبا محمد اليزيدي سأل الكسائي–علي بن حمزة –في حضرة الرشيد عمّا إذا كان هناك عيب في هذا البيت:

لا يكونُ العَيْرُ مُهْراً ..... لا يكونُ المهْرُ مُهْرُ

وقرأ بضم حرف الروي، فأجابه الكسائي بأنّ فيه إقواءً، فأحسّ اليزيديّ بنشوة الغلبة والفوز، وضرب بقلنسوته الأرض، ثم كنّى نفسه قائلًا: أنا أبو محمد، الشعر صواب، إنما ابتَدأ، فقال: المهرُ مهرُ [1].

ومعنى كلام اليزيديّ أنّ معمولي **(لا يكون)** الثانية محذوفان، وأن جعله **(المهرُ مهرُ)**كلام مستأنف من مبتدأ وخبر، ولا يمكن أن نتصور ذلك المعنى إلاّ إذا كانت هناك وقفة، أو سكته على **(لا يكون)**، فيصير البيت هكذا:

لا يكونُ العَيْرُ مُهْراً لا يكون.. المهْرُ مُهْرُ

ولولا الوقف ما فُهِمَ المعنى، وما عُرف الإعراب، ولصار الكلام متناقضًا في المضمون، وخطأ في الشكل، وبذلك يرى الباحث أنّه إذا أمكن الوقف على الفعل الناسخ صار جملة مستقلة قد حُذَف معمولها، وما بعده جملة أخرى مستأنفه[2].

---

[1] ينظر: محمد فرج، الوقف ووظائفه عند النحويين والقراء، ص 92_93.

[2]ينظر: محمد فرج، م . ن، ص 93 .

وقد يؤدي الوقف في اللغة على توهم الأمر باسم الفعل، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.[1] وقوله سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾[2] فإنّ الوقف على لفظ **((جُناح))** في الآية الأولى، ولفظ **((حقًا))** في الآية الثانية، والابتداء بما بعدها يجعل الجار والمجرور صالحًا؛ لأنّ يكون أمرًا باسم الفعل المنقول عن الجار والمجرور[3].

وقد يؤثر الوقف على الجملة الخبرية، فيحولها إلى إنشائية، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾﴾.[4] في هذه الآية الكريمة إذا وقف على لفظ **((موسى))** فهو خبر، أما إذا وقف على لفظ **((خيفة))**؛ وإن كان متعسفًا إلا أنّ الكلام معه يصبح إنشاء، على تقدير حرف نداء محذوف، أي: يا موسى قلنا لا تخف [5].

وللوقف تأثيرٌ كبيرٌ في جملة مقول القول المقطوعة، ومثال ذلك نجدّه في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾[6]. وقوله سُبحانه: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾[7] وكما هو ملاحظ في هذه الآيات يوهم عدم الوقف على لفظ **((ولدًا))** أن ما بعده من كلام القائلين، وهو ليس كذلك، فليزم هنا الوقف على لفظ **(ولدًا)** حتّى يرتفع ذلك التوهم، أو على الأقل ينوى الوقف في مثل هذه المواضع [8].

ومن أغراض الوقف والابتداء، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

-**التشويق:** بمعنى تشويق المخاطب أو السامع إلى ما يُتلى بعد هذا الوقف، ويكون ما بعد الوقف جوابًا لأسئلة قد تخطر في ذهن المخاطب أو السامع. ومثال ذلك: الوقف على لفظ "الرّوم" و"سيغلبون"

---

[1] البقرة : 158.

[2] الروم: 47 .

[3] ينظر: محمد فرج، الوقف ووظائفه عند النحويين والقراء ، ص 96 .

[4] طه: 67_68 .

[5] محمد فرج، م.ن، ص 101 .

[6] البقرة : 116.

[7] الأنبياء: 26.

[8] ينظر: محمد فرج، م . ن.، ص 102 _103 .

و"المؤمنون" من قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ [1].

فإنّ الوقف على لفظ ((**الرّوم**)) يجعل السامع يتساءل: أين وقع هذا؟ ويتشوق لمعرفته. فيأتيه الجواب "في أدنى الأرض". والوقف على لفظ ((**سيغلبون**)) يجعله يتساءل: متى ذلك؟ ويتشوق لمعرفته. فيأتيه الجواب "في بضع سنين". والوقف على لفظ "المؤمنون" يجعله يتساءل أيضا: بم يفرحون؟ ويتشوق لمعرفته. فيأتيه الجواب "بنصر الله"[2].

- **الردع:** يقول – تعالى- : ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ ۝٢٩﴾ [3].

فإنّ الابتداء جاء في الآية الكريمة في قوله-تعالى-: "**إنّا أعتدنا**"، للردع عن المعنى المستفاد مما قبله، "وجملة((إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا)) مستأنفة استئنافًا بيانيًا؛ لأنّ ما دلّ عليه الكلام من إيكال الإيمان والكفر إلى أنفسهم، وما يفيده من الوعيد كلاهما يثير في النفوس في أن يقول قائل: فماذا يلاقي من شاء فاستمر على الكفر، فيجاب بأنّ الكفر وخيم العاقبة عليهم" [4].

يتضح مما سبق ذكره، أنّ للوقف والابتداء أثرًا كبيرًا في النظام اللغويّ في العربيّة، ومعاني اللغة.

---

[1] الروم: 2-5.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 237/20_238.

[3] الكهف: 29 .

[4] ابن عاشور، م.ن، 307/15 .

المبحث الثّالث: أشهر المؤلفات في الوقف والابتداء.

المطلب الأول: الكتب الضائعة.

المطلب الثاني: الكتب المخطوطة.

المطلب الثالث: الكتب المطبوعة.

حَظِي علم الوقف والابتداء باهتمام العلماء، حيث جمعوا مسائله منذ بداية عصر التدوين، وتوالت المُصنفات فيه عبر القرون حتّى أيامنا هذه، إذ بلغت المؤلفات فيه ما يقرب من سبعين مؤلفًا.

وأول من وضع فيه كتابًا هو شيبة بن نصّاح المدنيّ الكوفيّ (ت130هـ)، كما ساهم فيه القُرَّاء، والنحويّون بشكل خاصّ؛ لقربه من علم القراءات والنحو، وقلّ أن تجد إمامًا منهم إلاّ وله كتاب في هذا العلم[1].

ومن الممكن تصنيف أشهر الكتب المؤلفة في علم الوقف والابتداء، منذ بدأ التأليف فيه حتّى أيامنا هذه، مع الإشارة إلى الضائع منها، والمخطوط ومكان وجوده، والمطبوع منها ومكان طباعته، وتاريخ طباعته، وسيقوم الباحث بترتيب هذه المؤلفات حسب التسلسل الزمني لوفيات أصحابها على النحو التالي:

المطلب الأول: الكتب الضائعة، ومنها:

1. كتاب الوقف والابتداء: لضرار بن صرد، المقرئ الكوفيّ (ت129هـ)[2].
2. كتاب الوقوف: لشيبة بن نصّاح المدنيّ (ت130هـ)[3].
3. الوقف والابتداء: لزبان بن عمار المازنيّ (ت 154هـ) [4].
4. الوقف والابتداء، لحمزة الزيّات (ت156هـ)[5].
5. وقف التمام، لنافع الليثيّ (ت169هـ)[6].
6. الوقف والابتداء الكبير، للرؤاسيّ، أبي جعفر النحويّ، شيخ الكسائيّ والفرّاء (ت170هـ)[7].
7. الوقف والابتداء الصغير، للرؤاسيّ، أبي جعفر النحويّ، شيخ الكسائيّ والفرّاء (ت170هـ) [8].

---

[1] يوسف العش، الخطيب البغدادي، ص95.

[2] ابن النديم، الفهرست، ص38.

[3] ابن الجزري، غاية النهاية، 330/1.

[4] يوسف العش، الخطيب البغدادي، ص95.

[5] ابن النديم، الفهرست، ص32.

[6] ابن النديم، م.ن، ص39.

[7] حاجي خليفة، كشف الظنون،1470/2. (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون).

[8] القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة،101/4.

8. الوقف والابتداء، لعلي بن حمزة الكسائيّ (ت 189هـ) [1].

9. الوقف والابتداء، ليحيى بن المبارك العدويّ (ت202هـ) [2].

10. وقف التمام، يعقوب بن إسحق البصريّ (ت 205هـ) [3].

11. الوقف والابتداء، للفرّاء، (ت 207هـ) [4].

12. الوقف والابتداء، لمعمر بن المثنى، لأبي عبيدة البصريّ (ت 210هـ) [5].

13. وقف التمام، لسعيد بن مسعدة، للأخفش(ت 215هـ) [6].

14.وقف التمام، لقالون (ت220هـ)[7].

15. الوقف والابتداء، لخلف بن هشام(ت229هـ)[8].

16. الوقف والابتداء، لمحمد بن سعدان الضرير، (ت231هـ)[9].

17. وقف التمام، لروح بن عبد المؤمن، أبي الحسن الهذلي،(ت234هـ) [10].

18. الوقف والابتداء، لعبد الله اليزيديّ (ت237هـ)[11].

19. الوقف والابتداء، لأبي عمر الأزديّ، (ت240هـ)[12].

20. وقف التمام، لنصير بن يوسف الرازيّ،(ت240هـ)[13].

21. الوقف والابتداء، لهشام بن نصير السلميّ، (ت245هـ)[14].

---

[1] الأشمونيّ، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ص6.

[2] الحمويّ، معجم الأدباء، 31/20.

[3] ابن النديم، الفهرست، ص139.

[4] القفطي، انباه الرواة،16/4.

[5] الأشمونيّ، منار الهدى، ص6.

[6] البغداديّ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، 714/2.

[7] ابن النديم، الفهرست ص39.

[8] ابن النديم، م.ن، ص38.

[9] ابن النديم، م.ن، ص38.

[10] ابن الجزريّ، غاية النهاية في طبقات القرّاء، 285/1.

[11] القفطي، انباه الرواة،134/2.

[12] ابن النديم، الفهرست، ص38.

[13] ابن النديم، م.ن، ص39.

[14] ابن النديم، م.ن، ص38.

22. المقاطع والمبادئ، لسهيل بن محمد السجستانيّ، (ت248هـ) [1].

23. الوقف والابتداء، لمحمد بن عيسى بن إبراهيم(ت253هـ) [2].

24. الوقف والابتداء، لابن أبي الدنيا، (ت281هـ) [3].

25. الوقف والابتداء، لأبي بكر الجعديّ (ت288هـ)[4].

26. الوقف والابتداء، لثعلب (ت291هـ) [5].

27. الوقف والابتداء، لسليمان يحيى بن أيوب الضبيّ (ت291هـ) [6].

28. الوقف والابتداء، لابن كيسان (ت299هـ) [7].

29. الوقف والابتداء، لأبي إسحق الزجاج المفسِّر، (ت311هـ) [8].

30. الوقت والابتداء، لأحمد بن موسى بن العبّاسيّ، (ت334هـ) [9].

31. الوقف والابتداء، لمحمد بن محمد بن عيّاد المكيّ، (ت 334هـ) [10].

32. كتاب الوقوف، لأحمد بن خلف، المعروف بوكيع، (ت350هـ) [11].

33. الوقف والابتداء، لمحمد بن الحسن العطّار، (ت354هـ) [12].

34.الوقف والابتداء، لحسن بن عبدالله المرزبان(ت368هـ) [13].

35.الوقف والابتداء، لابن جني(ت392هـ) [14].

---

[1] بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، 162/2.

[2] الأشمونيّ، منار الهدى، ص6.

[3] الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 404/13.

[4] الأشمونيّ، منار الهدى، ص6.

[5] ابن النديم، الفهرست، ص38.

[6] حاجي خليفة، كشف الظنون، 470/2.

[7] ابن النديم، الفهرست، ص38.

[8] حاجي خليفة، كشف الظنون،1470/2.

[9] الأشمونيّ، منار الهدى، ص6.

[10] حاجي خليفة، كشف الظنون،1471/2.

[11] ابن الجزريّ، غاية النهاية، 98/1.

[12] ابن النديم، الفهرست، ص35.

[13] ابن النديم، الفهرست، ص68.

[14] حاجي خليفة، كشف الظنون،2025/2.

36.وقوف النبي –صلى الله عليه وسلم–، في القرآن الكريم، لمحمد بن عيسى الأندلسيّ، المعروف بالمغربيّ (ت400هـ) [1].

37. الهداية في الوقف، لمكي بن أبي طالب القيسيّ (ت437هـ)[2].

38. الوقف والابتداء، لعمر بن عبد العزيز المعروف بالصدر الشهيدّ (ت561هـ)[3].

39.الاهتداء في الوقف والابتداء، لعيسى بن عبد العزيز التميميّ الاسكندريّ المالكي، (ت629هـ) [4].

40. لحظة الطرف في معرفة الوقف، لإبراهيم بن موسى برهان الدّين، الكراسيّ (ت 853هـ) [5].

المطلب الثّاني: الكتب المخطوطة، ومنها:

1. الوقف، للفضل بن محمد الأنصاريّ (ت: النصف الثاني من القرن الثالث الهجري) [6].
2. الوقف والابتداء، لأحمد بن محمد بن أوس (ت341هـ) [7].
3. الإبانه في الوقف والابتداء، لمحمد بن جعفر عبد الكريم الجُرجانيّ (ت408هـ) [8].
4. الوقف: لمكي بن أبي طالب، وهي قصيدة رائية تقع في (131) بيتًا(ت437هـ) [9].
5. الوقف والابتداء، لعلي بن أحمد بن الحسن النيسابوريّ (ت516هـ) [10].
6. نظام الأداء في الوقف والابتداء، لعبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمه، المعروف بابن الطحان الأندلسيّ (ت560هـ) [11].

---

[1] طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، 84/2.

[2] حاجي خليفة، كشف الظنون،2024/2.

[3]حاجي خليفة، كشف الظنون ،1471/2.

[4] م.ن ،1471/2.

[5] م.ن ،1547/2.

[6] يوجد منه نسخة مخطوطه في المتحف البريطاني. رقم 1589/1، ينظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 161/2.

[7] يوجد منه نسخة مخطوطة بتركيا، مكتبة شهيد علي، رقم (31)، وينظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 5/4.

[8] يوجد منه نسخة مخطوطة في خزانه الأدب في القزويين، فاس، رقم (1054)، ينظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 723/1.

[9] يوجد منه نسخة محفوظة في جامعة اسطنبول، القسم العربي، رقم (6827).

[10] يوجد منه نسخة مخطوطه بالخزانه التيمورية، دار الكتب المصرية، رقم (162).

[11] يوجد منه نسخة مخطوطه بالخزانه التيمورية، دار الكتب المصرية، رقم (397)، ويوجد نسخة أخرى محفوظة بمكتبة تشستربتي، دبلن، رقم (3925).

7. الإيضاح في الوقف والابتداء، لمحمد بن طيفور السجاونديّ، (ت560هـ) [1].

8. الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ، للحسن أبي العلاء الهمذانيّ، شيخ همذان، (ت569هـ) [2].

9. علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء، لعلم الدين محمد السخاويّ، (ت643هـ) [3].

10. الاقتضاء في معرفة الوقف والابتداء، لمعين الدين عبد الله بن جمال الدين النكزاويّ، (ت683هـ)[4].

11. تعليق على وصف الاهتداء في الوقف والابتداء للجعبريّ، لابن الجزريّ (ت732هـ) [5].

12. تحفة الغرفان في بيان أوقاف القرآن، لطاش كبرى زاده، (ت968هـ) [6].

المطلب الثالث: الكتب المطبوعة، ومنها:

أ-الكتب القديمة:

1. علل الوقوف، لمحمد بن طيفور السجاوندي(ت56هـ). [7]
2. الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير (ت231هـ). [8]
3. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل، لأبو بكر الأنباريّ (ت328هـ) [9].
4. القطع والائتناف، لابن النحاس المصريّ (338هـ) [10].

---

[1] يوجد منه نسخة مخطوطه بالعراق، دار التربية الإسلاميّة، مكتبة عباس حلمي القصّاب، رقم (11)، ويوجد نسختان بمكتبة الأوقاف العامة، بغداد، تحت رقم (4281)، و(9961)، ويوجد منه نسختان في برلين تحت رقم (3412) و(2376)، ويوجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية، دمشق، تحت رقم (5794)

[2] يوجد منه نسخة مخطوطه في مكتبة توبكابي، تركيا، تحت رقم (1642)

[3] يوجد منه نسخة مخطووطه بالخزانه التيمورية، دار الكتب المصرية، ضمن مجموع في التفسير تحت رقم (255).

[4] يوجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية، دمشق، رقم (8390)

[5] يوجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية بتونس، برقم (3983)

[6] يوجد منه نسخة مخطوطة في الخزانه التيمورية، دار الكتب المصرية رقم (2502)

[7] قام بتحقيقه الدكتور عبد الله العيدي، وطبع ضمن مكتبة الرشيد، المملكة العربية السعودية- الرياض-.

[8] قام بتحقيقه الدكتور محمد خليل الزروق، وطبع ضمن مركز جمعية الماجد بدبي، سنة 1432هـ-2002م.

[9] طبع ضمن منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1391هـ، 1971م، بتحقيق محيي الدين رمضان.

[10] طبع ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية، سلسلة إحياء التراث الإسلامي/38، ط1، 1978/1398م، مطبعة العاني، بغداد، في مجلد واحد بتحقيق أحمد خطاب العمر.

5. المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عزّوجل،لأبي عمر الدانيّ الأندلسيّ(ت444هـ) [1].
6. الوقف والابتداء في كتاب الله،لأبي القاسم يوسف بن علي الهذليّ(ت 465هـ). [2]
7. نظام الأداء في الوقف والابتداء، لعبد العزيز السماتي المعروف بالطحان،(ت561هـ). [3]
8. الوقف على كلا وبلى في القرآن، لمحمد بن أبي طالب القيسي(ت 437هـ). [4]
9. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، للأشموني، علي بن محمد بن عبد الكريم(ت900هـ) [5].
10. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، للأشموني، علي بن محمد بن عبد الكريم(ت900هـ) [6].
11. المقصد لتلخيص ما في الوقف والابتداء، لزكريا الأنصاريّ (ت926هـ)[7].
12. كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن، لمحمد صادق الهنديّ (ت1290هـ) [8].
13. معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، لمحمود خليل الحصريّ(ت1400هـ). [9]

---

[1] طبع الطبعة الثانية في مؤسسة الرسالة في بيروت، عام 1407هـ، بتحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشي،

[2]قام بتحقيقه الدكتور عمار الددو، وهو مطبوع ضمن مجلة الشريعة والقانون في الإمارات العربية المتحدة، سنة 1429هـ-2008م.

[3]قام بتحقيقه الدكتور علي البواب، وطبع ضمن مكتبة دار المعارف في الرياض د.ت.

[4] تحقيق: حسين نصار، وطبع ضمن مكتبة الثقافة الدينية، ط1،ج1، سنة 1423هـ-2003م.

[5] طبع في المطبعة الميمنية في القاهرة، 1401هـ/1981م، بتصحيح محمد الغمراوي.

[6] طبع في المطبعة الميمنية في القاهرة، 1401هـ/1981م، بتصحيح محمد الغمراوي.

[7] طبع عدة طبعات، الاولى ببولاق، مصر عام 1281هـ.

[8] طبع بمطبعة كاستلي عام 1290هـ.

ينظر: أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، تحقيق: يوسف المرعشي، ص60-71، حيث أفاد الباحث من فهرسة مؤلفات الوقف والابتداء من جهود المحقق إفادة يشكرها له.

[9] طبع بمكتبة السنة بالقاهرة الطبعة الأولى سنة 1423هـ/2002م. في 197 صفحة.

ب–الكتب الحديثة:

14. وقف التجاذب في القرآن، لعبد العزيز الحربي. [1]

15. وقوف القرآن وأثرها في التفسير، لمساعد بن سليمان الطيار. [2]

16. الوقف وأثره في المعنى، لسر الختم الحسن عمر. [3]

17. الوقف والابتداء في القرآن الكريم وصلتهما بالمعنى، لعبد الكريم إبراهيم صالح عوض(4).

18. أثر الوقف على الدلالة التركيبية، لمحمد يوسف حلبص (5).

19. الوقف ووظائفه عند النحويين والقرّاء، لمحمد خليل نصر الله فراج.(6)

ويلاحظ في ثنايا كتب الوقوف والابتداء المذكورة مُسبقًا عدد من المصطلحات التي استعملها مؤلفوها، يحددون بها ما يراد من هذا العلم، فإننا نجد: الوقف، التمام، المقطوع، الموصول، السكت، ونجد الابتداء والاستئناف، أو الائتناف بمعنى واحد.

وتجدر الاشارة هنا إلى أن كل من صنف في علم الوقف والابتداء كان من القرّاء والنحويين؛ لذلك إنّ الأهتمام بموضوع الوقف والابتداء حلقة متصلة بعضها عند القرّاء إلى جانب النحاه أولوه عناية فائقة، فمعظم مؤلفي هذه الكتب من اللغويين، وعلماء القرآن الكريم، كما أنّ بعضهم مجهول، لم يعرف إلاّ من خلال إشارات بسيطة في كتب التراجم أو الطبقات أو الرجال، وأما المصنفات في هذا العلم كثيرة، ويصعب الحصول عليها؛ لكونها مخطوطا، والمحقق منها قليل، وأكثر هذه المصنفات غلب عليها عنوان "الوقف والابتداء".

---

[1] طبع ضمن دار ابن حزم، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرفة واللغة العربية وآدابها، المجلد19، العدد142،31هـ.

[2] رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تاريخ المناقشة 1424هـ.

[3] بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات، سنة 1417هـ– 1997.

(4) طبع ضمن دار السلام للطباعة والنشر، مصر، 2008م.

(5) طبع ضمن دار الثقافة العربية في القاهرة بتاريخ 1993م.

(6) طبع ضمن حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية في قسم اللغة العربية بالقاهرة، ورقم الحولية(21) سنة 1422هـ–2001م.

المبحث الرّابع: أقسام الوقف والابتداء.

المطلب الأول: أقسام الوقف.

المطلب الثّاني: من ضوابط الوقف القبيح.

المطلب الثّالث: أقسام الابتداء.

المطلب الأول: أقسام الوقف:

يقول ابن الجزريّ: "لما كان قارئ القرآن لا يستطيع أن يتم الصورة أو القصة بنفس واحد وبما أنّ التنفس بين الكلمتين حال الوصل لا يجوز ولا يمكن فحينئذٍ وجب اختيار وقفه للنفس والاستراحة وكيف يتم تعيين الابتداء بعدها"[1].

وذكر المرصفيّ في كتابه "هداية القارئ" أنّ أقسام الوقف ثلاثة هي[2]:

1. الاختباريّ: هو الذي يطلب من القارئ بقصد الامتحان.
2. الاضطراريّ: هو الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة دعته إلى الوقف كعطس أو ضيق نفس.
3. الاختياريّ: هو الذي يعمله القارئ باختياره وقد يبتدئ القارئ بما بعد الكلمة الموقوف عليها أو قد يصلها بما بعدها.

وقد اختلف العلماء والأئمة في أنواع الوقف الاختياري وذكروا له أسماء عدة وقسّموه إلى عدّة أقسام كل حسب رأيه وطريقته، لكنهم في النهاية اجمعوا على أربعة أقسام أساسية ورئيسية وهي: الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف القبيح، هذه بعض أقسام الوقف ذكرها العلماء في مصنفاتهم وتحدثوا عنها[3].

وسيوضح الباحث فيما يلي أقسام الوقف:

1. **الوقف التام:** "وهو الذي يحسن الوقوف عليه، والابتداء بما بعده؛ لأنّه لا يتعلق بشيء مما بعده لفظًا ولا معنى، وذلك عند تمام القصص وانقضائهن موجودا في الفواصل ورؤوس الآي"[4].

ومثاله قوله تعالى:﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾[5].

---

[1] ابن الجزريّ، النشر فيي القراءات العشر، 1/ 224.

[2] ينظر :المرصفيّ، هداية القارئ، 1/7-11.

[3] ينظر :ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء ص14.

[4] الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص140.

[5] سورة يس آية 76.

ثم البدء﴿إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٦﴾[1].

فالوقف على كلمة" **قولهم**" لازم؛ لأننا لو أوصلناه فيما بعده أصبح الأمر فيه شيء من الخطأ.

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾[2].

والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾[3].

فيجب الوقف على الآية ((**أولئك هم المفلحون**)) والابتداء بالآية ((**الذين كفروا**)) ولا علاقة في اللفظ والمعنى بين الآيتين؛ لأنّ الآية الأولى تتحدث عن مصير المؤمنين الصالحين في الحياه الآخرة، والثانية تتحدث عن حساب الكافرين؛ لذلك الوقف على لفظ (**المفلحون**) هو وقف تام، لم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنى، فلفظ (**المفلحون**) تمام للآيات التي تتحدث عن مصير المؤمنين، وما بعدها أستئناف للحديث عن مصير هؤلاء الكفار، فلا رابط بينهما.

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءُۢ ٤٣﴾ والابتداء بالآية التي تليها﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ٤٤﴾ [4].

يجب الوقف وقفًا تامًا على الآية الأولى: ﴿وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءُۢ ٤٣﴾ والابتداء بالآية الثانية ((وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ))؛ لأنه لا علاقة بين الأولى والثانية من حيث المعنى واللفظ.

وكذلك ما أشبهه مما تنقضي عنده القصة ويوجد في أخرى، وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، كقوله تعالى:﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ ﴾ [5].

---

[1] سورة يس، 76.

[2] سورة البقرة، 5.

[3] سورة البقرة، 6.

[4] سورة إبراهيم، 44.

[5] سورة النمل، 34.

وهذا هو التمام؛ لأنّه انقضاء كلام بلقيس، ثمّ قال تعالى﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤﴾[1]، وهو رأس الآي وكذلك ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ ٢٩﴾[2].

وهذا التمام أيضا؛ لأنّه انقضاء كلام الظالم، الذي هو أبي بن خلف، قَالَتَعَالَى:﴿ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩ ﴾[3] وهو رأس الآي، وقد يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة، لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٣٨ ﴾[4] فرأس الآي ((مُّصۡبِحِينَ))، والتمام و((**بالليل**))؛ لأنه معطوف على المعنى؛ أي في الصبح وبالليل [5].

2. الوقف الكافي: "هو الذي يحسن الوقوف عليه أيضًا، والابتداء بما بعده غير أنّ ما بعده بتعلق به من جهة المعنى دون اللفظ"[6]. ومنهم من عرّفه بقوله "هو كل ما يفيد معنى يكتفي به فالقطع عليه كاف"[7] وإنّ سبب تسميته بالوقف الكافي؛ "وذلك للإكتفاء به عمّا بعده واستغناء ما بعده عنّه"[8]

ومن الأمثلة عليه ما ورد في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ ٢٣﴾[9]، والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها ﴿وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ﴾[10]. فهو كاف.

وفي قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ٣﴾[11]، والإبتداء بـ ﴿وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي ٣﴾.

---

(1) سورة النمل، 34.

(2) سورة الفرقان، 29.

(3) سورة الفرقان، 29.

(4) سورة الصافات 34-35.

(5) أبو عمر الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، 140-141.

(6) الداني، م. ن، ص143.

(7) الطحان، نظام الأداء في الوقف والابتداء، ص 38.

(8) ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر 266/1.

(9) النساء، 23.

(10) النساء :23.

(11) المائدة، 5.

وقد نجده في رؤوس الآية كالوقف في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾فهذا كلام مستقل وتام عمّا قبله في اللفظ[1]، أمّا في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾[2] المعنى يعدّ تامًا، ولكن ينشأ سؤال في ذهن المستمع والقارئ، لماذا لا يؤمن هؤلاء سواء أأنذرتهم أم لم تنذرهم؟ مما يدل على أنّ هناك ارتباطًا ما بعد ذلك في المعنى فتأتي الإجابة ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾[3]

وكذلك القطع أي الوقف على الفواصل في سورة التكوير قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾ [4]، فالكلام أفاد معنى واستغنى بعامل ومعمول منه؛ فالوقف عليه كافٍ، وقد يتفاضل الكافي في الكفاية كما في قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [5] هذا كافٍ، ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ ۝١٠﴾[6] أكفى منّه.

وأكثر ما يكون التفاضل في رؤوس الآيات، نحو قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[7] كافٍ، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾[8] أكفى منه، والأصل في الوقف الكافي؛ ما ورد في السنة النبوية الشريفة عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله – صلّى الله عليه وسلم- : "**أقرأ عليّ، قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: "فإنّي أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء حتّى بلغت، قال تعالى:**﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ۝٤١﴾[9].

---

(1) السخاوي، جمال القرّاء وكمال الإقراء، 2 / 563.

(2) البقرة،6.

(3) البقرة، 5.

(4) التكوير ،1–3.

(5) البقرة، 10.

(6) البقرة، 10.

(7) البقرة ، 13.

(8) البقرة، 13.

(9) النساء، 41.

قال: فرأيتهُ وعيناه تذرفان دموعًا، فقال لي حسبك"[1]، ومن هذا الحديث أخذ القرّاء جواز الوقف على مثل هذا الوقف الكافي.

ويخلص الباحث إلى أنّ وجه الاختلاف الجوهريّ بين الوقف التام والوقف الكافي هو تعلّق الكافي بما بعده من حيث المعنى ، واعتبار ما يتم الوقف عليه متعلقًا بما بعده في المعنى، أو مُستغنيًا عنه، وأما الوقف التام لا يكون له تعلّق بما بعده مطلقًا لا لفظًا ولا معنى.

3. الوقف الحسن:

"هو الذي يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعًا"[2]. يعني من حيث المعنى والإعراب، لكن الوقف عليه يعطي معنى مقبولاً.

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[3]. لو وقف القارئ الكريم على قوله تعالى:" **الحمدُ لله**" ، هل هذا المعنى متكامل؟ نعم، لكن قوله تعالى:" **رب العالمين**" متعلق بها؛ لأنّ كلمة " **رب**" صفة، ولا يحتمل الفصل بين الصفة وموصوفها، إذن: هناك تعلّق لفظي ومعنوي، فالوقف على هذه الكلمة يعطي معنى مقبولاً، وإن أحببت أيها القارئ الكريم أن تقف هنا فقف، ولكن لا تبدئ بما بعده، وإذا أبتدأت بـ " **رب العالمين**"؛ يؤدي إلى اختلال في المعنى؛ لأنّ في هذه الحال تصبح مبتدأ، والمبتدأ كما نعلم مرفوع، و " **رب**" هنا مخفوضة.

والوقف على ذلك وشبهه حسن؛ لأن المُراد مفهوم، والأصل في الوقف الحسن ما ورد في حديث أم سلمة– رضي الله عنها–" **كان إذا قرأ قطّع قراءته آية آية**"[4]، **يقول:((بسم الله الرحمن الرحيم)) ثمّ يقف، ثم يقول:** ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، **ثم يقول:** ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ **ويقف**[5]، ولهذا الحديث طرق كثيرة، وهو أصل في هذا الباب.

---

(1) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، في(كتاب صلاة المسافرين وقصرها) باب(40) حديث رقم(1903) 316/1

(2) أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء ص 145.

(3) الفاتحة، 2–4.

(4) ابن الجزريّ، النشرفي القراءات العشر ص 226، ص 229، وينظر، السمرقندي، تنبيه الغافلين ص 128.

(5) أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء ص 147، والحديث أخرجه أبو داود في سننه، انظر، سنن أبي داوود، حديث رقم (4001)، 294/4.

4.الوقف القبيح:

هو الذي لا يعرفُ المُرادُ منهُ؛ لشدّة تعلّقه بما بعده لفظًا ومعنى، فالوقف فيه يكون على كلمة لم يتم المعنى عندها، ولا يفيد فائدة السكوت والوقف عليها[1].

والوقف القبيح يقسم إلى قسمين: [2]

أحدهما: الوقف على كلام لا يفهم منه معنى؛ لشدّة تعلّقه بما بعده لفظًا ومعنى، كالوقف على " **الحمد**" من " **الحمد لله**".

والأخير: الوقف على كلام يوهم معنى غير المعنى الُمراد، وكأن يوهم وصفًا لا يليق بالباري عزّ وجل، ومن ذلك الوقف على " **إنّ الله لا يستحى**" من قولى تعالى﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ٢٦﴾ [3]، أو الوقف على " **فويلٌ للمصلين**" من قوله تعالى "﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥﴾ "[4] ، فالوقف على " **فويلٌ للمصلين**"؛ ذلك؛ لأنّ " **المصلين**" اسمٌ ممدوحٌ لا يليقُ به" **ويلٌ**" وإنما خرج عن جملة الممدوحين بقطعه عن نعته وصفته المتصلته به، وهو قولهُ تعالى:" **الذين عن صلاتهم ساهون**"، ومن هنا منع القرّاء الوقف على كل أية توهم معنى غير مُراد به، لا سيما تلك التي توهم وصفًا لا يليق بعظمة الخالق سبحانه تعالى، فهذا الوقفُ قبيحٌ جدًا.

ومثله الوقف على قوله:﴿**بسم**﴾[5] و﴿**مالك**﴾[6] و﴿**رب**﴾[7] و﴿**رسل**﴾[8] وما أشبهه.

---

[1]ينظر، أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء ص 148. والأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،ص18، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر،181/1.

[2]ينظر، محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص180-182.

[3] البقرة:26.

[4]الماعون:4-5.

[5] الفاتحة، 1.

[6] الفاتحة، 4.

[7] الفاتحة، 2.

[8] الانعام، 124.

والابتداء بقوله﴿**الله**﴾[1]

و﴿**يوم الدين**﴾ [2] و﴿**العالمين**﴾[3] و﴿**السماوات**﴾[4] و﴿**الله**﴾[5]؛لأنّه إذا وقف على ذلك لم يعلم إلى أيّ شيء أضيف. [6]

وأقبحُ من هذا النوع الوقف على قوله تعالى ﴿**لقد سمع الله قول الذين قالوا**﴾[7] و﴿**لقد كفر الذين قالوا**﴾[8] و﴿**قالت اليهود**﴾[9] و﴿**قالت النصارى**﴾[10] و﴿**فاعبدون(25) فقالوا**﴾ [11] و﴿**من إفكهم ليقولون**﴾[12] ﴿**وهم مهتدون ومالي**﴾[13]، و﴿**من يقل منهم**﴾ [14] و﴿**من الخاسرين. فبعث**﴾[15] و﴿**إلا أن قالوا أبعث**﴾[16] والابتداء بما بعد ذلك من قوله ﴿**إن الله فقير**﴾ [17] و﴿**إن الله هو المسيح ابن مريم**﴾ [18] و﴿**إن الله ثالث ثلاثة**﴾[19] و﴿**يد الله مغلولة**﴾[20] و﴿**عزير ابن الله**﴾ [21] و﴿**المسيح ابن الله**﴾ [22]

---

(1) الفاتحة، 1.

(2) الفاتحة، 4.

(3) الفتحة، 2.

(4) الرعد، 16.

(5) الانعام، 124.

(6) أبو عمور الداني، المكتفى في الوقف والابتداء ص 148.

(7) آل عمران، 181.

(8) المائدة، 17، 37.

(9) المائدة، 64.

(10) التوبه، 9.

(11) الانبياء، 25-26.

(12) الصافات ، 15.

(13) الانبياء، 29.

(14) يس، 21-22.

(15) المائدة، 30-31.

(16) الاسراء، 64.

(17) آل عمران، 24 .

(18) المائدة، 17.

(19) المائدة، 73.

(20) المائدة، 64.

(21) التوبة، 30.

(22) التوبة، 30.

و﴿ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا﴾[1] و﴿**ولد الله**﴾[2] ﴿**وإني إله من دونه**﴾ [3] و﴿لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ [4] و﴿ٱللَّهُ غُرَابٗا﴾ [5] و﴿**الله بشراً رسولا**﴾ [6]؛ لأنّ المعنى يستحيل بفصل ذلك مما قبله، ومثله في القبح الوقف على قوله: ﴿ٱلَّذِي كَفَرَۖ وَٱللَّهُ﴾[7] و﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ﴾ [8] و﴿وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ﴾ [9] و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي﴾[10] و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾[11] و﴿لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ﴾ [12] وشبهه؛ لأنّ المعنى يفسد بفصل ذلك مما بعده من قوله ﴿لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٠﴾ [13] و﴿ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾[14] و﴿أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾ [15]

و﴿مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ﴾[16] و﴿مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾[17] و﴿مَن يَمُوتُۚ﴾ [18]. فمن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض. فإن لم يفعل أثم، وكان ذلك من الخطأ العظيم، الذي لو تعمده متعمدٌ لخرج بذلك من دين الإسلام، لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله، أو بما بعده، وكون إفراد ذلك افتراء على الله عز وجل، وجهلاً به.

---

[1] الانبياء، 25.
[2] الصافات، 151.
[3] الانبياء، 29.
[4] يس، 36.
[5] المائدة، 31.
[6] الاسراء، 17.
[7] البقرة، 258.
[8] النحل، 60.
[9] البقرة، 26.
[10] المائدة، 51.
[11] النساء، 36.
[12] النحل، 38.
[13] البقرة، 258.
[14] النحل، 60.
[15] البقرة، 26.
[16] المائدة، 51.
[17] النساء، 36.
[18] النحل، 38.

ومن هذا الضرب الوقف على الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به كقوله: ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ﴾[1] إن وقف على ذلك؛ لأنّ ((**النصف**)) كله إنما يجب للابنة دون الأبوين، و((**الأبوان**)) مستأنفان لما يجب لهما مع الولد ذكراً كان أو أنثى، واحداً كان أو جمعاً. وكذلك قوله ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ﴾[2] إنّ وقف على ((**الموتى**)) ؛لأنّ ((**الموتى**)) لا يسمعون ولا يستجيبون وإنما أخبر الله تعالى عنّهم أنهم يبعثون، وهم يستأنفون بحالهم. وكذلك قوله: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ﴾[3] إن وقف على ذلك؛ لأن من كنى عنهم أولاً مؤمنون، و((متولي الكبر)) منافق، هو عبد الله بن أبي بن سلول، فهو مستأنف لما يلحقه خاصّة في الآخرة من عظيم العذاب. وكذلك قوله: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ٣٣ وَأَخِي هَٰرُونُ﴾[4]. إن وقف على ذلك؛ لأنّ ((موسى)) عليه السلام، إنما خاف القتل على نفسه دون أخيه، وأخوه مستأنف بحاله وصفته. وكذلك ما كان مثله وفي معناه.

ومن هذا النوع من القبيح أيضاً الوقف على الأسماء التي تبين نعوتها حقائقها، نحو قوله: ﴿**فويلٌ للمصلين**﴾ [5] وشبهه؛ لأنّ ((المصلين)) اسم ممدوح محمود لا يليق به ((ويل)) . وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥﴾[6] .

وأقبح من هذا وأبشعُ الوقف على المنفي الذي يأتي بعده حرف الإيجاب نحو قوله: ﴿**لا إله إلا الله**﴾ [7] و﴿**ما من إله إلا الله**﴾ [8] و﴿**لا إله إلا أنا**﴾ [9] وشبهه. لو وقف واقف على ما قبل حرف

---

[1] النساء، 11.

[2] الانعام، 36.

[3] النور، 11.

[4] القصص، 33-34.

[5] الماعون، 4.

[6] الماعون، 5.

[7] الصافات، 37.

[8] آل عمران، 62.

[9] طه، 14.

الإيجاب من غير عارض لكان ذنباً عظيماً؛ لأنّ المنفي في ذلك كل ما عبد غير الله عز وجل، ومثله ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [1]

و﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ [2] إنّ وقف واقف على ما قبل حرف الإيجاب في ذلك آل إلى نفي إرسال محمد وإلى نفي خلق الجن والإنس. وكذلك﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ [3] و﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [4] وما كان مثله، وذلك من عظيم القول.

ومن الوقف القبيح أيضاً، الذي ورد التوقيف بالنهي عنه، الوقف على قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ [5] و﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [6] و﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[7] [8] ، فالوقف على قوله تعالى:" **الذين كفروا لهم عذاب شديد**" وتواصل الكلام فتقول:" **والذين آمنوا وعملوا الصالحات**"، وتقف على " **الصالحات**" فهذا الوقفُ قبيحٌ جدًا، فالواجبُ الوقفُ على قوله تعالى:"**الذين كفروا لهم عذاب شديد**" وتقف ثم تتابع:"" **والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير**"؛ وبهذا يكتملُ المعنى ولا ينبترُ عن سياقه، فيفسدُ المعنى.

وخلاصة القول: يختلف الوقف التام عن الوقف الكافي والحسن والقبيح، في أنّ الأول يصح الوقف عليه لعدم تعلّقه بما بعده، والثّاني يصح الوقف عليه لتعلّقه معنى لا لفظًا، والثّالث يصح الوقف عليه ولا يبتدأ بما بعده، والرّابع لا يصح الوقف عليه ولا البدء بما بعده.

---

[1] الإسراء، 105.

[2] الذاريات، 56.

[3] الانعام، 59.

[4] النمل، 65.

[5] المائدة، 9-10.

[6] محمد، 1-2.

[7] فاطر، 7-8.

[8] ينظر، أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص 148- 152.

ويجدر بالذكر أيضًا في هذا المقام، أنّ أقسام الوقف التي وضعها العلماء كثيرة ومتداخلة، ويرى الباحث أنّ خُلاصة ما قيل فيها: أنّها أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح؛ لأنّ كل فروع الوقف داخلة فيها، والثلاثة الأولى جائزة، والرابع ممنوع؛ لإيهامة معنى لا يُراد قد يؤدي إلى الإخلال بالمعنى.

المطلب الثّاني: من ضوابط الوقف القبيح:

وقد ذكر ابن الأنباريّ ضوابط الوقف القبيح قائلًا: "أعلم أنّه لا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق (المعطوف) دون ما نسقته عليه (عطفته عليه)، ولا على إنّ وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على ظننت وأخواتها دون الاسم، ولا على الاسم دون الخبر، ولا على المقطوع منه (الحال) دون المقطوع منه (صاحبها)، ولا على المستثنى عنه دون الاستثناء، ولا على المفسر (التمييز) دون التفسير (المميز)، ولا على المترجم (البدل) دون المبدل منه، ولا على الذي وما ومن دون صلاتهن، ولا على صلاتهن دون موصولهن، ولا على الفعل دون مصدره، ولا على المصدر دون آليه، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنّه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، فإذا كان جواب الجزاء مفرقًا لم يتم الوقوف عليه دون الجزاء، ولا على الأمر دون جوابه"[1].

وفي ضوء ذلك ذكر ابن الأنباريّ جُملة من الأشياء التي يشتد تعلّقها بما بعدها لفظًا ومعنى، وبالتالي يقبح الوقف عليها، ومن هذه الأشياء ما يلي: [2]

1- لا يوقف على المُضاف دون ما أُضيف إليه، كالوقف على﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾.

---

[1] ابن الأنباريّ: إيضاح الوقف والابتداء، ص116-117.

[2] ينظر، ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص87 ، ومحمد مكي نصر الجريسي،نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن، ص197.

2- ولا يوقف على المنعوت دون نعته، كالوقف على " **الصراط**" من قوله تعالى:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ [1] .

3- ولا على الرافع دون المرفوع، كالوقف على " **قال**" من قوله تعالى:﴿۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ ٥١﴾ [2].

4- ولا على الموفوع دون الرافع، كالوقف على " **الحمد**" من قواه تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ [3] .

5- ولا على الناصب دون المنصوب، كالوقف على" **نوح**" من قوله تعالى:﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾ [4]

6- ولا على المنصوب دون الناصب، كالوقف على " **إياك**" من قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾ [5].

7- ولا على المؤكد دون التوكيد، كالوقف على "**الملائكة**" من قوله تعالى:﴿فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ٣٠﴾ [6] .

8- ولا على المنسوق دون ما نسق عليه، كالوقف على " **السماوات**" من قوله تعالى:﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [7] .

9- ولا على إنّ وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، كالوقف على "**إنّ**" من قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ٧٥﴾ [8]، أو الوقف على " **إبراهيم**"؛لأنّ "**لحليمٌ**" الخبر.

---

[1] الفاتحة: 6.

[2] النحل: 51.

[3] الفاتحة: 1.

[4] هود:42.

[5] الفاتحة:4.

[6] ص:73.

[7] الحج:18.

[8] هود:75.

10- ولا على كان وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، كالوقف على "**كان**" من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾﴾[1]، او الوقف على لفظ الجلالة "**الله**"؛ لأنّ" **غفورًا رحيمًا**" الخبر.

11- ولا على "ظننت"وأخواتها دون منصوباتها، كالوقف على "**تحسبن**" من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[2].

12- ولا على المقطوع دون القطع،" أي صاحب الحال دون الحال"، كالوقف على " **المؤمنات**" من قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ﴾[3].

13- ولا على المستثنى منه دون المستثنى، كالوقف على " **خسر**" من قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[4].

14- ولا على المفسر دون التفسير أي المميز دون التمييز، كالوقف على " **الأرض**" من قوله تعالى:﴿فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾[5].

15- ولا على المترجم دون المترجِم أي المبدل منه دون البدل، كالوقف على " **الخالقين**" من قوله تعالى: ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[6].

16- ولا على "الذي" و"ما" و"من" دون صلتها، كالوقف على "**الذي**" من قوله تعالى:﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا﴾[7]، والوقف على "**ما**" من قوله تعالى:﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾[8].

17- ولا على الفعل دون مصدره، كالوقف على" **وفتناك**" من قوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ﴾[9].

---

[1] الفرقان:70.

[2] ابراهيم:42.

[3] الممتحنة:1.

[4] العصر:2،3.

[5] آل عمران:91.

[6] الصافات:125-126.

[7] النجم:33-34.

[8] يوسف:75.

[9] طه:40.

18- ولا على المصدر دون آلة، كالوقف على " **قيامًا**" من قوله تعالى:﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾ [1].

19- ولا على الاستفهام دون المستفهم عنه، كالوقف على " كيف" زمن قوله تعالى﴿ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩﴾ [2].

20- ولا على حروف الجزاء دون أفعالها، ولا على أفعالها دون الجواب، كالوقف على " **من**" من قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠﴾ [3].

21- ولا على جواب الجزاء المتقدم، كالوقف على " **نعمت الله**" من قوله تعالى:﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١١٤﴾ [4].

22- ولا على الجواب المقترن بالفاء، كالوقف على " **السماوات**" من قوله تعالى:" ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ﴾ [5].

ومهما يكن من أمر، فهذه بعض المواضع مما هو شديد التعلّق بما بعده لفظًا ومعنى، والوقف عليها لا يؤدّي إلى معنى واضح أو مفهوم يحسن السكوت عليه، فإنّه يقبح الوقف عليها، وعلى القارئ الكريم إذا اضطر إلى الوقف على شيء من هذا أن يبتدئ مما قبل الموقوف عليه، والرجوع إلى الوراء كلمة أو كلمتين أو ثلاثة حتى يبدأ بكلام تام مفيد فيصل الكلام بعضه ببعض، وعندئذٍ يستقيم المعنى الصحيح المُراد له.

---

[1] المائدة:97.

[2] مريم:29.

[3] يوسف:90.

[4] النحل: 114.

[5] غافر:36-37.

المطلب الثالث: أقسام الابتداء

من الجدير بالذكر في هذا المقام الاستشهاد بقول ابن الجزريّ –رحمه الله– حيث قال: "وأمّا الابتداء فلا يكون إلا اختياراً؛ لأنّه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى، موفٍ بالمقصود، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تمامًا وكفايَة وحسنًا وقبحًا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى وإحالته".[1]

يفهم من كلام ابن الجُزريّ: أنّ الابتداء قسمان هما: ابتداء جائز، وابتداء قبيح[2].

1. الابتداء الجائز: وهو الابتداء بكلام مستقل بالمعنى، يبين المعنى كا أراده الله عزّ وجل ولا يخالفه، وينقسم بدوره الى ثلاثة أقسام:

أ– الابتداء التام: وهو البدء بما لم يتعلق بما قبله لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى، ومثاله البدء بقوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [3]، بدء تام؛ لأنّ الحديث عن المنافقين بدأ بهذه الآية؛ ولأنّ الوقف على كلمة " **عظيم**" السابقة وقف تام؛ لأنّه غير متعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى، فالابتداء بقوله تعالى:" **ومن الناس**" هو ابتداء تام غير مرتبط بما قبله لا لفظًا ولا معنى.

ب– الابتداء الكافي: وهو البدء بما تعلق بما قبله معنى لا لفظاً كالبدء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾[4] فهو ابتداء كاف؛ لأنّ هذه الآية والتي قبلها في سياق واحد، وهو الحديث عن الكفار، فالابتداء من أول الآية كاف؛ لتعلّقه بما قبله من جهة المعنى لا من جهة اللفظ.

ت– الابتداء الحسن: وهو البدء بما تعلق بما قبله لفظًا ومعنى كالبدء بقوله تعالى: ﴿مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ بدء حسن لتعلق ﴿مَن يَقُولُ﴾ بما قبلها ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ لفظًا ومعنى، وأحسن منه الابتداء بـ" **يقول**"؛ لأن تعلّق الصلة بالموصول أخف من تعلّق البمبتدأ بالخبر.

---

[1] ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر، ص230.

[2] ينظر، الجرجاني، التعريفات، ص62. وينظر، محمد يوسف حلبص، أثر الوقف على الدلالة التركيبية، ص50–53.

[3] البقرة، 8.

[4] البقرة، 7.

2- الابتداء القبيح: أو" الابتداء غير الجائز" وهو الابتداء بما يغير المعنى المُراد ويفسده أو يوهم معنى غير مُراد، أو بما لا يليق بالله سبحانه وتعالى كالبدء بـ "**يد**" في قوله تعالى:﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[1]، وكالبدء بـ "**أن**" من قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [2]، والبدء بـ " **لا أعبد**" من قوله تعالى:﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾[3]، فإنّه ابتداء قبيح؛ لكونه موهمًا للخطأ في المعنى، والبدء بـ "**عزير**" أو " **المسيح**"، من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [4] وهو من أشد القبح.

إذن: يجب على القارئ الكريم حال قراءته للآيات القرآنية الكريمة أن يكون يقظًا متفهمًا ما يقرأ، ملاحظًا معاني الآيات الكريمة، ومواقع الجمل؛ حتى لا يقع في محظور أو أبتداء قبيح جدّاً.

ويلاحظ أنّ أكثر من تحدث عن الابتداء قد تحدث عنه، من منطلق أنّ سلامة المعنى هي الفيصل في الحكم بجواز الوقف، وهو ما ينطبق على حكم جواز الابتداء، وأن فساد المعنى هو الفيصل كذلك في الحكم بعدم جواز الوقف، وهو ما ينطبق على عدم جواز الابتداء، ولا يجوز الابتداء بأي موضع يترتب على الابتداء به خلل في المعنى أو لبس أو غموض أو تغيير للعلاقات بين الوحدات تحيل المعنى وتفسده، كما مرّ في الأمثلة السّابقة[5].

وأن جواز الابتداء لا يكون إلا بعد الوقف التام والكافي، أمّا بعد الوقف الحسن فلا يجوز إلا إذا فهم الكلام ولم يلتبس، أمّا إذا وقع لبس أو غموض، أو فساد امتنع الابتداء، وهذا قد يقع أحيانا بعد الوقف الحسن، وهو واقع دائمًا بعد الوقف القبيح[6].

---

[1] المائدة، 64.

[2] آل عمران، 81.

[3] يس، 22.

[4] التوبه، 30.

[5] ينظر: محمد يوسف حلبص، أثر الوقف على الدلالة التركيبية، ص52.

[6] ينظر: محمد يوسف حلبص، م.ن.، ص52.

وخلاصة القول: إنّ الابتداء لا يكون إلاّ اختيارًا، بينما الوقف لا يجوز فيه إلاّ بكلام موف بالمعنى، وذلك الوقف على قوله تعالى:" **ومن الناس...**" [1]كما مرّ سابقًا، فإنّ الابتداء بـ " **الناس**" قبيح، وبـ "**آمنا**" أحسن من الابتداء بـ "**من**"، وقد يكون الوقف حسنًا والابتداء قبيحًا، كما في قوله تعالى:"**يخرجون الرسول وإياكم**"[2]، فالوقف على كلمة "**إياكم**" قبيح؛ لفساد المعنى إذ يصير تحذيرًا من الإيمان بالله عزّ وجل، فيجب على القارئ الكريم أن يتفهم المعنى ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

---

[1] البقرة:8.

[2] الممتحنة:1

المبحث الخامس: أثر الوقف والابتداء في المعنى في القرآن الكريم

للوقف أهميّة كبرى في توجيه المعنى، وقد يتحول بالوقف المعنى من الأمر إلى النهي، أو من الحسن إلى القبيح، أو من الجواز إلى الحرمة، أو من استقامة المعنى إلى فساده، وهي تأثيرات مهمة لا يستطيع أحد من القرّاء أن يغفلها في قراءة النصّ القرآنيّ وفهمه حتّى اللغويّ.

ومن هنا جاءت أهميّة الوقف والابتداء في إيضاح مقاصد الآيات القرآنية الشريفة وبيانها، وتحقيق ما يأمل القارئ من تلاوة كتاب الله تعالى، يقول الهذليّ في هذا الأمر: "الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وفهم المستمع، وفخر العالِم، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين"[1].

ومما يدل على أهميّة الوقف في فهم معاني الآيات القرآنية الشريفة أنّ الأئمة أكدّوا أنّه لا يجاز أحدًا إلاّ بعد معرفة الوقف والابتداء، يقول ابن الجُزريّ: "يجب على المجيز أن لا يجيز أحدًا إلاّ بعد معرفته الوقف والابتداء"[2]، لذلك جعل أئمة القرّاء الوقف مفهمًا على المعنى، ومفصلًا بعضه عن بعض[3].

ويؤكد هذه الحقيقة السخاوي قائلاً: "ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دوّنه العلماء فيه تبيان لمعاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ للغوص في دُرره وفوائده"[4].

ويطنب السخاوي في بيان أهميّة الوقف والابتداء في فهم الآيات القرآنيّة قائلاً:" يعرف به كيفية أداء القرآن، وما يتبعه من معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز من الوقوع في المشكلات"[5].

ومما سبق يستنتج الباحث أنّه يجب على القارئ أن يحسن الوقف والابتداء في المعنى؛ حفاظًا على النظم القرآنيّ المعجز؛ لئلا يقع في الخطأ، ويؤدي إلى فساد المعنى، فارتباط الوقف بالمعنى وثيق الصلة، فالمعنى يتغير تبعًا لمواطن الوقف والابتداء في الكلام.

---

(1) ابن الجزريّ، غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج3، ص249.

(2) ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر، ج1، ص357.

(3) ينظر: السخاوي، جمال القرّاء وكمال الاقراء، ج1، ص542.

(4) السخاوي، م.ن، ج2، ص542.

(5) السخاوي، م.ن، ج2،ص533.

وللوقف وظيفة في المعنى ووظيفة في اللفظ، وكلاهما مرتبط بالآخر ارتباطًا وثيقًا، يوجد بوجوده ويذهب بذهابه، ومعرفة الوقف تؤدّي إلى فهم النصّ، وبيان وجوه مراميه، كما يتعين على ذلك إقامة المبنى إقامة صحيحة متماسكة[1].

ومعرفة الوقف والابتداء تبنى على معرفة معاني القرآن الكريم وتفسيره وإعرابه وقراءاته، فقد تقتضي بعض القراءات وقفًا لا تقتضيه القراءات الأخرى[2]، وسنضرب أمثلة على ذلك من القرآن الكريم؛ لنكشف أثر الوقف والابتداء في المعنى القرآنيّ:

يقول- تعالى-:﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾[3] والمتأمل في هذه الآية الكريمة يلاحظ أنّ هناك دلالة على أنّ كلمة الله كانت السفلى فصارت عليا، وليس الأمر كذلك[4]، لذلك يجب على القارئ الكريم أن يقف عند لفظ "السفلى" ليستأنف الكلام من قوله تعالى: (وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، حتى لا يؤدي الأمر إلى اختلاط المعاني.

ومن أمثلة ذلك الوقف على قوله تعالى:﴿ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ﴾[5].

فكأنّ يوسف -عليه الصلاة والسلام- أكل المتاع، وهو الفاعل، مع أنّ الفاعل في الآية الكريمة هو "الذئب"، "فأكله الذئب"، لكن الوقف غيّر المعنى وحوّله إلى شيء آخر.

وكما في قوله- تعالى-: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[6]

---

(1) ينظر، محمد خليل نصرالله فراج، الوقف ووظائفه عند النحويين القرّاء، ص12.

(2) ينظر، السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، ج2، ص.644

(3) التوبة، 40.

(4) ينظر: الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ص165.

(5) يوسف، 17.

(6) الأنعام، 20.

فالوقف على لفظ "**أبناءهُم**" لازم؛ لأنّه لو وصل بقوله- تعالى-: "**الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون**"،[1]

لأوهم هذا الوصل أنّ هذه الجملة صفة لأبنائهُم، وليس كذلك، لفساد المعنى، بل هي جملة مستأنفه.[2]

وهكذا فإنّ الوقف والمعنى متلازمان؛ لأن القارئ يَحسِنُ أداؤه أثناء القراءة بإبراز المعاني والدلالات بين المقروء والمعنى، وبه تظهر جودة ترتيله، ومن أمثلة ذلك ما ورد من الوقف على قوله تعالى: "**ربّكم**" والشروع في الابتداء بقوله: ﴿عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ﴾[3].

فهنا ﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ ﴾حسن، ثم يبتدئ﴿عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ﴾ على سبيل الإغراء؛ أي: الزموا نفي الإشراك، وهذا له علاقة بالمعنى والتأويل والتفسير، وهذا يدل على أنّ بين المعنى والوقف تلازمًا واحتياجًا، ولا يجوز أن يتخذ القارئ موضعًا للوقف مخالفًا للمعنى إلا لعلّة أو طارئ.

ومن النماذج القرآنية التي توضح ضرورة مراعاة الوقف الحسن، وتجنب الوقف القبيح الذي يقلب المعنى رأسًا على عقب، ويحرف الآية عن سياقها ويؤدي إلى بتر الدلالة، وقد يمس بالحكم الشرعي، وذلك كالوقف على لفظ "قالوا" في قوله- تعالى-:﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ﴾[4]، فانظر إلى بشاعة البداية بـ"إنّ الله فقيرٌ" وهذا لا يليق إطلاقًا؛ لأنّ الأمر يوهم السامع بمعنى آخر غير المعنى المقصود، وهو مجيء الوقف للفصل بين قولهم، وبين قول الله تعالى.

وكذلك تأمل تغيّر المعنى إذا وقف القارئ على قوله- تعالى-: ﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ﴾[5] فالوقف هكذا يوهم أنّ الذين لم يستجيبُوا لربهمُ لهم الحُسنى أيضًا، وهذا قلب

---

[1] الانعام، 20.

[2] ينظر: محمود خليل الحُصريّ، أحكام قراءة القرآن الكريم، ص254.

[3] الأنعام، 151.

[4] آل عمران، 181.

[5] الرعد، 18.

تام للمعنى، لذلك فالوقف الحسن أن يقرأ ﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ﴾ ويقف، ثم يبتدئ قوله عزّ وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٨﴾"، فالوقف المطلوب هنا في الآية القرآنية الكريمة واضح محدد؛ وذلك لإخراج السّامع من لَبْسٍ قد يؤدّي إلى فهم مخالف للحكم الشرعيّ أو إلى فهم دلالة مُنافية تمامًا للمعنى.

ففي الآيات السّابقة توضيح لأثر الوقف والابتداء في المعنى، وهذا العلم يحتاج إلى فهم سليم ودقيق لكتاب الله تعالى الحكيم لفظًا ومعنى، فعلم الوقف والابتداء من العلوم التي تفسّر بها وجوه المعاني القرآنية، إذ الهدف منه بيان مواطن الوقف والابتداء بحيث يراعي القارئ المعاني، فيقف ويبتدئ حسب اقتضاء المعنى واللفظ، ولا يتم تحقيق ذلك إلا بتدبر المعاني، فالوقف في الآية القرآنية معين على التدبر فيها.

لهذا يؤثر الوقف على المعنى كما يؤثر المعنى على الوقف، ويبنى على اختلاف المعاني علماء الوقف؛ لأنّ الوقوف في القرآن الكريم مبنية على المعاني، والمعاني تتولد من تركيب الكلام، وتعلّق بعضه ببعض، يقول الأشمونيّ:" وليس آخر كل آية وقفًا، بل المعُتبر المعاني والوقف تابع لها"[1].

وصفوة القول: إنّ الوقف والابتداء يرتبطان أساسًا بالمعنى وهذا العلم لا ينفصل عن المعنى، بل هو أثر من آثار المعنى، فمعرفة المعنى هي التي ترشد القارئ إلى مكان الوقف من عدمه، وترشدّه إلى الربط بين الملفوظ المقروء وبين دلالته، فالمعنى هو أساس علم الوقف والابتداء، وبدون المعنى وتمامه لا يتعين الوقف والابتداء، فالوقف والابتداء لهما أثرهما العظيم في بيان المعنى وظهوره، وإهمالهما يؤدي إلى فساد المعنى، وعدم الفهم للقرآن الكريم.

[1] الأشمونيّ: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،24/1.

المبحث السّادس: في معرفة كيفية الوقف على أواخر الكلم.

المطلب الأول: كيفية الوقف على أواخر الكلم.

المطلب الثّاني: في كيفية حدوث الوقف.

المطلب الأول: كيفية الوقف على أواخر الكلم:

تناول الباحث فيما مضى في المباحث السّابقة تعريف الوقف وأنواعه وأقسامه، وأين يستطيع القارئ أن يقفَ، وأين عليه أن يبتدئ في بعض المواضع التي يقف ويبتدئ عليها؛ خوفًا من الوقف على بعض الكلمات مما يؤدّي إلى خلل في المعنى أو فساده. وسيتعرّضُ الباحث للحديث عن معرفة كيفية الوقف على أواخر الكلم؛ لأنّ كل كلمة موقوف عليها لها هيئة خاصّة في معرفة طريقة الوقف عليها أثناء عملية القراءة أو الترتيل، من حيث حركة الحرف الأخير فيها، ولتوضيح الفائدة أكثر لدى أي قارئ لكتاب الله العزيز.

يقول في هذا الشأن ابن الجزريّ:" أعلم أنّ للوقف في كلام العرب أوجُهًا متعددة، والمستعملُ منها عند أئمة القراءة تسعةً ، وهي((السّكونُ، والرومُ، والإشمامُ، والإبدالُ، والنقلُ، والإدغامُ، والحذفُ، والإثباتُ، والإلحاقُ))"[1].

وعلّق الأستراباذي على كلام ابن الجزريّ قائلاً:" فإنّ هذه المذكورات أحكام الوقفِ أي السكوت على أواخر الكلمة المُختارة ونعني بالحُكم ما يوجبُهُ الشئُ؛ فإنّ الوقف في لغة العرب يُوجبُ أحد هذه الأشياء"[2].

ومما تجدر الإشارة إلى ذكره في أنّ الأساس في الوقفِ التسكين، لهذا قال ابن الجزريّ:" أصل الوقف هو السكونُ، ويجوز الرومُ والإشمامُ عند جمع القراءة؛ وردَ النصّ بهما عن أبي عمرو والكوفيين، والمختارُ الأخذ بها للجميع"[3]. وتأييدًا لذلك قال أبو عمرو الدانيّ:" أعلم أنّ من عادّة القرّاء أن يقفوا على أواخر الكلم المتحركات في الوصل بالسكون لا غير لأنّه الأصل، ووردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقف على ذلك بالإشارة إلى الحركة وسواء كانت إعرابًا أم بناءً والإشارة تكون روما وإشماما...".[4].

---

[1] ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر،120/2.

[2] الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب،271/2.

[3] ابن الجزريّ، تقريب النشر في القراءات العشر،77.

[4] الداني، التيسير في القراءات السبع،58-59.

وقال ابن يعيش: " فالسكونُ هو الأصلُ والأغلبُ الأكثر لأنّه سلب الحركة"[1].

ويلاحظ الباحث أنّ الوقف عند القرّاء والنُحاة في أغلب الأحيان هو السّكونُ، وفيما يلي ذكر موجز عن أوجّه الوقف المتعددة.

أولاً: السّكونُ:

الأصلُ في الوقف السّكونُ، وتعرّض ابن الجزريّ له، فقال:" فأمّا السّكون فهو الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلاً؛ لأنّ معنى الوقف الترك والقطع من قولهم: وقفت عن كلام فلان أي تركته وقطعته؛ ولأنّ الوقف أيضًا ضد الابتداء فكما يختص الابتداء بالحركة، كذلك يختص الوقف بالسكون، فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب، وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القرآء"[2].

" والوقف بالسّكون المحض يكون في كل من المرفوع والمجرور والمنصوب في المعرب، وفي كل من المضموم والمكسور والمفتوح في المبني، ويستوي في ذلك المُخفف والمُشدد والمهموز والمُحقق والمُنون إلاّ ما كان في الاسم المنصوب نحو:((**حُوبًا كبيرًا**)) أو في الاسم المقصور مُطلقًا نحو(**عمى**) كما يستوي أيضًا سكون ما قبل الحرف الأخير الموقوف عليه أو الحركة"[3].

ولهذا قال ابن جنّي عن الحركة :" وهي ضد السكوت وهي داعية إلى السّكون، ألا ترى أنّ الابتداء لما كان أخذا في القول لم يكن الحرف المبدوء إلاّ مُتحركًا، ولما كان الانتهاء أخذا في السكوت لم يكن الحرف الأخير الموقوف عليه إلاّ ساكنًا"[4].

ومن أوضح الأمثلة على ذلك قوله- تعالى- في فاتحة الكتاب :﴿وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾، فالوقف على كلمة (**العالمين**) هو الوقف بالسّكون الذي هو ضد الحركة.

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل،409/5.

[2] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر/120-121.

[3] محمود حمدي زقزوق، الموسوعة القرآنيّة المُتخصصة، 407.

[4] ابن جني، الخصائص،50/1.

ثانيًا: الرّومُ :

مما هو جديرٌ بالذكر هنا أنّ هنالك اختلافًا بين القرّاء والنحويين في تعريفه، قال ابن الجزريّ:" وأما الرّومُ فهو عند القرّاء عبارة عن النُطق ببعض الحركة، وقال بعضهم: هو تضعيف الصّوت بالحركة حتّى يذهب مُعظمها، وكلا القولين واحد، وهو عند النحاة عبارة عن النُطق بالحركة بصوت خفي"[1] .

وأوضح ابن الجزريّ عنصر هذا الاختلاف بينهما قائلاً :" وتظهر فائدة الخلاف بين مذهب القرّاء والنحويين في حقيقة الرّوم المفتوح والمنصوب غير النون، ومعنى قول القرّاء لا يدخل على حركة الفتح- أي الرّوم- لأنّ الفتحة خفيفة فإذا خرج بعض خرج سائرها؛ لأنّها لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيها من الثقل، والرّوم عندهم بعض الحركة، وعلى قول النحاة يدخل- أي الرّوم- على حركة الفتح كما يدخل على الضم والكسر؛ لأنّ الرّوم عندّهم إخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس وذلك لا يمتنع في الحركات الثلاث"[2].

" والفرق بين الوقف على الحركة والوقف بروم الحركة أنّكَ إذا وقفت على الحركة تولدّت من الضمة واو، ومن الفتحة ألف، ومن الكسرة ياء، وإذا وقفت بالرّوم لم يتولد منه شيء "[3].

" والرّوم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة، ويخالفه في أنّه لا يكون في فتح، ولا نصب، ويكون في الوقف فقط، والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب، والاختلاس يكون في كل الحركات، كما في **(أرنا)** و**(أمن لا يهدي)** و**(يأمُركم)** ولا يختص بالوقف، والثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب، وقدّره الأهوازيّ بثلثي الحركة، ولا تضبطه إلاّ المشافهة" [4].

" والرّوم يكون في المرفوع، والمضموم، والمجرور، والمكسور، نحو:﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ و **(يخلق)** ونحو:﴿مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ و**(يا صالح)** ونحو: **(دفء)** و**(المرء)** وإن وقف بالهمز، أو النقل،

---

[1] ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر ، 121/2.

[2] ابن الجزري، م.ن. ،94/2.

[3] مكي بي أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، 122/1.

[4] أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 314/1.

ونحو: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ و**(في الدّار)** ونحو: **(هؤلاء فارهبون)** ونحو: **(بين المرء)** و**(من شيء)**

و**(ظنّ السّوء)** وقف بالهمز أو النقل، كما في وقف حمزة " .[1] والفائدة من الوقف بالرّوم بيان حالة حركة الحرف الموقوف عليه من حيث كونه ساكنًا أو مُتحركًا في الأصل، لهذا قال سيبويه :" وإما الذين راموا الحركة فإنّهم دعاهُم إلى ذلك الحرصُ على أن يُخرجوها من حال ما لزمهُ من إسكانٌ في كل حالٍ "،[2] وقال جلال الدّين السيوطيّ :" وفائدته بيان الحركة التيُ تثبت في الوصلِ للحرف الموقوف عليه ليظهر للسّامع أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها" [3].

ومن أمثلة الوقف بالرّوم في الكتاب العزيز، قال تعالى : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤١﴾ [4] فالملاحظ في النصّ القرآنيّ الوقف على كلمة **(غواشٍ)**، فإنّه يوقف عليها بالرّوم، كذلك لأنّ الشين الأصل فيها الكسر، وليس السّكون **(غواشي)**، ولهذا عندما يتم عملية الوقف عليها بالرّوم يكون الأصل فيها الكسر، وأيضًا الوقف بالرّوم في فاتحة الكتاب العزيز من قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾.

ثالثاً: الإشمامُ: عند القرّاء: "هو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، وقال بعضهم: أن تجعل شفتيكَ على صورتها إذا لفظت بالضمة وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلاّ بعد سكون الحرف"[5].

وعرّفه ابن يعيش قائلاً:"وأما الإشمام فهو تهيئة العضو للنُطق بالضم من غير تصويت وذلك بأن تضُم شفتيك بعد الإسكان وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس فيراها المخاطب مضمومتين "[6].

---

(1) أحمد بن محمد البنّا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،317/2.

(2) سيبويه، الكتاب،282/4.

(3) السيوطيّ: الإتقان في علوم القرآن، 249/1.

(4) الإعراف: 41.

(5) ابن الجزريّ: النشر في القراءات العشر،121/2.

(6) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشريّ، 209/5.

" والإشمام يرى بالعين ولا يُسمع بالأذن ولهذا لا يُأخذ الأعمى عن القارئ بل يأخذه عنّه المبصر ليرى كيفيته".[1]

" والإشمام يكون في المرفوع من المُعرب، وفي المضموم من المبني دون غيرهما من الحركات؛ لأنّه المناسب لحركة الضمة لانضمام الشفتين عند النُطق بها، ولا يحوز أن يكون الإشمام بالمجرور والمنصوب والمكسور والمفتوح لخروج الفتحة بانفتاح الضم والكسرة بانخفاضه، ولأنّ الإشمام في المفتوح والمكسور يوهم حركة الضم فيهما في الوصل بينما ليسا كذلك وهذا هو وجه المنع" [2].

ويستنتج مما سبق، أنّ معرفة كيفية الوقف بالإشمام في الكلمة الموقوف عليها يكون بسكون الحرف الموقوف عليه أثناء عملية استدارة الشفتين في حال النُطق بالضمة مع إحداث انفراج بسيط بينهما.

ومن أمثلة الوقف بالإشمام في الكتاب العزيز قوله تعالى :﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥﴾ [3]، فجاء الوقف بالإشمام في الآية على كلمة (**المجيد**)، والوقف بالإشمام على كلمة **(عليم)** من قوله تعالى : ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦﴾ [4].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الوقف بالرّوم والإشمام صار مأخوذًا وسائغًا لجميع القرّاء بشروط مخصوصة في مواضع معروفة، وباعتبار ذلك انقسم الوقف على أواخر الكلم في السّكون، والرّوم، والإشمام ثلاثة أقسام:[5]

القسم الأول: لا يوقف عنده عند أئمة القراءة إلاّ بالسّكون ولا يجوز فيه روم ولا إشمام وهو خمسة أصناف:

---

[1] محمود حمدي زقزوق، الموسوعة القرآنيّة المُتخصصة، 408.

[2] محمود حمدي الزقزوق، الموسوعة القرآنيّة المتخصصة ، 408.

[3] البروج 14،15.

[4] يوسف:76.

[5] ينظر: ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر، 122-123.

أولها: ما كان ساكنًا في الوصل نحو:﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠﴾[1].

وثانيها: ما كان في الوصل مُتحركًا بالفتح غير منون ولم تكن حركته منقولة نحو: ﴿لَا رَيۡبَۛ﴾[2]

وثالثها: الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بدلاً من تاء اللتأنيث.

ورابعها: ميم الجمع في قراءة من حرَّكة في الوصل ووصله وفي قراءة من لم يحركة ولم يصله، نحو: ﴿قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ﴾.[3]

وخامسها: المتحرك في الوصل بحركة عارضة إما بالنقل نحو: **(ومن إستبرق)** وإما لالتقاء الساكنين في الوصل نحو:﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[4].

القسم الثّانيّ: ما يجوز فيه الوقف بالسّكون وبالرّوم ولا يحوز في الإشمامُ وهو ما كان في الوصل مُتحركًا بالكسر سواء كانت الكسرة للإعراب أم البناء، نحو: **(بسم الله الرحمن الرحيم)**

القسم الثالث: ما يجوز الوقف عليه بالسّكون وبالرّوم وبالإشمامُ، وهو ما كان في الوصل مُتحركًا بالضم ما لم تكن الضمة منقولة من كلمة أخرى أو لالتقاء الساكنين. وهذا يستوعب حركة الإعراب وحركة البناء والحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة، فمثال حركة الإعراب:﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾[5] ومثال حركة البناء:﴿مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾[6] ومثال الحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة **(دفء، المرء)**.

وخلاصة القول: إنّ الأصل أن يوقف على الكلمات المتحركة في الوصل بالسكون، وأنّه يجوز الوقف بالإشارة، وهذه الإشارة إمّا أن تكون رومًا، وإمّا أن تكون إشمامًا، وتبيّن فائدة الروم والإشمام

---

(1) الضحى، 8.

(2) البقرة، 2.

(3) البقرة، 7.

(4) البينه، 1.

(5) الإخلاص، 2.

(6) الروم، 3.

بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، وتبيّن أنّ الروم للمستمع، والإشمام للناظر، فإن لم يكن مستمع ولا ناظر فلا روم وإشمام، وتبيّن أنّ الروم والإشمام لا يدخلان في هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء، وما كان ساكنًا في الوصل، وما كان متحركًا في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين، وما كان متحركًا في الوصل بالفتح والنصب غير منون.

رابعًا: الإبدال:

عرّف ابن يعيش الإبدال قائلاً: "هو أن تقيم حرفًا مقام حرف في موضعه إمّا ضرورةً وإمّا استحسانًا ... والبدل على ضربين : بدل وهو إقامة حرف مقام حرف غيره نحو"نجمة" وبدل وهو قلب الحرف نفسه إلى غيره على معنى إحالته إليه" [1].

وعرّفه الجُرجانيّ قائلاً: " والإبدال أن تجعل حرفًا موضع حرف آخر لدفع الثقل".[2]

والوقف بوجه الإبدال فيجرى في شيئين اثنين هما:[3]

الشيء الأول: ويشمل ثلاثة أنواع:

الأول: التنوين في الاسم المنصوب سواء رسمت الألف فيه أم لم ترسم نحو"وكيلا" كما جاء في قوله تعالى : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾[4] ، ونحو " دعاءً ونداءً من قوله تعالى : ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ﴾[5]

الثّانيّ: التنوين في الاسم المقصور مُطلقًا سواء أكان مرفوعًا أم مجرورًا أم منصوبًا نحو" **عمىً ومُصفّىً وغُزّىً)** كما جاء في قوله تعالى : ﴿وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ﴾ [6].

---

[1] ابن يعيش،ابن علي النحوي، شرح الملوكي في التصريف، 213-214.

[2] الجُرجانيّ، التعريفات، 63.

[3] ينظر: محمود حمدى زقزوق، الموسوعة القرآنيّة المُتخصصة، 408-409.

[4] الأحزاب،3،48

[5] البقرة:171.

[6] فصلت:44.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗى﴾ [1]. وقوله- تعالى-:﴿ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ﴾ [2].

الثالث: لفظ "إذاً " المنون نحو قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ٥٣﴾. فكل هذه الأنواع وما شاكلها يُبدل فيه التنوين ألفًا في الوقف، ومثلها في ذلك إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح أيضًا لدى الوقف في موضعين اثنين في التنزيل بالإجماع وهما قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢﴾ [3].وقوله تعالى:﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥﴾[4].

أما الشيء الثّاني: تاء التأنيث المُتصلة بالاسم المفرد كما جاء في قوله- تعالى﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ١٢٥﴾ [5] ، فهذه التاء في الأسماء الثلاثة تُبدل هاء عند الوقف عليها، فإن كانت منونة نحو قوله- تعالى-:﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ﴾ [6] ، حُذف التنوين وأبدلت هاء أيضًا عند الوقف عليها.

خامسًا: النقل:

فيكون فيما آخره همزة بعد ساكن، فإنّه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها إليه، فيُحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحًا نحو:" دفء" أم ياء أو واو أصليين سواء كانت مدّ نحو:" **المسيء**"، " **تبوء**" أو كانتا حرف ليّن نحو:" **شيء**"، " **سوء**".[7]

إذن الوقف بالنقل يكون عن طريق نقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها في الوقف، ولعلّ أصدق تمثيل على ذلك قول سيبويه: "واعلم أن ناسًا من أهل العرب كثيرًا يلقون على السّاكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة، والسّاكن لا ترفع لسانك عنّه بصوت، ولو رفعت بصوت حرّكته، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حرّكوا ما قبلها ليكون أبين لها، وذلك قولهم:" هو الوثؤ، ومن الوثْئ،

---

(1) محمد:15 .

(2) آل عمران:156.

(3) يوسف:32.

(4) العلق:15.

(5) النحل:125.

(6) الشعراء:22

(7) محمود حمدي زقزوق، الموسوعة القرآنيّة المُتخصصة، 409.

ورأيتُ الوثأْ ، وهو البُطؤ ومن بالبُطْئ، ورأيتُ البُطأْ ، وهو الرُدْؤ، وتقديرها الرّدْع، ومن الرّدئْ، ورأيتُ الرّدَأْ ، يعني بالرّدءِ الصاحب...".[1].

ومهما يكن من أمر، فكل ما ورد سابقًا حول الوقف بالنقل يضعنا في فلك التخفيف، فالغرض من الوقف بالنقل التخفيف والتسهيل؛ لأنّ الوقف على الكلمة الموقوف عليها يتطلب من القارئ الاستراحة، وفي ضوء ذلك قال مكّي بن أبي طالب :" فإن قيل: فلم خص الوقف بالتخفيف للهمزة دون الوصل؟ فالجواب أن القارئ لا يقف إلاّ وقد وهنت قوة لفظه وصوته فيما قرأ قبل وقفه، والهمزة حرف صعب اللفظ به، فلما كان الوقف يضعف فيه صوت القارئ بغير همز، كان فيما فيه همز أضعف، فخفت الهمزة في الوقف للحاجة إلى التسهيل والتخفيف على القارئ"[2].

سادسًا: الإدغام:

هو" عبارة عن خلط الحرفيين وتصييرهما حرفا واحدا مُشددا، وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يُراد إدغامه حرفًا على صورة الحرف الذي يُدغم فيه، فإذا تصيّر مثله حصل حينئذ مثلان، وإذا حصل المثلان وجب الإدغام حُكمًا إجماعًا" [3] .

والإدغام يكون فيما آخره همزة بعد ياء أو واو زائدتين فإنّه يوقف عليه عند حمزة أيضًا بالإدغام بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله نحو "بريء"، " قروء"،[4] كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ١٩﴾ [5] ، وقوله تعالى :﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ٢٢٨﴾[6]، فالوقف على كلمة" **قروءٍ**" حسب ما جاء في الآية القرآنية الكريمة، حيثُ يلاحظ أنّ الهمزة مُتحركة، وقبلها واو زائدة ساكنة، ففي الوقف عليها يتم إبدال الهمزة بواو ساكنة، ثم تُدغم الواو المُبدّلة في الواو السابقة– أي التي قبلها– فتصير "قروّ".

---

[1] سيبويه، الكتاب،177/4.

[2] مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها،95/1.

[3] ابن الجزريّ، التمهيد في علم التجويد، 55.

[4] ينظر، محمود حمدي زقزوق، الموسوعة القرآنيّة المُتخصصة، 410.

[5] الأنعام 78.

[6] البقرة 238.

سابعًا: الحذف:

" الحذف يكون في الياءات، والزوائد عند من يُثبتها وصلاً ويحذفها وقفًا، والياءات والزوائد هي التي لا تُرسم"[1].

وصرّح ابن الأنباريّ بهذا الوقف بقوله:" والذين أثبتوا الياء في الوصل وحذفوها في الوقف قالوا: أثبتناها في الوصل لأنّ إثباتها هو الأصل؛لأنّها ياء إضافة وحذفناها في الوقف اتباعًا للمصحف" [2].

وقال السيوطيّ:" وأما الحذف في الياءات والزوائد عند من يثبتها وصلاً ويحذفها وقفًا، وياء الزوائد- وهي التي لم تُرسم- مائة وإحدى وعشرون، منها خمس وثلاثون في حشو الآيات والباقي في رؤوس الآيات"[3].

ومن أمثلة هذا النوع من الوقف في الكتاب العزيز قوله- تعالى-:﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾[4]، وقوله – تعالى-:﴿ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ٩﴾[5]

ثامنًا: الإثباتُ:

" الإثبات فيكون في الياءات المحذوفات وصلاً عند من يُثبتها وقفًا نحو" والٍ"، "واقٍ"، " باقٍ""[6].

ومن أوضح الأمثلة في الكتاب العزيز على ذلك ما جاء في قوله –تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ١١﴾[7]، وقوله تعالى :﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ٣٧﴾[8]،

---

(1) محمود حمدي زقزوق، م.ن، 410.

(2) ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء،145.

(3) السيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن،250/1.

(4) الكهف:64.

(5) الرعد:9.

(6) محمود حمدي زقزوق، الموسوعة القرآنية المُتخصصة ، 410.

(7) الرعد:11.

(8) الرعد:37.

وقوله تعالى:﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ ﴾[1]

فالمتأمل في الآيات السّابقة يُلاحظ وقوع الكلمات"**والٍ**"، "**واقٍ**"،" باقٍ" مكتوبة في القرآن الكريم بدون ياء، وحُذفت الياء منها في الوقف عليها أو الوصل اتباعًا لرسم ما جاء في كتاب الله لهذا النوع من الوقف، وأصدق دليل على ذلك قول مكّي القيسي:"وحجّة من وقف بالياء إنّما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء وهو الأصل، ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في "يا غلامي أقبل"؛ لأنّه موضع عدم فيه التنوين الذي حذفت الياء لأجله"[2].

تاسعًا: الإلحاقُ:

"فيكون فيما يلحق آخر الكلم من هاءات السّكت عند من يلحقها في "عم" فيم، بم، لم، مم"، والنون الشدة من الإناث نحو"هنّ" و"مثلهنّ" والنون المفتوحة نحو"العالمين، والذين" والمُشدد المبني نحو" ألا تَعْلو عَلَيَّ"، "خَلَقْتُ بِيَدَيَّ" "[3].

وفي هذا السياق قال سيبويه:" هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتُحرك آخر الحرف، وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهنّ لام في حالة الجزم: ارمه ولم يغزه، واخشه ولم يقضه، ولم يرضه، وذلك لأنّهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعا، فلما كان ذلك إخلالا بالحرف كرهوا أن يُسكّنوا المُتحرك، فهذا تبيان أنّه قد حذف آخر هذه الحروف"[4].

---

[1] النحل:96.

[2] مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها،21/2.

[3] محمود حمدي زقزوق، الموسوعة القرآنيّة المُتخصصة،410.

[4] سيبويه، الكتاب، 164/4.

ومن أمثلة هذا النوع من الوقف في كتاب الله العزيز قوله تعالى:﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ۝٤٣﴾[2]، فالوقف على كلمات" عمّه" و"فيمه" يُدرك بإلحاق هذه الكلمات هاء السّكت فيتم الوقف عليها.

المطلب الثّاني: في كيفية حدوث الوقف :

لعلّ من المفيد_هنا_الحديث عن كيفية حدوث الصّوت عند الإنسان وصولاً إلى معرفة كيفية حدوث الوقف، فيحدث الصّوت عند الإنسان عندما يستنشق الهواء؛ ليأخذ كمية من الهواء لإنتاج الكلام، قال صاحب سر صناعة الإعراب:"أعلم أنّ الصّوت عرض يخرج من النّفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته. فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا"[3].

وأضاف قائلاً: "فإنّ اتّسع مخرج الحرف حتى لا يقتطع الصوت عن امتداده واستطالته استمرّ الصوت ممتدا حتى ينفذ"[4]، وعندئذٍ يحدث الوقف، يقول القسطلاني : " لما كان من عوارض الإنسان التنفس اضطّر القارئ إلى الوقف"[5].

وقال ابن الجُزريّ: " فأعلم أنّ للوقف في كلام العرب أوجهاً مُتعددة. والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة وهو : السكونٌ، والرّومُ، والإشمامُ، والإبدالُ، والنقل، والإدغامُ، والحذفُ، والإثباتُ، والإلحاقُ "[6].

ومهما يكن من أمر، فإنّ عملية إنجاز حدوث الوقف تعتمد على الصوت، وتفريغ الحرف من الحركات الثلاثة، وهي الفتحة والضمة والكسرة . فيتم فيما بعد حدوث الوقف حسب أوجهه المتعددة كما ذكرها ابن الجزري في قوله المتقدم.

---

(1) النبأ:1.

(2) النّازعات: 43.

(3) ابن جني، سر صناعة الإعراب ، 19/1.

(4) ابن جني، سر صناعة الإعراب،20/1.

(5) القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات،247/1.

(6) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،120/1.

ومما ذكر سابقاً تبيّن أنّ الأصل في عملية الوقف السكون للاستراحة، وهذا ما ذهب إليه كمال بشر عندما قال: واصفًا الوقف بالاستراحة، والاستراحة عندّه هي: "مجرد وسيلة صوتية لمنح الكلام خاصّة الاستمرارية عند الوقفة، أو السكتة "[1].

[1] كمال بشر، علم الأصوات، 560.

المبحث السّابع: علامات الوقف في القرآن الكريم

القرآن هو الكتاب الذي له علامات خاصّة في قراءته، وقراءة القرآن الكريم ليست كقراءة الكتب الأخرى؛ لذا كانت علامات الوقف في القرآن الكريم لتكون قراءته ترتيلاً صحيحًا، وتلاوته تلاوة جيدة؛ لما لها من أثر لدى القارئ والمستمع في فهم معاني القرآن الكريم، وإدراك أسرار إعجازه. والعلماء قديمًا وحديثًا أولوه عناية فائقة.

ومن هذا المنطلق ينبغي للقارئ الكريم أن يعرف علامات الوقف في القرآن الكريم؛ لتتم القراءة بالشكل الصحيح، ومن هذه العلامات ما أورده محمد مهدي الحرازي في كتابه" بغية المريد في أحكام التجويد"[1]

1- **م** (علامة الوقف اللازم): هو لزوم الوقف على ما تمّ معناه، فإن لم يقف عليه أوهم غير المعنى المُراد، ومثاله قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٣٦﴾ [2]

2- **لا** (علانة الوقف الممنوع): لا وقف فيه، وتفيد عدم جواز الوقف عليها، والبدء بما بعدها، ومثاله قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [3].

3- **ج** (علامة الوقف الجائز): جواز مستوى الطرفين، يعني جواز الوقف والوصل دون ترجيح، ومثاله قوله تعالى: أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩﴾[4].

4- **صلى**(علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى): تفيد الوصل أولى مع جواز الوقف، ومثاله قوله تعالى:﴿۞ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ١٠﴾ [5].

---

[1] ينظر: محمد مهدي الحرازي، بغية المريد في أحكام التجويد،دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1422،1هـ-2001م، ص 354

[2] الأنعام: 36

[3] النحل: 32

[4] البقرة:19

[5] محمد:10

5- **قلى**(علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى): تفيد الوقف أولى مع جواز الوصل، ومثاله قوله تعالى:﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٥٢﴾[1]

6- ∴(معانقة): علامة تعانق الوقف في القرآن الكريم، بحيث إذا وقفت على موضع امتنع الوقف على الآخر، ومثاله قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾[2]

7- **قف** (قِفْ): تفيد لزوم الوقف، ومثاله قوله تعالى:﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦﴾[3]

8- ز (مجوز): علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، ومثاله قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٥﴾[4]

9- **ق** (قِيلَ وقف): بعض القرّاء جواز الوصل أولى، ومثاله قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١٧﴾[5]

10- **ط** (الوقف المطلق): تفيد واجب الوقف، ومثاله قوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٢٥﴾[6]

---

[1] آل عمران: 108

[2] البقرة: 2

[3] آل عمران: 106

[4] المائدة:5

[5] الحج:17

[6] الحج: 17

11- **س** (سكتة): ومثاله قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٥٢﴾[1]

وحسبك أن تعرف أنّ علامات الوقف في المصاحف أمرٌ اقتضته أحكام التجويد كشرط من شروط التلاوة الصحيحة؛ ليؤمن اللبس ويُزال الإبهام، وضعها العلماء تسهيلاً على القارئ الكريم؛ كي ينتبه إلى مواضع الوقف والابتداء الجائزة والممنوعة في القرآن الكريم، ولكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوه، وقد يكتب في نهاية هذه المصاحف معاني هذه الاصطلاحات تعريفًا لها.

[1] يس: 52

تعقيب

تبيّن من هذا الفصل أهميّة الوقف والابتداء لقارئ القرآن الكريم، ويقول ابن الجزريّ رحمه الله– تعالى– :[1]

وبعد ما تُحسنُ أن تُجودا لا بدّ أن تعرف وقفًا وابتدا

وقد اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز لقارئ القآن الكريم أن لا يجيز أحدًا إلاّ بعد معرفته الوقف والابتداء[2].

ومعنى قول القائل: "هذا وقف"؛ أي موضع يوقف عنده، وليس المُراد من ذلك أنّ كل موضع من ذلك يجب الوقف عنده، بل المُراد أنّهُ يصلح عنده الوقف. إن كان في نفس القارئ طول، ولو كان في وسع القارئ أن يقرأ القرآن كلّه في نفس واحد ساغ ذلك"[3].

والقارئ كالمُسافر، والمقاطع التي يُوقف عليها كالمنازل ينزلها المُسافر، والقارئ إذا بلغ الوقف، وفي نفسه طول يبلغ الوقف الذي يليه، فله مجاوزته إلى ما يليه إذا كان المعنى أتم، فإن علم أن نَفَسَهُ لا يبلغ ذلك فالأحسن له ألاّ يجاوزه، كالمُسافر إذا لقي منزلًا خصبًا ظليلاً كثير الماء والكلأ، وعلم أنّهُ إن جاوزه لا يبلغ المنزل الثّاني، واحتاج إلى النزول في مفازة لا شيء فيها من ذلك، فالأولى له أن لا يجاوزه، فإن عرض له عارض كعجز، أو عُطاس، أو نحوه عندما يكره الوقف عليه عاد من أول الكلام؛ ليكون الكلام مُنفصلاً بعضهُ عن بعض؛ لئلا يكون الابتداء بما بعده موهمًا للوقوع في محظور.

---

[1] ابن الجزريّ، طيبة النشر، 39/1.

[2] ينظر: ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر،357/1.

[3]الشيخ زيدان العقرباوي، المُرشد في علم التجويد،ص176، بتصرف.

الفصل الثّاني: الوقف والابتداء وعلاقتهما بالمعنى في سورة آل عمران.

((دراسة دلالية))

مدخل

في هذا الفصل تقصّى الباحث الوقف والابتداء في سورة آل عمران، مُتتبعًا ما سبقت الإشارة إليه من أنواع الوقف في هذه السورة الكريمة.

وقد اعتمد الباحث في تقصّي أنواع الوقف في هذه السورة على كتاب " إيضاح الوقف والابتداء، في كتاب الله عزّوجل" للإمام أبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنباريّ، المتوفى عام (328هـ)، بتحقيق أحمد مهدلي، طبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، 2010؛ وذلك لِقدم هذا الكتاب النفيس، واعتماد معظم كتب الوقف والابتداء التي تليه عليه.

واستعان الباحث أيضًا ببعض المصادر الأخرى، كتفسير الزمخشريّ، وأبي السعود، والنيسابوريّ من القدماء، والتحرير والتنوير لابن عاشور من المحدثين، وكان الباحث يُدلي بدلوه قدر المستطاع في إظهار دلالة الوقف على المعنى في هذه السورة الكريمة.

وزيادًة في إبراز الدور الذي يؤدّيه الوقف في المعنى من الناحية الدلاليّة، وكيف يتم تغيّر نوع الوقف تبعًا لتغير المعاني في الآيات الكريمة، قام الباحث بوضع جداول تتضمن أنواع الوقف في هذه السورة الكريمة، مُشيرًا إلى الآية ورقمها، والموضع الموقوف عليه فيها، ونوعه، وإثبات المصدّر الذي ورد فيه الوقف، والصفحة التي جاء فيها الحديث عن الوقف، ثمّ كلام صاحب المصدرر وهو "ابن الأنباري"، عن نوع الوقف الوارد في الآية، وتعليل سبب ذلك، وهكذا استوت الدراسة على النحو الآتي:

الآية ورقمها	موضع الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
﴿الٓمٓ ۝١﴾	(الٓمٓ)	(تام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص274.

دلالته :

قال ابن الأنباريّ:" الوقف على "**المْ**" حسن؛ لأنك ترفعها بمضمر، ثم تبتدئ: **(الله لا إله إلا هو)**" [1].

وقال أبو عمر عثمان بن سعيد الدانيّ **(الم)** وقف كاف عند أبي عبيد؛ لأن ما بعده غير مستأنف، وهو تام على قول ابن عباس، وإلى ذلك ذهب أبو إسحق الزجاج، وأبو الحسن بن كيسان وغيرهما وهو الاختيار[2].

ويرى الزمخشريّ: أنّ الوقف على **(م)** هو حقّها كما الوقف على **(ألف ولام)**، وأنْ يبدأ ما بعدها كما تقول: واحد اثنان: وهي قراءة عاصم، وأمّا فتحها فهي حركة الهمزة أُلقيت عليها حين أسقطت للتخفيف. فإن قلت: كيف جاز إلقاء حركتها عليها، وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها؛ لأنّ ثبات حركتها كثباتها؟ قلت: هذا ليس بدرجٍ؛ لأنّ (م) في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت، وإنّما حُذفت تخفيفاً وألقيت حركتها على الساكن قبلها ليدل عليها[3].

وهكذا يمكن القول: إنّ الوقف على "**آلم**" يكون تامًا، إذا ما أردنا إعطاء هذه الحروف حقّها في المد، لذلك الوقف التام عليها أفضل للمعنى، فيكون البدء بعدها بـ "**اللهُ لا إلهَ إلاّ هو الحيُّ القيّوم** ".

ومن أجل تفخيم البدء بقوله تعالى **(الله)** وهو لفظ الجلالة، يحتاج إلى تفخيم في القراءة، يكون من الأفضل الوقف التام على نهاية **(الميم)** مع التسكين والبدء بـ **(الله)**.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص274.

[2] أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص37.

[3] ينظر: الزمخشريّ، الكشاف، 335/1، انظر أيضًا: النيسابوريّ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 99/2.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢"	(هُوَ)	(حسن)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص274.

دلالته:

يرى ابن الأنباريّ:" أنّ الوقف على "**هو**" حسن، غير تام؛ لأنّ قوله: "**الحيُّ القيّوم**" نعت لـ "**الله تعالى**""[1]، فالوقف على **(هو)** غير تام؛ لأن الحي القيوم نفت **(الله)** ولا يجوز قطع النفي من منقوصه وهذا قول ابن الانباريّ.

ويرى النحاس أنّ الوقف على **((هو))** حسن إذا جعلت ما بعده مرفوعًا بالإبتداء، أما إذا كان نعتًا، فالوقف أولى على **(الحيُّ القيّوم)** [2].

إما السجاوندي فيقول: لا يجوز الوقوف عليها؛ لأن قول **(الحي القيوم)** بدل من **(هو)** حيث لا يجوز قطع البدل عن المبدل منه، ومنهم من قال **(هو)** تام. إن رفع **(الحيَّ القيوم)** على الابتداء، ويكون **(نزل عليك)** الخبر أو رفع ما بعده خبر لمبتدأ محذوف، وليس بوقف إن جعلت **(الله)** مبتدأ وما بعده جملة في موضع رفع صفة الله؛ لأنّ المعنى يكون الله الحي لقيوم لا إله الا هو والحي والقيوم الخبر فلا يفصل بين المبتدأ وخبره.[3]

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص274.

[2] ينظر، النحاس، القطع والائتناف، ص123.

[3] السجاوندي، علل الوقوف، ص359-361

ويقول ابن عاشور في شرح الآية: "إنّ الله سبحانه وتعالى ردًا على المشركين، افتتح الآية باسمه العلم، وذلك من أجل تربية المهابة عند سماعه، واتبعها بجملة **(لا إله إلاّ هو)**، جملة مُعترضة أو حالية، ردًا على المشركين، وعلى النصارى خاصّة، وأتبع بالوصفين **(الحي القيوم)**؛ لنفي اللّبس عن مُسمى هذا الاسم"[1].

يمكن القول: إنّ الوقف على" **هو**" حسن، ففي ذلك اثباتُ للتوحيد، وغير تام؛ لأنّ كلمتي "**الحي**" و"**القيوم**" بدل من "هو" ، ومن المعلوم بداهةً أنّه لا يجوز قطع البدل عن المبدل منه؛ لأنّه يوضح معنى ما بعده، إذ أنّ الوقف الحسن يكون إذا أُضطر لقطع النفس، وإذا أراد القارئ استكمال الآية، وتحقيق المعنى، يكون بإعادة الآية من البداية وإكمالها؛ لأنّ الوقف الحسن يساعد القاريء في التنفس، ولكن لا يتم المعنى المراد من الآية.

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 147/3.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣"	(مُصدّقًا لِما بين يديهِ)	(حسن غير تام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص274.

دلالته:

قال ابن الأنباريّ:" الوقف على ((**بينَ يديه**)) حسن غير تام؛ لأنّ الكلام الذي بعده منسوق• عليه"[1].

وذكر ابن عاشور في شرحها" أنّ ((**نَزّلَ عليكَ الكتابَ**)) هي خبر عن اسم الجلالة، ومستعمل في الامتنان، أو هو تعريض ونكاية بأهل الكتاب: الذين أنكروا ذلك، وجيء بالمسند فعلًا؛ لإفادة تقوية الخبر، أو للدلالة– مع ذلك– على الاختصاص: أيّ الله لا غيره نزل عليك الكتاب إبطالًا لقول المشركين: إنّ القرآن من كلام الشيطان، أو من طرائق الكهانة، أو يعلمه بشر"[2].

ويخلص الباحث إلى أنّ الوقف على ((**مُصدّقًا بينَ يديهِ**)) ممكن أنْ يكون كافٍ بإعطاء المعنى لما قبله، إذ إنّ تنزيل الكتاب كان بالحق، وكان مُصدّقًا لما جاء من الكتب السّابقة، ويتوضح المعنى للقارئ لو وقف عليها، وأمّا منْ يرى بأنّه غير تام، باعتبار تعلقه فيما بعده، ففيه نظر، إذ إنّ الاستمرار في القراءة أولى، ويتم المعنى المقصود من الآية.

• المنسوق:"المعطوف" من النسق وهو من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء، أي تم نظمه على السواء، ابن منظور، لسان العرب، مادة نسق، 354/10.

[1] ا بن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص274

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 147/3.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤	(وأنزلَ الفُرقان)	(تام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص275.

دلالته:

يرى ابن الأنباريّ: " إنّ الوقف على ((**وأنزلَ الفُرقان**)) تام" [1].

ومعنى كلامه أنّ القراءة يجب أنْ تستمر حتّى "**هُدى للناسِ**"، ثمّ يكون الوقف، ويكون هنا تامًا، ويرى ابن عاشور في التحرير والتنوير: "أنّ الله سبحانه وتعالى ربط نزول الفُرقان بعد ذكر التوراة والإنجيل؛ من أجل أنْ يفهم الناس أنّ هذه الكتب لم تعد هُدى، وإنّما كانت في السّابق تهدي الناس، وبعد نزول القرآن أصبح هو الهادي للناس، فالهُدى الذي سبق القرآن غير تام" [2].

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥"	(إنّ اللهَ لا يَخفَى عليهِ شيٌء في الأرضِ)	(قبيح)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص275.

الدلالة:

الوقف على قوله: ((**إنّ اللهَ لا يَخفَى عليه شيٌء في الأرضِ**)) قبيح[3]؛ لأنّ قوله: **(ولا في السماءِ)** نسق على ما قبله، ولأننا لو وقفنا على((**في الأرضِ**)؛ لذهب وهم السامع أننا خصصنا الأرض دون السماء.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص275.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 149/3.

[3] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء،ص 275.

ويُبين ابن عاشور في شرح هذه الآية أنّها جاءت على شكل استئناف إذ تنزلت منزلة البيان لوصف الحي؛ لأنّ عموم العلم يُبين كمال الحياة، وجيء بـ ((**شيءٍ**)) هنا؛ لأنّه من الأسماء العامة، وقوله:" **في الأرض ولا في السماء**" قصد منه عموم أمكنة الأشياء، فالمُراد من ((**الأرض**)) الكرة الأرضيّة: بما فيها من بحار، والمُراد بـ((**السماء**)) جنس السموات: وهي العوالم المتباعدة عن الأرض. وابتدئ في الذكر بالأرض ليتسنى التدرج في العطف إلى الأبعد في الحكم؛ لأنّ أشياء الأرض يعلم كثيرًا منها كثير من الناس، أمّا أشياء السماء فلا يعلم أحد بعضها، فضلًا عن علم جميعها [1].

مما سبق يتضح للباحث أنّ الوقف "**على الأرض**" وحدها هو وقف قبيح؛ لأنّه لا يجوز الفصل بين السماء والأرض، وهما متلازمان، فالله لا يخفى عليه شيء، سواء في الأرض الدنيا، أو في السموات العُلى.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمۡ فِى ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٦"	(في الأرحامِ كيف يشاءُ)	(حسن غيرتام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص.275

الدلالة:

قال ابن الأنباريّ:" الوقف على((**كيف يشاء**))غير تام؛ لتعلّق الأرحام بكيفية مشيئة الله في تكوينه"[2].

وجاء في تفسير هذه الآية:" بأنّ الله تعالى يجعل هذا ذكَراً وهذا أنثى، وهذا أسود وهذا أحمر، فلذلك خلق عيسى لا من رجل كيف شاء، ولو كان إلهاً ما اشتملت عليه الأرحام، وانتقل من حالة إلى حالة"[3].

---

[1] ينظر،ابن عاشور، التحرير والتنوير، 151/3.

[2] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص275.

[3] مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، 950/2.

يخلص الباحث إلى القول: إنّ الوقف يكون حسنًا على قوله تعالى: **((كيف يشاء))**؛ لترسيخ العلاقة بين كون من في الأرحام هم مخلوقون بمشيئة الله، فيختار إناثًا، ويختار ذكورًا.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ (7)﴾ "	(وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ)	حسن	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص275
	(وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ)	حسن	
	(وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ)	تام	
	(عند ربّنا)	تام	

الدلالة :

قال ابن الأنباريّ:" إنّ الوقف على **((الله))** تام؛ إذا كان الفهم المُراد من الآية أنّ الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله، وهو رأي أكثر أهل العلم"[1].

وهو رأي الداني أيضًا في قوله تعالى**(وما يعلم تأويله إلا الله)** "تام" على قول من زعم أنّ الراسخين لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم من المفسرين والقرّاء والنحويين. وفي قراءة عبد الله تصديق لذلك"[2].

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص275.

[2] الداني، المكتفي، ص37

ويرى ابن عاشور:"أنّ الراسخين في العلم هم الثابتون فيه العارفون بدقائقه، فهم يحسنون مواقع التأويل، ويعلمونه، ولذا فقوله: والراسخون معطوف على اسم الجلالة، وفي هذا العطف تشريف عظيم[1].

واختلف المفسرون في المراد بـ (التأويل)، و المشهور فيه قولان :

"القول الأول: أن يراد بالتأويل ما تؤول إليه حقائق الأخبار، ومنها العلم بالكيفيات، كتأويل ما في القرآن من أخبار المعاد مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار، كما قال الإمام مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة كقوله: [هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا تَأْوِيلَهُ] [2]أي: ما يعلم كنهه وحقيقته وما يؤول إليه إلا الله" [3].

وعلى هذا التأويل: يكون الوقف على قوله [وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ]، ويبتدأ بـ [وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ] [4].

"القول الثاني: أن يراد بالتأويل: التفسير والبيان والتعبير عن الشيء فالوقف على قوله: [وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ]، لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار، وإن لم يحيطوا علما بحقائق الأشياء على كنه ما هي عليه كقوله: [نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ] [5]أي: نبئنا بتفسيره، وعن ابن عباس أنه قال :أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله"[6].

والمُراد أنّ" الراسخون" ابتداءٌ، و " يقولون" الخبر، والضمير في " يقولون" عائد على المبتدأ، وهما أي البمبتدأ والخبر يترافعان عند الكوفيين.

وعليه فإنّ الوقف على قوله تعالى: **((إلاّ الله))** هو وقف تام، فالمعرفة فيه مقصورة على الله جلّ وعلا، والراسخون في العلم يؤكدون ذلك، هم يعلمون ما أعطاهم الله من علم، ولا يزعمون أنهم يعلمون أكثر مما علمهم الله، فيكون المعنى واضحًا في أنّ العلم المطلق هو لله جلّ وعلا، ولتأكيد هذا العلم يكون الوقف على قوله تعالى "**من عند ربّنا**" هو وقفٌ تامٌ يؤدي المعنى، فهو يؤكد أنّ مصدر العلم من عند

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 164/3.

[2] الأعراف: 53.

[3] ابن كثير، تفسير القران العظيم، 12/2.

[4] السجاوندي، علل الوقوف، ص363.

[5] يوسف، 36.

[6] ابن كثير، م. س.، 12/2.

الله عزوجل، والبدء بقوله ((**وما يذّكرُ**)) يُدلل على أنّ من يؤمن بأنّ كل العلم من عند الله، هم فقط أولوا الألباب، وذوو العقول الناضجة، العارفون بعلم الله.

فالدلالة تقتضي لزوم الوقف التام على " **إلاّ الله**"، وأنّ الوصل أو العطف يفيد الدّلالة، ويقتضي تشريك الراسخين مع الله في العلم؛ لذلك يتعين الوقف على لفظ الجلالة " **الله**"؛ لئلا يتوهم السامع أنهم يعلمون المتشابه تمامًا كما يعلمه الله عزّ وجل.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴿٨﴾"	(هديتنا) (الوهابُ)	حسن تام	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص276

الدلالة:

يرى ابن الأنباريّ: "أنّ الوقف على قوله تعالى: ((**هديتنا**)) هو وقف حسن، ولا يعطل المعنى المُراد من الآية، والوقف على ((**الوهّابُ**)) تام"[1].

والوقف على **"هديتنا"** يؤصل للآية، ويعطيها معناها الدقيق، لذلك من الحسن الوقف عليها، فهي بمعنى الدّعاء، يقول ابن عاشور في شرحها:" فزيغ القلب يتسبب عن عوارض تعرض للعقل: من خلل في ذاته، أو دواع من الخلطة أو الشهوة، أو ضعف الإرادة، تحول بالنفس عن الفضائل المتحلية بها إلى رذائل كانت تهجس بالنفس فتذودها النفس عنها بما استقر في النفس من تعاليم الخير المسماة بالهدى، ولا يدري المؤمن، ولا العاقل، ولا الحكيم، ولا المُهذب: أية ساعة تحل فيها به أسباب الشقاء، وكذلك لا يدري الشقي، ولا المُنهمك، الأفن: أية ساعة تحل فيها به أسباب الإقلاع عمّا هو متلبس به من تغير خلق، أو خلق، أو تبدل خليط"[2].

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص276.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 170/3.

ويخلص الباحث من الآية السابقة إلى أنّ الوقف على ((**هديتنا**)) يؤدّي معنى الدّعاء الأول، والبدء بـ((**الوهّابُ**)) هي بداية الدّعاء الثّاني، والوقف حسن، فتكون استجابة الدّعاء الأول منفصلة عن الدّعاء الثّاني، إذ أنّ الثبات على الإيمان أمر مُهم، والحاجة الدائمة للمؤمن لهذا الدّعاء كبيرة، لذلك كثيرًا ما كان الرسول –عليه الصلاةُ السلام– والسلف الصالح يدعون بها، ثم الدّعاء الثّاني وهو أن يهب الله الرحمة الواسعة لعباده.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ۝٩ "	(لا رَيبَ فيهِ) (المِيعَادَ)	(حسن) (تام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص276

الدلالة:

قال ابن الأنباريّ:"الوقف على قوله تعالى: "**لا رَيبَ فيهِ**" حسن، والوقف على قوله:"**الميعادَ**" تام"[1].

وجاء في التفسير،" ومعنى ((**لا رَيبَ فيهِ**))، لا ريب فيه جديرًا بالوقوع، فالمُراد نفي الريب في وقوعه، ونفيه على طريقة نفي الجنس لعدم الاعتداد بارتياب المُرتابين، هذا إذا جعلت ((**فيهِ**)) خبرًا، ولك أنْ تجعله صفة لريب، وتجعل الخبر محذوفا على طريقة لا النافية للجنس، فيكون التقدير: عندنا، أو لنا. وجملة "**إنّ اللهَ لا يُخلفُ الميعادَ**" تعليل لنفي الريب؛ أي لأنّ الله وعد بجمع الناس له، فلا يُخلفُ ذلك، والمعنى: إنّ الله لا يخلف خبره، والميعاد هنا اسم مكان"[2].

[1]ابن ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص276.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 171/3.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١١"	"أولئكَ هُم وقُودُ النارِ" "فأخذُهم اللهُ بذُنُوبهم" " شديدُ العقَاب"	"حسن غير تام" "حسن" "تام"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص276

الدلالة:

ذكر ابن الأنباريّ:"أنّ الوقف على قوله تعالى:**(أولئكَ هُم وقودُ النارِ)** حسن غير تام؛ وذلك لأنّ البدء بقوله تعالى: **(كدأبِ آلِ فرعونَ)** متصل بالكلام الذي قبله، وكأنّهُ قال: كفرت اليهود ككفر آل فرعون"[1].

وذكر ابن الأنباريّ:" أنّ الوقف على" **فأخذهم اللهُ بذنوبه**"، هو وقف حسن، ويؤدّي المعنى المطلوب من الآية، والتمام على "**شديد العقاب**"؛ لذلك الوقف عليه واجب؛ ليظهر معنى شدّة الله في العقاب"[2].

ويرى الأشموني أن الوقف على قوله تعالى"**كدأب آل فرعون**" وقف تام، إن جعل ما بعده مبتدأً منقطعًا عما قبله وخبره " **كذّبوا**" أو ليس بوقف أن عطف على ما قبله[3].

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص276.

(3) ابن الأنباريّ، م.ن، ص 276.

[2] ابن الأنباريّ، م . ن، ص276.

[3] الأشموني، منار الهدى، ص 71-72.

ويرى الباحث أنّه لتلازم المعنى بين "**وقود النار**" "**وكدأب**"، فإنّ الوقف على "**وقود النار**" غير تام، أيّ لا يُبين المعنى المُراد من الآية، وهو أنّ العقاب سيلحق بالكفار، كما لحق بآل فرعون في السّابق، وعلى الكافرين أن يأخذوا العبرة من الأقوام السّابقة، ويكون تامًا على قوله تعالى:"**فأخذهم الله بذنوبهم**"؛ وذلك لتمام المعنى، وهو أنّ الله يعذب الذين كفروا بذنوبهم، وليس لأي أمر آخر.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ "	" فئتين التقتا " "مثليهم رأى العين " "والله يؤيّد بنصرة من يشاء "	"حسن " "حسن" " تام "	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص277

الدلالة:

وضّح ابن الأنباريّ:" أنّ الوقف على قوله تعالى: **((فئتين التقتا))** حسن، على أنْ يكون الابتداء بـ **((فئةٌ تقاتلُ في سبيلِ اللهِ))**، والوقف هنا حسن من أجل الابتداء بالتفصيل في أنواع الفئات، ويُبين أنّ الوقف أيضًا على **((رأى العين))** حسن، وهو انتهاء التفصيل في الفئتين، والبدء بمعنى جديد، وهو تأييد الله بالنصر؛ لذلك وجب الوقف عليه ليتم المعنى"[1].

وقوله: **((فئةٌ تقاتلُ))** تفصيل للفئتين، وهو مرفوع على أنّه صدر جملة للاستئناف في التفصيل والتقسيم، الوارد بعد الإجمال والجمع. والفئة: الجماعة من الناس[2].

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص277.

[2] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 177/3.

وهكذا فإنّ الوقف على قوله تعالى: ((**التقتا**)) يؤدّي معنى تامًا للجملة، ثمّ يبدأ بتفسير أنواع هذه الفئات؛ لذلك من الحسن الوقف عليها، ثمّ الوقف أيضًا على قوله تعالى" ((**رأى العين**)) وقوف حسن؛ لأنّه ينهي شرح أنواع الفئات، وبالتالي يكون المعنى تامًا، وواضحًا من السياق المُراد في الآية، أمّا تمام المعنى بالشكل الصحيح فيكون عند قوله تعالى: ((**من يشاء**))، إذ يوضح الله سبحانه وتعالى تأيده للفئة التي ينصرها.

يخلص الباحث إلى أنّ الوقف الحسن إنما يساعد القارئ على التأني من أجل تحديد معاني الجمل في الآية الواحدة، في حين يكون التمام الحقيقي في نهاية السياق للآية.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾	(والأنعام والحرثِ) (متاعُ الحياة الدنيا المآبِ)	(حسن غير تام) (حسن غير تام) (تام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص277-278

الدلالة:

ذكر ابن الأنباريّ: أنّ الوقف على قوله تعالى:((**والأنعام والحرثِ**)) حسن غير تام؛ أيّ أنّه حسنًا ولكنه لا يتم المعنى بالشكل الصحيح، فُحب الشهوات مرتبط بالحياة الدنيا، كما أنّ الوقف على((**متاعُ**

الحياة الدنيا)) أيضًا غير تام، للمعنى المقصود من الآية، وهو أنّ الله عنده أفضل من متاع الحياة الدنيا، ويكون الوقف التام على نهاية الآية على:((**المآبِ**))[1]..

ويُبين الزمخشري أنّ المزين لهم حبه ما هو إلا شهوات لا غير، ثم يفسره بهذه الأجناس، فيكون أقوى لتخسيسها، وأدلّ على ذم من يستعظمها، ويتهالك عليها، ويرجع طلبها على طلب ما عند اللَّه، والقنطار: المال الكثير. قيل: ملء مسك ثور[2].

ويرى الباحث أنّ الوقف على((**الأنعام والحرث**)) وإن كان حسنًا، إلاّ إنّه لا يُبيّن المُراد من الآية، فالمقصود هنا هو متاع الحياة الدنيا، فكل ما ورد في السياق من تفصيل في البداية، هم فقط في الدنيا، ومن متاعها، لذلك إذا وقفنا عند ((**الأنعام والحرث**)) لا يتوضح أين هذه المغريات، وتصبح جملة ((**ذلك متاعُ الحياة الدنيا**)) كأنّها جُملة مقطوعة من السياق، لذلك يكون الوقف على آخر الآية هو المفصَّل للمعنى المقصود، وأوضح للمُراد من الآية.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
" قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ "	(بخيرٍ من ذلكُم) (خالدينَ فيها) (رضوانٌ من اللهِ) (العِبَاد)	(حسن) (غير تام) (تام) (حسن غير تام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص278

الدلالة:

قال ابن الأنباريّ: إنّ الوقف على قوله تعالى: ((**بخيرٍ من ذلكم**)) حسن، والاستمرار في القراءة أولى؛ ليكون المعنى تامًا وواضحًا، كذلك إنّ الوقف على قوله تعالى: ((**خالدينَ فيها**)) غير تام؛ لأنّ قوله

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص277-278، بتصرف.

[2] ينظر، الزمخشري، الكشاف، 342/1.

تعالى:" **وأزواج مطهرة**" نسق على " **الجنّات**" ؛ ولأنّ هناك أمور أخرى يريد الله سبحانه وتعالى الإخبار عنها وهي الأزواج المُطّهرة والرضوان من الله، وعليه يكون الوقف على قوله تعالى:((ورضوانٌ **من الله**)) هو الوقف التام؛ المؤدي للمعنى، وليس على كلمة ((**العباد**)) في آخر الآية لتعلّق ما بعدها بها[1].

ويرى ابن عاشور في تفسيرها:" بأنها استئناف بياني، فإنّه نشأ عن قوله: ((زين للناس)) المقتضي أن الكلام مسوق مساق الغض من هذه الشهوات، وافتتح الاستئناف بكلمة "قل" للاهتمام بالمقول، والمخاطب بـ "قل" هو النبي محمد– صلى الله عليه وسلم–"[2].

والوقف على ((**بخيرٍ من ذلكم**)) حسن، إذ سيستأنف بعدها الشرح، فمن عزف عن شهوات الحياة الدنيا، واختار الآخره، له خيارات أفضل، وهذه الخيارات هي "جنات تجري من تحتها الأنهار" لمن اتقى، والوقف على ((**خالدين فيها**)) غير تام؛ لأنّ السياق لم يكتمل بعد، إذ لهم أزواج مُطّهرة، ورضوان من الله، فيكون الوقف التام على قوله تعالى: ((**رضوان من الله**)) هو وقفًا تامًا مؤدّي للمعنى المطلوب من الآية، في حين أنّ الوقف على نهاية الآية هو وقف حسن، ولكنّه لا يتم المعنى، لتعلّقها بما بعدها وهو قوله تعالى: ((**الذين يقولون**)).

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص278، بتصرف.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 3/.184.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾	(فاغفر لنَا ذُنُوبنا) (النّار)	(حسن) (تام)	ابن ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص278

الدلالة:

وضّح ابن الأنباريّ: أنّ الوقف على قوله تعالى: **((فأغفر لنا))** حسن، ولكنّه لا يُعطي المعنى المطلوب من الآية، وبما أنّ الهدف من غفران الذنوب هو الوقاية من عذاب النار، يكون الوقف على **((عذاب النار))** تامًا[1]، وقد بيّن ابن عاشور" أنّ الجملة عطف بيان للذين اتقوا ووصفهم بالتقوى وبالتوجه إلى الله تعالى بطلب المغفرة، ومعنى القول هنا الكلام المطابق للواقع في الخبر، والجاري على فرط الرغبة في الدّعاء، في قولهم: فاغفر لنا ذنوبنا إلخ، وإنّما يجري كذلك إذا سعى الدّاعي في وسائل الإجابة وترقبها بأسبابها التي ترشد إليها التقوى، فلا يجازى هذا الجزاء من قال ذلك بفمه ولم يعمل"[2].

إذن: في الوقف على قوله تعالى: **((فاغفر لنا))**، وقف حسن، إذ ينتهي الدّعاء الأول للعباد الذين يطلبون المغفرة من الله عزّوجل، ثم البدء بالدّعاء الثّاني وهو الوقاية من عذاب النار، وبهذا يكون التمام في المعنى في نهاية الآية بالدّعاء بدعائين منفصلين، أو متصلين، وفي كلا الحالتين جائز، ولا يؤثر على المعنى، وإنّما في الوقف استراحة النفس للبدء في جملة ثانية، فتكون الطمأنينة والثبات أكبر، ويكون النفس قد ارتاح، والبدء بقوله: **((وَقِنَا))** يعطي الدّعاء الثّاني حقه في الحركات.

---

[1] ابن الأنباريّ، غيضاح الوقف والابتداء، ص278، بتصرف.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 185/3.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ "	(المستغفرينَ بالأسحارِ)	(تام)	ابن ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص278

الدلالة:

قال ابن الأنباريّ: "الوقف على قوله تعالى: ((**المستغفرينَ بالأسحارِ**)) تام[1].

وجاء في التفسير:" أنّ الصابرين الذين صبروا، والذين يتصدقون، والذين يسمعون كلام الله، والذين يستغفرونه في الليل، قبل طلوع الفجر"[2]، والتمام في المعنى يكون عند الوقف على ((**بالأسحارِ**))، إذ يتبين الهدف من الآية، وهو أنّ الله عزّوجل ينبؤهم بالذين يحصلون على الجنة، وهم فئة الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين، والذين يختلون بالليل للدّعاء والعبادة، لا ينامون، يفكرون في الله جلّ وعلا وملكوته.

والوقف التام في نهاية هذه الآية؛ لأنّ الآية التي تليها تتحدث عن موضوع جديد، وإنّما موضوع هذه الآية يُكمّل ما قبله، وهو الخير الذي يعم على هذه الفئة من الناس، والتي أراد الله سبحانه وتعالى أنْ يكافئهم على عبادتهم، وعلى حسن ظنّهم بالله في الحياة الدنيا.

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص278.

[2] الطبريّ، جامع البيان لتأويل القرآن، 259/6.

الاية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ "	(بالقِسطِ) (الحكيمُ)	(حسن) (تام)	ابن ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص278

الدلالة:

قال ابن الأنباريّ: "الوقف على قوله: ((**بالقسطِ**)) وقف حسن، يأخذ القارئ فيه نفسًا، ويُبين المعنى من الآية، والوقف عل قوله تعالى: ((**الحكيمُ**)) تام"[1].

جاء في التفسير:" أنّ الله تعالى بيّن أنَّ دلائل الإيمان ظاهرة جلية فقال {شَهِدَ الله أَنَّهُ لاَ إله إِلاَّ هُوَ} ثم بيّن أن الإسلام هو الدّين الحق الذي ارتضاه الله لعباده، وأمر الرسول بأن يعلن استسلامه لله، وانقياده لدين الله"[2].

يخلص الباحث مما سبق، أنّ الوقف على قوله تعالى:((**بالقسط**)) أي بالعدل، حسن؛ لبُرهة بسيطة من الزمن، لتُمييز أنّ الله هو وحده العزيز الحكيم، وإنّ الدّين عنده هو الإسلام. فكان الوقف تامًا على قوله تعالى:((**الحكيم**))، إذ وضّح المقصود من الآية، ليبدأ بالآية التي تليها، ويبين فيها الهدف من اختلاف الأقوام الأخرى.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص278.

[2] الصابوني، صفوة التفاسير، 173/1.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ "	(عند الله الإسلام) (بغيًا بينهم) (سريع الحساب)	(حسن) (حسن) (حسن)	ابن ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279

الدلالة:

قال ابن الأنباريّ: "الوقف على قوله تعالى:((**عِندَ الله الإسلامُ**))، و((**بَغيًا بينهُم**))، و((**سريعُ الحِسَابِ**))، هو وقف حسن"[1].

جاء في تفسير الطبريّ: "المقصود بـ**(الدين عند الله الاسلام)** هو الخضوع والطاعة، والذل لله عزوجل دون غيره، فهو الخالق الواحد، الفرد الصمد"[2]؛ لذلك الوقوف عليها لبُرهه، ثم الوصل يُبين أهمية الخضوع لله عزّوجل، ثم يستطرد القارئ في توضيح قول الله عزّوجل في أنّ اختلاف الأقوام الثانية بعدما عرفوا الحق، إنّما هو من تلقاء أنفسهم؛ لذلك الوقف على قوله تعالى: **(بغيًا بينهم)** أيضًا حسن؛ لتوضح معلومة أخرى أراد الله عزوجل إخبارها، وهي أنّهُ سريع الحساب، فيكون الوقف عليها حسنًا.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279.

[2] الطبري، جامع البيان لتأويل القرآن، 274/6.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠ "	(ومن اتّبعنِ) (والأُمّيين ءأسلمتُم فقد اهتدوا) (فإنّماعليكَ البلاغُ)	(حسن) (حسن) (حسن) (حسن)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279

الدلالة:

قال ابن الأنباريّ:" إنّ الوقف على قوله تعالى: **((ومن اتّبعنِ)**)، وقوله تعالى: **((والأميين ءأسلمتُم))**، وقوله تعالى: **((فقد اهتدوا))**، وقوله تعالى:**((فإنّما عليكَ البلاغُ))** وقف حسن"[1].

يخلص الباحث إلى أنّ عمليات الوقف السّابقة إنّما تتم لتُجزء المطلوب من الآيات، ولتُسهل عملية الفهم، لذلك فإنّ الوقف الحسن على المواضع الأربعة المذكورة، تهدف إلى توضيح المعنى، وهنا تُبين المعنى الأول إذا حاجوك، فالجواب "**أسلمت وجهي لله**"، لذلك الوقف على "**من اتّبعنِ**" حسن، ثم يقول لهم "**ءأسلمتُم**"، إذا كانت الإجابة نعم، فيحصل المُراد وهو الهداية، وإذا لم يحصل، فقد توضح البلاغ.

وعليه تكون مواضع الوقف الأربعه حسنة؛ للتمييز بين المُراد من الآيات، إذ أنّ الوصل فيها يمكن أنْ يذهب المعنى، ولا يوضّحه، والوقف يُبين المعنى ويبرزه، وهذه فائدة عظيمة لعلم الوقف والابتداء في بيان الدور الذي يؤدّيه الوقف في توجيه المعنى المطلوب من الأيات القرآنية الكريمة.

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"﴿٢١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ "	(والآخرةِ) (وما لهُم من ناصرين)	(حسن) (تام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279

الدلالة:

قال ابن الأنباريّ: "الوقف على قوله تعالى: ((**والآخرةِ**)) وقف حسن، وعلى قوله تعالى: ((**وما لهُم من ناصرين**)) تام"[1].

جاء في تفسير الآية:" أي بطلت أعمالهم، والحبوط والبطلان، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، وَبطلَان الْعَمَل فِي الدُّنْيَا: أَلا يقبل، وَفِي الْآخِرَة: أَنه لَا يجازى عَلَيْهِ بالثواب، {وَمَا لَهُم من ناصرين} من يمْنَع عَنْهُم الْعَذَاب"[2].

ويخلص الباحث هنا إلى أنّ الوقف على كلمة ((**الآخرة**)) حسن؛ وذلك إنّما يريد أنّ حبوط العمل يكون في الدّنيا، وبالتالي في الآخرة، في ميزان العمل في الدّنيا، ويأخذه العبد في الآخره، فإذا حبط العمل في الدّنيا يكون في الحياة الأخرى، ويكون التمام على قوله تعالى:((**وما لهُم من ناصرينَ**))، بمعنى لن يجدوا من يعطيهم من العمل في الآخرة، ويكون مصيرهم النار، فالوقف الحسن في الأولى مُراده توضيح العمل إذا كان في الدّنيا باطلًا، يكون كذلك في الآخرة، ويتم المعنى أنه لا نصير في الآخرة إلاّ عملك الذي تعمله في الدّنيا.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279.

[2] السمعاني، تفسير القرآن، 305/1.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٦﴾	(تُذِلُّ من تشاء بيدك الخير) (إنّك على كل شيء قدير)	(حسن) (تام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279

الدلالة:

قال ابن الأنباريّ: "الوقف على((**تُذِلُّ من تشاء بيدك الخيرُ**)) وقف حسن، وأما الوقف على قوله تعالى:((**إنّك على كل شيءٍ قديرٌ**)) وقف تام"[1].

وجاء في تفسير هذه الآية،" تنبيه وإرشاد إلى شكر نعمة الله تعالى على رسوله– صلى الله عليه وسلم– وهذه الأمة؛ لأن الله حوّل النبوة من بني إسرائيل إلى النبيّ العربيّ القرشيّ المكيّ الأميّ خاتم الأنبياء على الإطلاق، ورسول الله إلى جميع الثقلين الإنس والجن، الذي جمع الله فيه محاسن من كان قبله، وخصّه بخصائص لم يعطها نبيًا من الأنبياء، ولا رسولا من الرسل في العلم بالله وشريعته، وإطلاعه على الغيوب الماضية والآتية، وكشفه عن حقائق الآخرة، ونشر أمته في الآفاق في مشارق الأرض ومغاربها، وإظهار دينه وشرعه على سائر الأديان"[2].

ويخلص الباحث هنا إلى أنّ الوقف على ((**تُذِلُّ من تشاء بيدك الخيرُ**))؛ إنّما جاء ليوضح أنّ الله جلّ في علاه بيده كل شيء، الخير والشر، وهو القادر على أنْ يعز وأنْ يذل، وذلك تبعًا للعبد، فمن سعى إلى العزة أعطاه الله إياها، ومن سعى إلى الذّله حصل عليها، ثمّ الوقف على قوله تعالى: ((**إنّكَ على كل شيء قدير**))، هو تأكيد على أنّ هذه القدرة لا يمتلكها إلاّ الله عزّوجل.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 29/2.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢٧ "	(بِغيرِ حِسَاب)	(تام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279

الدلالة:

قال ابن الأنباريّ: " الوقف على قوله تعالى: **((بِغيرِ حِسَابٍ))** تام":[1].

جاء في التفسير معنى **(بِغيرِ حِسَابٍ)** أي:" تعطي من شئت من المال ما لا يعده، ولا يقدر على إحصائه، وتقتر على آخرين؛ لما لك في ذلك من الحكمة والإرادة والمشيئة والعدل"[2].

يخلص الباحث هنا إلى أنّ الوقف على نهاية الآية يكون من أجل تمام المعنى، وانتهاء موضوع الآية، والبدء بآية أخرى ذات صله، غير مباشرة بالخبر الأول الذي أراد الله عزوجل من نبيه الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم– إخبار الناس به.

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 29/2.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾	"أولياءَ من دُونِ المؤمنينَ" "فَلَيسَ من اللهِ في شيءٍ"	(تام) (حسن)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ: "الوقف على قوله تعالى: **((أولياء من دون المؤمنين))** هو وقف تام، والوقف على قوله تعالى: **((فليس من الله في شيءٍ))**، هو وقف حسن"[1].

وجاء في التفسير:" أن الله، تبارك وتعالى نهى عباده المؤمنين أن يوالوا الكافرين، وأن يتخذوهم أولياء يسرون إليهم بالمودة من دون المؤمنين، ثم توعد على ذلك فقال: **{ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء}** أي: من يرتكب نهي الله في هذا فقد برئ الله منه"[2].

ويحلص الباحث من الوقف على الآية **((أولياء من دون المؤمنين))** أنّ الله عزّوجل أراد أنّ الولاية فقط للمؤمنين على أنفسهم، وأنْ لا يتخذوا غير المؤمنين أولياء، والوقف التام هنا يوضح المطلوب من الآية، أي أنّه لا مجال لإتخاذ الكفار أولياء مهما كان السبب، ثم وضّح بعد ذلك بالبدء بقوله: **((ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيءٍ))**، والوقف هنا حسن؛ ليؤكد عقاب من يقوم بموالاة الكفار.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 30/2.

الاية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٩)"	(يعلمه الله) (ويعلم ما في السماوات وما في الأرض)	(تام) (حسن)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279

الدلالة:

ذكر ابن الأنباريّ:" أنّ الوقف على قوله تعالى: **((يعلمهُ اللهُ))** تام؛ وذلك لاستيفاء المعنى، فالهدف هو إعلام الخلق، أنّ ما يُخفونه يعلمهُ الله، أمّا الوقف على قوله تعالى: **((يعلم ما في السموات والأرض))** فهو وقف حسن"[1].

يقول ابن عاشور: "وجملة "**ويعلم ما في السماوات وما في الأرض**" معطوفة على جملة الشرط فهي معمولة لفعل "**قل**"، وليست معطوفة على جواب الشرط؛ لأنّ علم الله بما في السماوات وما في الأرض ثابت مطلقًا، غير معلق على إخفاء ما في نفوسهم وإبدائه، وما في الجملة من التعميم يجعلها في قوة التذييل، وقوله: "**والله على كل شيء قدير**" إعلام بأنّه مع العلم ذو قدرة على كل شيء، وهذا من التهديد، إذ المهدد لا يحول بينه وبين تحقيق وعيده إلاّ أحد أمرين: الجهل بجريمة المجرم، أو العجز عنّه، فلما أعلمهم بعموم علمه، وعموم قدرته، علموا أنّ الله لا يفلتهم من عقابه[2].

فالوقف في الآيات الكريمة السابقة تام وواضح في الدلالة على **((يعلمهُ اللهُ))** ؛ لأنّه يؤدّي المعنى المطلوب من الآية، فمهما كان هناك علم فإنّ الله تعالى يعلمهُ سواء كان في نفس أو أظهره، ولا تقتصر معرفة الله على ما في نفس الإنسان، وإنّما على ما في السماوات وما في الأرض، ويكون تامًا في نهاية الآية أيضًا، و**((يعلمهُ الله))** وقف تام يفيد الأستئناف ما بعده، **((ويعلم ما في السماوات**

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 222/3.

وما في الأرض)) من ناحية الدلالة يجب الوقف على ((**يعلمهُ اللهُ))**، ويجعل في الوصل مُخالفة توقع في إبهام ولَبْس، فالوقف أفضل للمعنى على " **يعلمه الله**" ثم يبتدئ بقوله:" **ويعلم ما في السماوات والأرض**" إيذانًا بأنّه منفصل عن قوله:" **يعلمه**" لفظًا إذ لو كان مُتصلاً بما قبله لكان مجزومًا.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾"	(ما عَمِلَت من خيرٍ مُحضرًا) (أمدًا بعيدًا) (ويُحذّركم الله نفسه)	(حسن) (تام) (حسن)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على ((**ما عَمِلَت من خيرٍ مُحضرًا**))، حسن، والوقف على قوله تعالى: ((**أمدًا بعيدًا**)) تام، والوقف على قوله: ((**ويُحذّركم اللهُ نفسهُ**)) حسن[1].

يقول ابن عاشور:" حضر لكل نفس في يوم الإحضار ما عملت من خيرٍ، وما عملت من سوءٍ، فتود في ذلك اليوم لو أنّ بينها وبين ما عملت من سوء أمدًا بعيدًا، أي زمانًا متأخرًا، وأنّه لم يحضر ذلك اليوم، فالضمير في قوله" **وبينهُ** "على هذا يعود إلى ما "**عملت من سوءٍ**"، فحوّل التركيب، وجعل **(تود)** هو الناصب ليوم، ليستغنى بكونه ظرفًا عن كونه فاعلًا، أو يكون أصل الكلام: يوم تجد كل نفس ما عملت من خيرٍ، ومن شر مُحضرًا"[2].

يخلص الباحث إلى أنّ الوقف على قوله تعالى: ((**أمدًا بعيدًا**)) هو وقف تام؛ وذلك لأنّ المعنى يكون قد تحقق من الآية.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص279.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 223/3.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾"	(يَغفر لكُم ذُنُوبكُم) (اللهُ غفورٌ رحيمٌ)	(تام) (تام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص280

الدلالة:

ذكر ابن الأنباريّ:" أنّ الوقف على قوله تعالى: ((**وَيَغفر لكُم ذُنُوبكُم**)) وقف تام؛ لأنّه يؤدّي إلى تمام المعنى، كذلك الوقف على قوله تعالى: ((**رحيمٌ**))"[1].

والوقف على قوله تعالى: ((**وَيَغفر لكُم ذُنُوبكُم**)) ، هو وقف تام، فمقتضى الآية يبين أنّ الغفران يكون من الله عزّوجل، وهذا يؤدّي إلى ظهور المعنى، والإضافة بأنّ "**اللهُ غفورٌ رحيمٌ**"، هي معرفة أخرى يريدها الله، وهي في مجملها تؤدّي معنى أكبر فيكون في قراءتها وحدها تمام للمعنى.

[1]ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص 280.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖ"	(آل عمرانَ على العالمين)	(حسن)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص280

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ: "إنّ الوقف على قوله تعالى: **(آل عمران على العالمين)** هو وقف غير تام(حسن)؛ وذلك لأنّ قوله تعالى: **((ذُرّية بعضُها من بعض))** منصوب على القطع(البدل) من آدم ونوحًا وآل إبراهيم"[1]. فـ**" ذرية"** حال من آدم، وما عطف عليه على تأويل مشتق منصوبه**" بعض"**: مبتدأ مرفوع و**"ها"** مضاف إليه من " بعض" جار ومجرور متعلق بحذوف خبر المبتدأ.

"وقد أجمل البعض هنا؛ لأنّ المقصود بيان شدّة الاتصال بين هذه الذّرية، فمن للاتصال لا للتبعيض، أي: بين هذه الذرية اتصال القرابة، فكل بعض فيها هو متصل بالبعض الآخر، كما تقدم في قوله تعالى: "**فليس من الله في شيء**" [آل عمران: 28] . والغرض من ذكر هؤلاء تذكير اليهود والنصارى بشدّة انتساب أنبيائهم إلى النبي محمد– صلى الله عليه وسلم–، فما كان ينبغي أن يجعلوا موجب القرابة موجب عداوة وتفريق، ومن هنا ظهر موقع قوله: "**والله سميع عليم**" أي: سميع بأقوال بعضكم في بعض هذه الذرية: كقول اليهود في عيسى وأمه وتكذيبهم، وتكذيب اليهود والنصارى لمحمد –صلى الله عليه وسلم–"[2].

إذن الوقف على كلمة "**العالمين**" كما تُبين لا تؤدي إلاّ نصف المعنى، بأنّ الله اصطفى من خلقه ليس فقط هؤلاء الأسماء، ولكن ذريتهم أيضًا، فإذا وقفنا على قوله تعالى: **(العالمين)** آخر الآية أصبح المعنى مُقتصرًا فقط على أسماء الأنبياء، دون ذريتهم التي شملها الله سبحانه وتعالى بالصفاء.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص280.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 231/3.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾"	(واللهُ أعلمُ بما وَضَعَت)	(حسن على قراءة حمزة والكسائي) (غير حسن على رواية شعبة عن عاصم)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص280

الدلالة:

ذكر ابن الأنباريّ: أن قوله تعالى: ((**واللهُ أعلمُ بما وَضَعَت**)) قرأ الأسود، ويحيى بن وثاب، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ((**بما وَضَعَت**)) بفتح العين، وجزم التاء، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على ((**وضعتها أنثى**)) ثم تبتدئ: ((**والله أعلم بما وضعت**))؛ لأنّه من كلام الله، والذي قبله من كلام أم مريم، وقرأ إبراهيم وعاصم في رواية أبي بكر: ((**واللهُ أعلم بما وَضَعْتُ**)) بتسكين العين وضم التاء، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على ((**وضعتها أنثى**))؛ لأنّ الكلام الثاني مُتّصل بالذي قبله، وهو من كلام أم مريم[1].

وقال ابن عاشور قوله :""**فلما وضعتها**" وهو عائد إلى ما في بطني باعتبار كونه انكشف ما صدقه على أنثى، وقولها: "**إني وضعتها أنثى**" خبر مستعمل في إنشاء التحذير لظهور كون المخاطب عليما بكل شيء، وتأكيد الخبر بإن مراعاة لأصل الخبرية، تحقيقا لكون المولود أنثى إذ هو بوقوعه على خلاف المترقب لها كان بحيث تشك في كونه أنثى، وتخاطب نفسها بنفسها بطريق التأكيد، فلذا أكدّته.

ثم لما استعملت هذا الخبر في الإنشاء استعملته برمته على طريقة المجاز المركب المرسل"[2].

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص280.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 232/3.

إذن القراءة على قوله **(وَضَعَتْ)** يكون الكلام لله عزّوجل، فيكون الوصل فيها غير حسن؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى لا يقول، ليس الذكر كالأنثى، فيكون الوقف أفضل، ويكون إنهاء الكلام العائد على الله عزّوجل، أمّا على قراءة الكسائيّ فقد كانت الكلمة **(وَضَعتُ)** بالضم، وهنا يعود الكلام على مريم، ويكون الوصل فيها أولى من الوقف؛ لاستكمال كلامها في أنّ الذكر ليس كالأنثى في رأي البشر.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٧﴾"	(قَالت هُو من عِندِ اللهِ)	(حسن)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص280

الدلالة:

ذكر ابن الأنباريّ" أنّ الوقف على قوله: **((قالت هو من عند الله))** وقف حسن، وهو من كلام مريم"[1].

يقول ابن عاشور:" "**كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا**" على كلام محذوف، أي فكانت مريم ملازمة لخدمة بيت المقدس، وكانت تتعبد بمكان تتخذه بها محرابا، وكان زكريا يتعهد تعبدها ، فيرى كرامة لها أن عندها ثمارا في غير وقت وجود صنفها، كلما مركبة من **(كل)** الذي هو اسم لعموم ما يضاف هو إليه، ومن **(ما)** الظرفية، وصلتها المقدرة بالمصدر، والتقدير: كل وقت دخول زكريا عليها وجد عندها رزقًا"[2].

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص280.

[2] ابن عاشور التحرير والتنوير، 236/3.

في الوقف على قوله: ((**هو من عند الله**))، تمام المعنى؛ لأنّ الرزق من عند الله، ويحصل المطلوب من معنى الآية أنّ الرزق كان من عند الله لمريم، وتأتي الجملة بعدها للتأكيد أنّ الرزق يكون من عند الله، وهو من يحدد قيمة الرزق، ووقته.

يرى الباحث أنّ الوقف على كملة ((**عند الله**)) والبدء بقوله عزوجل: ((**إن الله**)) تساعد القارئ على إعطاء لفظ الجلاله حقه في القراءة والتفخيم الواجب لجلالته وعظمته، فالتفخيم هنا ضروريّ؛ لترسيخ أنّ الرزق يكون بيد الله عزّوجل، مهما كثرت أموال الناس، فهي من عند الله، وهي دلاله على أنّ الله يرزق من يشاء، في التقدير إذا شاء ذلك العبد وبغير حساب، وتكون مشيئة العبد بالرزق في السعي له، وفي مخافة الله وطاعته، والدّعاء بالرزق إلى الله عزّوجل.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١"	(إلاّ رمزًا) (والأبكار)	(حسن غير تام) (تام)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص280

الدلالة:

يرى ابن الأنباريّ: "إنّ الوقف على قوله تعالى:((**إلاّ رمزًا**)) حسن غير تام، ((**والإبكار**)) تام"[1].

ويذكر ابن عاشور في تفسير ذلك قوله: "**آيتُكَ ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزًا**" جعل الله حبسة لسانه عن الكلام آية على الوقت الذي تحمل فيه زوجته؛ لأنّ الله صرف ما له من القوة في أعصاب الكلام المتصلة بالدماغ إلى أعصاب التناسل بحكمة عجيبة يقرب منها ما يذكر من سقوط بعض الإحساس لمن يأكل البلاذر لقوة الفكر. أو أمره بالامتناع من الكلام مع الناس إعانة على انصراف القوة من المنطق إلى التناسل، أي متى تمّت ثلاثة أيام كان ذلك أمارة ابتداء الحمل، قال الربيع جعل

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص280.

الله ذلك له عقوبة لتردده في صحة ما أخبره به الملك، وبذلك صرح في إنجيل لوقا، فيكون الجواب على هذا الوجه من قبيل أسلوب الحكيم؛ لأنه سأل آية فأعطي غيرها"[1].

وفي نفس السياق قال السجاوندي:" الوقف على " **آية**" وقف مطلق؛ لاختلاف الجملتين مع وقوع العارض[2].

وهكذا فإنّ الوقف على قوله تعالى: "**إلاّ رمزًا**" وقف حسن، ولكنّه لا يتم المعنى من الآية، إذ أنّ كلام الناس بالرمز يكون في وجود الناس، ولكن يجب الاستمرار في ذكر الله في الصباح والمساء على نعمه، وعلى قدرته في أنّ مريم عليها الصلاةُ السلام حملت بدون رجل، ولله في خلقه حكمة أرادها، وكلامها بالرمز يكون من خلال الإشارة، ولكن الاستمرار في ذكر الله يكون من خلال مُناجاته، لذلك يكون الوقف التام في نهاية الآية.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾"	(نُوحيهِ إليكَ) (أيُّهم يَكفُلُ مريم)	(حسن) (حسن)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص280

الدلالة:

يرى ابن الأنباريّ: أنّ الوقف على قوله تعالى: **((نُوحيهِ إليكَ))** وقف حسن، ويكون أيضًا الوقف على قوله تعالى **((أيُّهم يَكفُلُ مريم))** أيضا وقف حسن[3].

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 243/3.

[2] السجاوندي، علل الوقوف، ص372.

[3] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص280، بتصرف.

ويرى ابن عاشور "إلى أنّهم تنازعوا في كفالة مريم حين ولدتها أمها حنّة، إذ كانت يتيمة فحصل من هذا الامتنان إعلام بأنّ كفالة زكريا مريم كانت بعد الاستقسام، وفيه تنبيه على تنافسهم في كفالتها"[1].

إذن الوقف على قوله: ((**نُوحيهِ إليكَ**)) وقف حسن، إذ المُراد من الآية واضح، ما حصل هو من أنباء الغيب، والله سبحانه وتعالى يخبرك به، ثم يستأنف باخباره بأنّه لم يكن لديهم، عندما كانوا مختلفين على من سيكفل مريم، ليعطي معنى للآية الأُخرى.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾"	(عيسى ابنُ مريم)	غير تام(حسن)	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص281.
	(وجيهًا في الدّنيا والآخرةِ)	غير تام(حسن)	

الدلالة:

يبين ابن الأنباريّ:" أنّ الوقف على قوله تعالى:((**عيسى ابنُ مريم**)) وقف غير تام؛ لأن **(وجيهًا)** منصوب على القطع من **(عيسى)**. والوقف على قوله:((**وجيهًا في الدّنيا والآخرةِ**)) حسن"[2].

وأردف ابن الأنباريّ قول السجستاني، وقف تام، وهذا خطأ منه؛ لأنّ قوله تعالى:" **من المُقرّبين**" نسق على " وجيهًا ومُقرّبا" فلا يتم الوقف على النسق قبل ما نسق عليه، والدليل على ذلك ما ذكر من قوله تعالى في الآية السّابقة:" **ويكلّم النّاس في المهدِ وكهلا**"، فنسق " الكهل" على قوله تعالى:" **في المهدِ**"، كأنّه قال:" ويكلّم النّاس صغيرًا وكهلا" (3).

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 245/3.

(2) ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص281.

(3) ينظر، ابن الأنباريّ، م . ن.، 576/2-577.

ويرى ابن عاشور" أنّ القصد منه التكرير لتكميل المقول بعد الجمل المعترضة؛ ولكونه بدلاً لم يعطف على "**إذ قالت**" الأول. وتقدم الكلام على "**يُبشّرك**". والكلمة مُراد بها كلمة التكوين وهي تعلق القدرة ووصف عيسى بكلمة مراد به كلمة خاصة مخالفة للمعتاد في تكوين الجنين أي بدون الأسباب المعتادة"[1].

ويخلص الباحث من هذه الآية إلى أنّ الوقف على كملة **((عيسى))** لا تحقق المعنى إذ إنّها وصف للمسيح، والمُراد هو أنّ هذا الرجل هو وجيه في الدّنيا وفي الآخرة من المُقرّبين، وأنّه له صفات خاصّة، اذ يُكلّم الناس في المهد، وأيضًا وهو كهل هو من الصالحين، وإذا ما تمّ الوقف على **((عيسى))** لا يكون المعنى تامًا؛ لأنّ البدء بكلمة **(وجيهًا)** بقطع النَفَس، كأنّها كلمة جديدة تعطي معنىً جديدًا للآية.

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 245/3.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩"	(فيكونُ طيرًا بإذن اللهِ) (وما تدّخرون في بُيُوتكُم) (إن كُنتم مُؤمنين)	حسن حسن حسن	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص281.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ: إنّ الوقف على قوله تعالى: **((فيكونُ طيرًا بإذن اللهِ))**

حسن، كذلك الوقف على قوله تعالى: **((وما تدّخرون في بُيُوتكُم))** حسن، وأيضًا الوقف على قوله تعالى :**((إنْ كُنتم مُؤمنين))** حسن[1].

ويخلص الباحث من هذه الآية أنّ الوقف حسن في جميع المواضع، إذ من خلاله يمكن أن يتّضح المعنى، والاستمرار أولى للكمال في الوصول إلى المعنى المطلوب في الآية، ولطولها يكون الوقف حسنًا؛ لإراحة النفس جُزءًا من الوقت، ثم الاستمرار، ولا يكون بالقطع.

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص281، بتصرف.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٥٨﴾"	(فيُوفّيهم أجُورهُم)	حسن	ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص281

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ: "أنّ الوقف على قوله تعالى: ((**فيُوفّيهم أجُورهُم**)) وقف حسن"[1].

وجملة "**والله لا يحب الظالمين**" تذييل للتفصيل كلّه فهي تذييل ثانٍ لجملة فأعذبهم عذابًا شديدًا بصريح معناها، أي أعذبهم؛ لأنهم ظالمون، "**والله لا يحب الظالمين**" وتذييل لجملة و"**أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات**" إلى آخرها، بكناية معناها؛ لأنّ انتفاء محبة الله الظالمين يستلزم أنّه يحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلذلك يعطيهم ثوابهم وافيًا.

ومعنى كونهم ظالمين؛ أنهم ظلموا أنفسهم بكفرهم، وظلم النصارى الله بأنّ نقصوه بإثبات ولد له، وظلموا عيسى بأنْ نسبوه ابنا لله تعالى، وظلمه اليهود بتكذيبهم إياه وأذاهم.[2]

ويحسن التنبيه–هنا– إلى أنّ الوقف على قوله :" **الظالمين**" وقف كاف؛ أدّى معنى تامًا، وهو غير متعلّق بما بعده في اللفظ، إلاّ إنّه مرتبط به من جهة المعنى، والوقف الكافي جائز في بعض الأحوال، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، لكن الوصل أولى لتعلّق الكلام بعضه ببعض من ناحية المعنى.

ويخلص الباحث مما سبق أنّ تمام المعنى يكون من خلال الوقف على قوله تعالى: ((**فيُوفّيهم أجُورهُم**))، وقد يكون الاستمرار أولى من أجل توضيح عدم حب الله للظالمين، والوقف يؤدّي المعنى المطلوب من الآية وهو أنّ من يعمل صالحًا فإنّ الله يعطيه أجره على هذا العمل الصالح.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص281.

[2] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 261/3.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾"	(ثُمَّ قَالَ لهُ كُن) (فَيكُونُ)	حسن تام	ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص281.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ: إنّ الوقف على قوله تعالى:"**ثُمّ قَالَ لهُ كُن**" وقف حسن، وأيضًا الوقف على قوله تعالى: "**فَيكُونُ**" وقف تام[1].

وهي استئناف بياني: "بين به ما نشأ من الأوهام، عند النصارى، عن وصف عيسى بأنه كلمة من الله، فضلوا بتوهمهم أنه ليس خالص الناسوت. وهذا شروع في إبطال عقيدة النصارى من تأليه عيسى، ورد مطاعنهم في الإسلام وهو أقطع دليل بطريق الإلزام؛ لأنهم قالوا بإلهية عيسى من أجل أنه خلق بكلمة من الله وليس له أب، فقالوا: هو ابن الله، فأراهم الله أن آدم أولى بأن يدعى له ذلك، فإذا لم يكن آدم إلاهًا مع أنه خُلق بدون أبوين فعيسى أولى بالمخلوقية من آدم"[2].

يخلص الباحث إلى أنّ الوقف على قوله:(**كُن**)، هو وقف حسن؛ وذلك لتفخيم البدء بكلمة الله **(فَيكُون)** ولتعظيمها، وأيضًا لإنتهاء النفس عند كلمة **(كُن)** وتعظيمها باعتبارها كلمة الله، والاستمرار في القراءة والوقف على (فيكون) جائز أيضًا وهو تام.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص281، بتصرف.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 263/3.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦٢ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٣	(لَهُوَ القَصصُ الحقُّ) وما من إلهٍ إلاّ اللهُ)	حسن حسن	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص281.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ: إنّ الوقف على قوله تعالى: **((لهُو القصصُ الحقُّ))** حسن، ومثله **(وما من إلهٍ إلاّ اللهُ)**[1].

جملة" **((لهُو القصصُ الحقُّ))** " وما عطف عليها بالواو اعتراض لبيان ما اقتضاه قوله: الكاذبين [آل عمران: 61] ؛ لأنّهم نفوا أن يكون عيسى عبد الله، وزعموا أنه غلب فإثبات أنه عبد هو الحق.

واسم الإشارة راجع إلى ما ذكر من نفي الإلهية عن عيسى.[2]

ففي كلا الوقفين السابقين توضيح لعظمة الله عزّوجل، وإعطاء الحق لكل جملة بالوقف عليها حسن لتمام معنى اللآية، فالقرآن هو القصص الحق، ردًا على من أنكر أنّ عيسى هو رسول الله، والإنتهاء بالكلمة والراحة نفسًا يسيرًا من الوقف، يساعد في فهم مضمون الآية، والبدء بقوله تعالى: **(وما من إلهٍ إلاّ اللهُ)**، والوقف على آخرها هي تفخيم للفظ الجلالة في أنّ الله عزّوجل هو الإله الواحد الفرد الصمد.

ويحسن التنبيه–هنا– إلى أنّ ابن الأنباريّ لم يذكر نوع الوقف في الايات من (64–68)، واعتمادًا على رسم المصحف، ورموز الوقف المتبعة فيه، يمكن القول أنّ العلامات التي ظهرت في هذه الآيات هي ظهور علامة (ج)، أي: الوقف يجوز والوقف أولى، وهذا يقابل الوقف الحسن في مصطلح ابن الأنباريّ.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص281.

[2] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 266/3.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٦٩﴾	(لو يُضلّونكُم) (وما يشعُرُون)	تام تام	ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص281

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ: "إنّ الوقف على قوله تعالى :**(لو يُضلّونكُم)**، **(وما يشعُرُون)** تام"[1].

وقوله:"" **لو يُضلّونكُم** " أي ودّوا إضلالكم وهو يحتمل أنهم ودّوا أن يجعلوهم على غير هُدى في نظر أهل الكتاب: أي يذبذبوهم، ويحتمل أنّ المُراد الإضلال في نفس الأمر، وإنْ كان ود أهل الكتاب أنْ يهودوهم. وعلى الوجهين يحتمل قوله تعالى: "**وما يضلون إلا أنفسهم**" أن يكون معناه: إنهم إذا أضلّوا الناس فقد صاروا هم أيضًا ضالين؛ لأنّ الإضلال ضلال، وأن يكون معناه: إنهم كانوا من قبل ضالين برضاهم بالبقاء على دين منسوخ وقوله:" **وما يشعُرُون**" يناسب الاحتمالين؛ لأنّ العلم بالحالتين دقيق في الوقف على قوله تعالى:" **لو يُضلّونكُم**" وقف حسن، إذ فيها رد على من أراد إضلال المسلمين وذلك بإقناعهم أنّ عيسى عليه السلام هو ابن الله، وسياق الحجة واضح فهم يدركون أنّه رسول الله وليس ابن الله، ويكون تمام المعنى على قوله تعالى:" **وما يشعُرُون**"، إذ لا يشعرون أنهم يضلّون أنفسهم، بالقول الذي يزعمون"[2]

وهكذا يمكن القول: إنّ الوقف على قوله تعالى:**(لو يُضلّونكُم)**، تام؛ لأنّ هذه الطائفة فعلًا ترغب في إضلال المؤمنين، ويحاولون من أجل ذلك، حتّى لا يكونوا وحدهم في الضلالة، والجهالة، فلو وقف القارئ على قوله **(يُضلّونكُم)** يكون المعنى قد تحقق من الآية، ف "**ود**" تأتي هنا بمعنى رغب ومال،

---

[1]ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص281.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 279/3.

والوقف على قوله تعالى: **(وما يشعُرُون)** تام، فهي تُبين أنّ حال من يرغبون في إضلال المؤمنين، إنّما هم يُضلّون أنفسهم فقط، ولكنهم من شدّة ضلالتهم لا يدركون ذلك.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٧٣"	أو يُحاجّوكُم عند ربّكُم	حسن	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص282.

الدلالة:

وقال ابن الأنباريّ: "في قوله تعالى **((أو يُحاجّوكُم عند ربّكُم))** الوقف عليه حسن"[1].

يقول ابن عاشور:" **(قل إن الهدى هدى الله)** كلام معترض، أمر النبي عليه –الصلاةُ والسلام– أنْ يقوله لهم. كناية عن استبعاد حصول اهتدائهم، وأنّ الله لم يهدهم؛ لأنّ هُدى غيره أي محاولته هُدى الناس لا يحصل منه المطلوب، إذا لم يقدره الله. فالقصر حقيقي؛ لأنّ ما لم يقدره الله فهو صورة الهدى وليس بهدى وهو مقابل قولهم: "**آمنوا بالذي أنْزل–ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم**"، إذ أرادوا صورة الإيمان، وما هو بإيمان، وفي هذا الجواب إظهار الاستغناء عن متابعتهم"[2].

ويرى الفرّاء أنّ في معنى الآية وجهين:" الوجه الأول أنها بمعنى ولا تؤمنوا أن يعطى أحد مثل ما أعطيتم، فهذا وجه، وفي الوجه الثّاني إعتبار انقطاع كلام اليهود عن قوله تعالى **(وَلا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ)** ويكون الكلام فيما بعد من قوله تعالى:" قل يا مُحَمَّد إن الهدى هدى اللَّه" أن يؤتى أحد

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص282.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 281/3.

مثل ما أوتى أهل الإسْلام، وجاءت **(أن)**؛ لأنّ فِي قوله "**قُلْ إِنَّ الْهُدى**" مثل قوله: إنّ البيان بيان اللَّه، فقد بين أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتى أهل الإسلام[1].

وقد بيّن أبو السعود في تفسيره "أي ولا تظهِروا إيمانَكم بأن يؤتى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم إلا لأشياعكم ولا تُفْشوه إلى المسلمين لئلا يزيدَ ثباتُهم ولا إلى المشركين لئلا يدعوهم إلى الإسلام وقولُه تعالى :"**قُلْ إِنَّ الهدى هُدَى الله**" اعتراضٌ مفيدٌ لكون كيدِهم غيرَ مُجدٍ لطائل أو خبرُ إنَّ على إن هُدى الله بدل من الهدى"[2].

يخلص الباحث الى أنّ الكلام متتابع، وأنّ القراءة التي بين أيدينا تقرأ بالفتح، وعليه يكون الوقف على **(هُدى الله)** وقوفًا قبيحًا من حيث المعنى؛ لأنّ الوقف عليها يعني أن ما جاءت به اليهود هو الصحيح، وخلافه لا يصح، والمعنى، هو أن ما جاء به الإسلام هو الصحيح، فيكون الوصل مؤدّيا للمعنى المطلوب من الآيه.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾	" إيمانهم " "أنّ الرسُولَ حقٌ" "وجاءَهُم البيّنات"	قبيح قبيح حسن	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص282.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" **((وجاءَهُم البيّنات))** حسن. والوقف على **((إيمانهم))** وعلى **((أنّ الرسُولَ حقٌ))** قبيح؛ لأنّ الذي بعده منسوق عليه"[3].

---

[1] الفرّاء، معاني القرآن، 223/1.

[2] أبو السعود العمادي، تفسير ابي السعود، 50/2.

[3] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص282.

(وكيف) استفهام إنكاري والمقصود إنكار أن تحصل لهم هداية خاصة وهي إمّا الهداية الناشئة عن عناية الله بالعبد ولطفه به، وإسنادها إلى الله ظاهر وإمّا الهداية الناشئة عن إعمال الأدلة والاستنتاج منها، وإسنادها إلى الله؛ لأنه موجد الأسباب ومسبباتها[1].

ويجوز أن يكون الاستفهام مستعملا في الاستبعاد، فإنهم آمنوا وعلموا ما في كتب الله، ثم كفروا بعد ذلك بأنبيائهم، إذ عبد اليهود الأصنام غير مرّة، وعبد النصارى المسيح، وقد شهدوا أنّ مُحمدًا صادق لقيام دلائل الصدق، ثم كابروا، وشككوا الناس. وجاءتهم الآيات فلم يتعظوا، فلا مطمع في هديهم بعد هذه الأحوال، وإنما تسري الهداية لمن أنصف وتهيأ لإدراك الآيات دون القوم الذين ظلموا أنفسهم. وقيل: نزلت في اليهود خاصّة. وقيل: نزلت في جماعة من العرب أسلموا ثم كفروا ولحقوا بقريش ثم ندموا فراسلوا قومهم من المسلمين يسألونهم هل من توبة فنزلت، ومنهم الحارث بن سويد، وأبو عامر الراهب، وطعيمة بن أبيرق[2].

وقوله:" **وشهدوا**" عطف على إيمانهم أي وشهادتهم؛ لأنّ الاسم الشبيه بالفعل في الاشتقاق يحسن عطفه على الفعل وعطف الفعل عليه.

وهكذا ففي الآية السابقة يكون الوقف على قوله تعالى: **(إيمانهم)** وقف قبيح، إذ أنّها تعطل مضمون الآية، فهم لم يكفروا بعد إيمانهم فقط، وإنّما شهدوا أنّ الرسول حق، كما أنهم أيضًا شهدوا بمجئ البيّنات؛ لذلك لا يكون لهم هُدى بعد أنْ وصفهم الرسول عليه –الصلاة والسلام– بالبيّنات، والهداية، واستدلوا على الطريق الصحيح، ولم يؤمنوا به، أو أنْ يكونوا آمنوا ثم عادوا عن هذا الإيمان.

---

[1] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 303/3.

[2] ينظر،الزمخشريّ، الكشاف، 381/1.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٨٩﴾"	"والنّاس أجمعينَ" "فإنّ اللهَ غفورٌ رحيم"	غير تام تام	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص282.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" **((والنّاس أجمعينَ))** وقف غير تام؛ لأنّ **((خالدينَ))** منصوب على القطع، **((فإنّ اللهَ غفورٌ رحيم))** تام"[1].

"قيل:نزلت في الحارث بن سويد الأنصاريّ من بني عمرو بن عوف الذي ارتد ولحق بقريش وقيل: بنصارى الشام، ثم كتب إلى قومه ليسألهم هل من توبة، فسألوا رسول الله فنزلت هذه الآية فأسلم ورجع إلى المدينة وقوله: "**فإن الله غفور رحيم**" علّة لكلام محذوف تقديره :الله يغفر لهم؛ لأنّه غفور رحيم"[2].

يخلص الباحث من هذه الآية أنّ الوقف على **((والنّاس أجمعينَ))** حسن غير تام؛ وذلك لأنّ الله يكمل في الآية التالية أنّ هؤلاء الكفره والمشركين عقابهم أنهم خالدون في النار، ويستكمل أيضًا في الآية التي تليها، إلاّ الذين يتوبون ويصلحون، ويعودون إلى شريعة، فإنّه يغفر لهم، وهنا يكون تمام المعنى المُراد من الآيات، ويكون الوقف تامًا.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص282.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 304/3.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٩١ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣"	(وَلَوِ افتدَى بهِ) (ممّا تُحبُّونَ) (مِن قَبلِ أن تُنزّلَ التوراةُ)	حسن حسن حسن	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص282.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" في الوقف على قوله تعالى: **(ولو افتدى به)** حسن. **(ممّا تُحبُّونَ)** أيضًا الوقف عليه حسن، والوقف على قوله تعالى: **(مِن قبلِ أن تُنزّلَ التوراةُ)** وقف حسن"[1].

والوقف على " **من ناصرين**" تام، ومثله " **تحبّون**" للابتداء بالنفي، وهو رأس آية عند أهل الحجاز، و" **به عليم**" تام.(2)

[1] ا بن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص82.

(2) ينظر، الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص 205، والأشموني، منار الهدى، ص 84.

"وجاءت الآية على الاستئناف؛ لبيان حال الكافرين الذين ماتوا على كفرهم، نشأ عن حكم فريق من الكفار تكرر منهم الكفر حتّى رسخ فيهم وصار لهم ديدنا. وإن كان المُراد في الآية السّابقة من الذين ازدادوا كفرًا الذين ماتوا على الكفر، كانت هذه الآية كالتوكيد اللفظيّ للأولى أعيدت ليبنى عليها قوله: "فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا". وأيا ما كان فالمُراد بالموصول هنا العموم مثل المُعرّف بلام الاستغراق[1]"

وقد أورد الداني مسبقًا أنّ هناك وقف تام على قوله تعالى "**من ناصرين**"[2]، إذ أنّ اغلب الوقف على أواخر السور يكون وقف تام، إذ أن الفواصل القرآنية عادة ما يكون الوقف عليها وقف تام.

إنّ الوقف حسن على الآيات، فالوصل يُضيع المعنى المطلوب من الآية، وعند الوصل مرّة أخرى من الأفضل تلاوة الآية السّابقة والوصل، فالوقف على قوله تعالى:**(ولو افتدى به)**، هو تأكيد على أحقية عذابهم، فلا يغني عنهم كل متاع الدنيا إذا ماتوا على الكفر، والوصل يؤكد ما تصبو اليه الآية وهو أنّ لهم عذاب أليم، ولا يوجد شفيع لهم، والوقف على قوله تعالى **(ممّا تُحبُّون)**، من أراد أن ينال رضا الله، عليه أنّ ينفق مما هو أحب شيء إلى نفسه، فتكون طاعة الله فوق كل شي، ولتمام المعنى يجب إعادة قراءة الآية مع الوصل؛ لأنّ الوصل أولى مع جواز الوقف عليها لأخذ النَفَس المطلوب في عملية الوقف، إذ إنّ تحقق المعنى يكون بقراءة الآية كاملة، كذلك في وقوله تعالى :**((مِن قبلِ أن تُنزّلَ التوراةُ))**، وهذا صحيح قبل أن تُحرّف التوراة، ولاستكمال المعنى يجب قراءة الآية، إن كنُتم صادقين بما تقولون، عليكم أنْ تأتوا بالتوراة التي نزلت على موسى، وفيها ما تدَّعون.

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 305/3.

[2] أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص205.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٥"	"قُل صَدَقَ اللهُ " "حنيفًا " "مِنَ المشركينَ "	حسن حسن تام	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص282.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ: في الوقف على قوله تعالى: "**قُل صَدَقَ اللهُ** " هو وقف حسن، والوقف على قوله تعالى: **(حنيفًا)** أيضًا وقف أحسن، في حين أنّ الوقف على قوله تعالى **(مِنَ المشركينَ)** وقف تام[1].

يقول ابن عاشور:" **قل صدق الله**" وهو تعريض بكذبهم؛ لأنّ صدق أحد الخبرين المتنافيين يستلزم كذب الآخر، فهو مستعمل في معناه الأصليّ والكنائيّ، والتفريع في قوله: فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا تفريع على صدق الله لأن اتباع الصادق فيما أمر به منجاة من الخطر.[2]

ويخلص الباحث إلى أنّ الوقف على قوله تعالى **(قُل صَدَقَ اللهُ)** حسن، فهو يساعد على إيضاح مضمون الكلام، وهي تنبيه محمد –صلّى الله عليه وسلم–، ومثلها، الوقف على قوله تعالى: **(حنيفًا)** صدق يتمثّل في أنّ ملّتكم هي نفسها ملّة إبراهيم، وهي الإسلام، ثم يتم المعنى عند قوله تعالى: **(وما كان من المشركين)**، هي للتأكيد على صدق الله عزوجل أنّ سيدنا إبراهيم عليه الصلاةُ السّلام كان حنيفًا مُسلمًا، ولم يكن من المُشركين.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص282، بتصرف.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 11/4.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾	" فيهِ آيات بيّنات"	حسن	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص282-283.
	"من استطاعَ إليهِ سبيلًا "	حسن	

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" في الوقف على قوله تعالى: **(فيه آيات بيّنات)** و**(من استطاعَ إليهِ سبيلاً)** وقف حسن"[1].

فالوقف على قوله تعالى: **(فيه آيات بيّنات)** حسن؛ لتوضيح ما قبله، وهو أول بيت وضع للناس، وفي هذا البيت آيات، الوقف هنا يبين ما لهذه الآيات في المرحلة اللاّحقة، إذ أهمها مقام إبراهيم عليه الصلاةُ والسلام، فالوصل يشتت المعنى بعض الشيء، والوقف يفسر المعنى أكثر.

فالوقف على **((من استطاعَ إليهِ سبيلاً))**، وقف حسن، إذ أنّ الوقف هنا يؤكد شرط الحج، وهو لصاحب الاستطاعة، وليس لغير المستطيع، فالاستطاعة هنا شرط من شروح الحج، فإنْ وقف القارئ عليها برهه من الزمن، وضح المقصود من الآية.

[1] ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص 282-283.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١	(وَفيكُم رَسُولهُ)	حسن	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ: "في الوقف على قوله تعالى: **((وَفيكُم رَسُولهُ))** حسن"[1].

والحسن في الوقف هنا، أنّ الجملة تبين بشكل واضح أنّ الكفر بآيات الله، كيف يكون؟ والإستغراب هنا من الكفر بما أنزل الله، والمصيبة الكُبرى لهذا الكفر، هو أنّ الرسول عليه الصلاةُ السلام بيّن ظهرانيكم، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدُل على عدم تفكر هؤلاء القوم، أو اتباعهم للشيطان، وما كان للمعنى أن يستقيم إلاّ بالوقف.

[1] ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

الآية ورقمها	الموقوف عليه	نوعه	المصدر
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾	(تَمُوتُنّ إلاّ) "فأنقذكُم منها "	(قبيح) " حسن "	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" والوقف على ((**تَمُوتُنّ إلاّ**)) قبيح حتى تقول: ((**وأنتُم مُسلِمُون**))، ((**فأنقذكُم منها**)) حسن"[1].

وذلك؛ لأنّ الموت على غير الإسلام لا يوصل إلى الجنة، ويعتبر كفرًا، لقوله تعالى:((**إنّ الدّين عند الله الإسلام**))، فيكون الموت كفرًا، وإشراكًا بالله عزّجل، لذلك يكون الوقف عليها قبيحًا.

أمّا الوقف على قوله:" **فأنقذكُم منها**" فهو وقف حسن، ولا يضر بالمعنى، والوصل أولى لتمام المعنى.

ويقول النيسابوري في تفسير الآية "أنّها ليست نهيًا عن الموت وإنّما نهي عن أنّ يدركهم الموت على خلاف حال الإسلام"[2].

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

[2] النيسابوري، غرائب القرآن، 224/2.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٨	(نَتلُوهَا عَلَيكَ بالحقِ)	" حسن "	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى:(نَتلُوهَا عليكَ بالحقِ) وقف حسن"[1].

إذن: يأتي الوقف هنا للفصل بين أمرين أرادهما الله، هو أنّ الآيات تُتلى من عند الله، وهي حق من عند الله مُنزلًا لكل من أنكرها، فالوقف يحقق هذه التلاوة الحقة، ثم تأتي الإجابة على من ينكر بقوله تعالى: **((وَمَا اللهُ يريد ظلمًا للعالمين))**؛ أي لا يريد الله سبحانه أنْ يظلم عباده؛ لذلك نزّل هذه الآيات.

[1]ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١١١"	(وتُؤمنُون باللهِ) (خيرًا لهُم) (يُولّوكُمُ الأدبارَ)	" حسن " " حسن" "حسن غير تام "	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" **((وتُؤمنُون باللهِ))**، **((خيرًا لهُم))** حسن"[1] أمّا الوقف على قوله تعالى: **((يُولّوكُمُ الأدبارَ))** حسن غير تام؛ لأنّ **(ثُمّ)** تتعلق بما قبلها"[2].

(وأكثرهم الفاسقون) قيل: لا وقف "وعليه وقف"؛ لأنّ المعرف لا يتصف بالجملة[3] .

بينما الأشموني يرى أنّ الوقف على قوله تعالى: " **وأكثرهم الفاسقون**" وقف كاف[4] .

"وهي استئناف نشأ عن قوله: **(وأكثرهُمُ الفاسقُون)**[5]؛لأنّ الإخبار عن أكثرهم بأنّهم غير مؤمنين يؤذن بمعاداتهم للمؤمنين، وذلك من شأنه أن يوقع في نفوس المسلمين خشية من بأسهم، وهذا يختص باليهود، فإنهم كانوا منتشرين حيال المدينة في خيبر، والنضير، وقينقاع، وقريظة، وكانوا أهل مكر، وقوة، ومال، وعدة، والمسلمون يومئذ في قلة فطمأن الله المسلمين بأنهم لا يخشون بأس أهل الكتاب، ولا يخشون ضرهم، لكن أذاهم. ومعنى" **يُولّوكُمُ الأدبارَ**" يفرون منهزمين. وقوله:"**ثم لا ينصرون**"

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

[2] ابن الأنباريّ، م.ن.، ص283.

[3] ينظر، السجاوندي، علل الوقوف، 382/1-385.

[4] الأشموني ،منار الهدى، ص 85-86.

[5] آل عمران، ص110.

احتراس: أي يولوكم الأدبار تولية منهزمين لا تولية متحرفين لقتال أو متحيزين إلى فئة، أو متأملين في الأمر. وفي العدول عن جعله معطوفا على جملة الجواب إلى جعله معطوفا على جملتي الشرط وجزائه معًا، إشارة إلى أنّ هذا دينهم وهجيراهم. لو قاتلوكم، وكذلك في قتالهم غيركم"[1].

ويرى الأشموني أن الوقف على قوله تعالى:**(ثم لا ينصرون)** وقف كاف[2].

في هذه الآيات يكون الوقف على كلمة **((وتُؤمنُون باللهِ))** وقف حسن، بمعنى أنّه لا يخل بالمعنى، كذلك الوقف على قوله تعالى **((خيرًا لهُم))** يكون وقوفًا حسنًا، أمّا الوقف على قوله تعالى:" **يُولّوكُمُ الأدبارَ**" فهو غير تام؛ لأنّ (ثُمَّ) في قوله تعالى: (ثم لَا يُنصَرُونَ) متعلقة بما قبلها، فهم يهربون ولا ينصرهم الله، أي من يقاتل المسلمين من الكفار لن ينصرهم الله، وسيهربون أمام إيمان المسلمين بأنّ الله قادر على نصرهم.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴿١١٣﴾"	(ليسُواْ سَوَآءَ)	تام	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" **((ليسُواْ سَوَآءَ))** وقف تام، ثمّ تبتدئ **((من أهلِ الكتاب أمةٌ))** فترفع «**الأمة**» بـ **((من))** فإن رفعت «**الأمة**» بمعنى **((سواء))** كأنك قلت:«ليست تستوي من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة» لم يتم الكلام على **((سواء))** وكان تمام الكلام على **((يسجُدُونَ))**"[3].

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 54/4.

[2] الأشموني، منار الهدى، ص 85-86.

[3] ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

يقول الزمخشريّ:"ضمير في ((**لَيْسُوا**)) لأهل الكتاب، أى ليس أهل الكتاب مستوين. وقوله::" **مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ**" كلام مستأنف لبيان قوله: ((**لَيْسُوا سَواءً**)) كما وقع قوله: (**تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ**) بيانًا لقوله: ((**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ**))، أمّة قائمة: مستقيمة عادلة"[1].

يقول الباحث: إنّ الوقف على قوله تعالى: ((**لَيْسُوا سَواءً**)) تام؛ لأنّ ما بعدها تفصيل لها، فالوقف أفضل، يعزز المعنى ويوضحه، إذ أنّ منهم أمة قائمة، يؤمنون بالله واليوم الآخر، لذلك يجب الوقف على ((**لَيْسُوا سَواءً**)) ؛ ليتم المعنى من خلال النفس القصير في القراءة.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨"	"وما تُخفى صُدُورُهُم أكبرُ"	" تام "	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" ((**وما تُخفى صُدُورُهُم أكبرُ**)) وقف تام "[2].

يقول الزمخشريّ:" بطانة الرجل ووليجته: خصيصه وصفيه الذي يفضى إليه بشُفُوره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال: فلان شعاري. وعن النبي –صلى اللّه عليه وسلم– «الأنصار شعار والناس دثار» مِنْ دُونِكُمْ من دون أبناء جنسكم وهم المسلمون. ويجوز تعلقه بلا تتخذوا، وببطانة على

---

[1] الزمخشريّ، الكشاف، 402/1.

[2] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

الوصف، أي: بطانة كائنة من دونكم مجاوزة لكم "**لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا**" يقال: ألا في الأمر يألو، إذا قصّر فيه، ثم استعمل معدّى إلى مفعولين في قولهم: لا آلوك نصحًا، ولا آلوك جهدًا، على التضمين"[1].

ويرى الداني أنّ الوقف على قوله تعالى:" **(أن كنتم تعقلون)** وقف تام [2]، وهي وقف تام على أواخر السور، في حين يرى الأشمونيّ أن الوقف عليها وقف كاف[3].

ويمكن القول: إنّ الأشمونيّ عادّة ما يرى أنّ الفواصل القرآنيّة ذات علاقة بين ما قبلها وما بعدها؛ لذلك يغلب عليه في تعريف الوقف على رؤوس الآي بأنّه وقف كاف.

ويقول الباحث: إنّ الوقف على قوله: **((وما تُخفى صُدُورُهُم أكبرُ))** تام من حيث المعنى، فالله سبحانه وتعالى يحذر عباده أنْ يتخذوا أصدقاء وشركاء، من غير دينهم، إذ إنّهم لا يظهرون كما يبطنون، ولذلك يكون ما بعدها من أنّ الله بين الآيات هو دليل على أنّ من اتخذهم بطانة لا يعلم بما قاله الله، أو أنّه تناسى هذه النصحيه من الله عزوجل.

---

[1] الزمخشريّ، الكشاف، 406/1.

[2] ينظر، أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص 206-207.

[3] ينظر،الأشمونيّ، منار الهدى، ص 86-87.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩"	" قُل مُوتُوا بغيظكُم"	حسن	ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص283

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((قُل مُوتُوا بغيظكُم))** وقف حسن "[1].

ويرى الدانيّ والأشمونيّ أنّ الوقف على قوله تعالى: **(بذات الصدور)** وقف تام[2] .

أما الوقف على قوله تعالى :" **من الغيظ**" كاف(3).

ويخلص الباحث إلى أنّ الوقف على قوله تعالى: **((قُل مُوتُوا بغيظكُم))**، حسن؛ لأنّه يؤثر فيما بعده، وهو علم الله بما في قلوب الكفار، الذين ينافقون المؤمنين بأنّهم يؤمنون بالكتاب، وهم في نفوسهم لا يؤمنون به، وإنّما هي التُّقْية.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

[2] ينظر، أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص 206-207، والأشموني، منار الهدى، ص 86-87

(3) ينظر، الأشموني، منار الهدى، 86-87.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ١٢٠"	"لا يَضُرّكُم كيدُهُم شيئًا "	حسن	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ: "الوقف على قوله تعالى: **((لا يَضُرّكُم كيدُهَم شيئًا))** وقف حسن" [1].

وهنا في الموقف نفسه، يعد الوقف على قوله تعالى: **((لا يَضُرّكُم كيدُهَم شيئًا))** حسن، إذ يبين أنّ الله عليم بنواياهم، وبما في نفوسهم من المرض، والكُره للمسلمين، وهذا الكيد لا يضر المسلمين في شيء، فلا تكترثوا به، فدعوهم في طغيانهم يعمهون.

في حين يرى الأشمونيّ أنّ الوقف على قوله تعالى: **((يفرحوا بها))** " أحسن منه " وقف حسن" ؛ لتناهي وصف الدم لهم وللابتداء بالشرط[2] . والوقف على قوله تعالى:**((لا يَضُرّكُم كيدُهَم شيئًا))** كاف؛ للابتداء بـ " إنّ"(3).

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

[2] ينظر، الأشمونيّ، منار الهدى، ص 86-87.

(3) ينظر، الأشمونيّ، م. ن.، ص 86-87.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١٢٦"	"ولتطمئنَّ قُلوبُكُم بهِ"	"حسن "	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص283.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((ولتطمئنَّ قُلوبُكُم بهِ))** وقف حسن "[1].

يخلص الباحث إلى أّن كل ما يحدث إنّما هو بُشرى من الله عزّوجل، ومن أجل أن تطمئن قلوب المؤمنين، المُوحدّين لله عزّوجل؛ لذلك فالوقف على قوله تعالى: **((ولتطمئنَّ قُلوبُكُم بهِ))**؛ لتعزز البُشرى التي ساقها الله لهم، ثمّ يبين لهم الله عزّوجل في السياق التالي، أنّ النصر هو فقط من عند الله وبإرادته ومشيئته.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ١٢٧ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٢٨"	(فَينقَلبُوا خائِبينَ) (فإنّهُم ظالمُونَ)	"غير تام " " تام "	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص284.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((فينقلبُوا خائِبينَ))** وقف غير تام"حسن"، إذا نصبت **((أو يتُوبَ عليهم))** على النسق على **((ليقطع طرفًا))**، فإن نصبت **((أو يتُوبَ عليهم))** على معنى

[1] ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء.، ص283.

«حتى يتوب عليهم» وإلا أنّ يتوب عليهم كان وقف التمام، والوقف على **((فإنّهُم ظالمُونَ))** تام"[1].

وجاء في التفسير" أي يخزيَهم ويُغيظَهم بالهزيمة فإنّ الكبتَ شدةُ غيظٍ أو وهنٌ يقع في القلب من كَبتَه بمعنى كَبده إذا ضرب كِبدَه بالغيظ والحُرقة وقيل: الكبتُ الإصابةُ بمكروه وقيل هو الصرعُ للوجه واليدين فالتاء حينئذ غيرُ مُبْدَلةٍ أو للتنويع، وينهزموا منقطعي الآمالِ غيرَ فائزين من مبتغاهم بشئ، وقوله تعالى:**((ليس لك من الأمر))** اعتراضٌ وُسِّط بين المعطوف عليه المتعلّقِ بالعاجل والمعطوفِ المتعلّقِ بالآجل لتحقيق أنْ لا تأثير للمنثورين إثرَ بيانِ أن لا تأثيرَ للناصرين وتخصيصُ النفيِ برسول الله– صلى الله عليه وسلم–"[2].

والوصل في الآيات القرآنية السّابقة أولى؛ لأنّ المقصود المشركون، فتأتي التكملة في أنّ يتوب عليهم أو يعذبهم، وليس للرسول عليه الصلاةُ والسّلام في الأمر من شيء، فكلهُ راجع إلى حكمة الله وتقديره، والنصر قادم من عنده الله لحكمته وتقديره أيضًا.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص284.

[2] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 82/2.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾"	(يُحبُّ المُحسنين) (فاستَغفَرُوا لذُنُوبهم) (ومن يغفرُ الذنوبَ إلاّ اللهُ) (خالدينَ فِيهَا)	" غير تام " "حسن " "حسن غير تام" " حسن"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص284.

الدلالة:

يقول ابن الأنباري والوقف على((**يُحبُّ المُحسنينَ**)) غير تام؛ لأنّ ((**والذينَ إذا فَعَلُوا فاحشةً**)) نسق على ((**المُحسنين**))[1]

((**فاستَغفَرُوا لذُنُوبهم**)) وقف حسن. ((**ومن يغفرُ الذنوبَ إلاّ اللهُ**)) حسن غير تام؛ لأن قوله: ((**ولم يُصرُّوا على ما فَعَلُوا**) متعلق بقوله: (**ذكرُوا اللهَ**). وقوله: (**خالدينَ فِيهَا**) وقف حسن" [1].

جاء في التفسير في قوله: ((**والذينّ**)) "اللامُ إما للجنس وهم داخلون فيه دخولاً أولياً وإما للعهد عبّر عنهم بالمحسنين إيذاناً بأنّ النعوتَ المعدودةَ من باب الإحسانِ الذي هو الإتيانُ بالأعمال على الوجه اللائقِ الذي هو حسنُها الوصفيُّ المستلزِمُ لحسنها الذاتيّ وقد فسّره عليه السلام بقولِه: "**أنْ تعبدَ الله**

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص284.

كأنَّك تراهُ فإنْ لم تكنْ تراهُ فإنَّهُ يَرَاكَ"[1]. والجملةُ تذييلٌ مقرِّرٌ لمضمونِ ما قبلَها، **{والذين}** مرفوعٌ على الابتداء وقيل: مجرورٌ معطوفٌ على ما قبله من صفات المتقين"[2].

لذلك فإن الوقف على "**المُحسنينَ**" غير تام؛ لتعلقها بما قبلها، حيث إنّ الآية التالية هي تكملة لصفات المُتقين، فيكون الوصل أولى لإتمام المعنى.

وعلّق الأشموني على الوقف في قوله تعالى:" **وهم يعلمون**" قال: وقف تام، إن جعل الذين ينفقون نعتًا أو بدلاً، والثّاني عطفًا عليه، وليس بوقف إن جعل أولئك خبر الذين؛ للفصل بين المبتدأ والخبر بالوقف(3).

في حين ذهب الداني إلى أن الوقف على قوله تعالى:" **ونعم أجر العاملين**" وقف تام؛ ورؤوس الآيات تامة؛ لانقضاء القصة(4).

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، 28/1، حديث رقم 102.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 85/2-86.

(3) ينظر، الأشموني، منار الهدى، ص 88-89.

(4) ينظر، الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص 210، والأشموني، م. ن، 88-89.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾"	(كتابًا مُؤجّلاً) (وَكأيّن مِن نبيّ قَاتَلَ)	" تام " " حسن "	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص284.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ :" **((كتابًا مُؤجّلاً))** وقف تام"[1].

((وكأيّن من نبيّ قاتل)) وقف حسن، ثم تبتدئ: **((معهُ ربيُّون))** على معنى: «قاتل النبي –صلى الله عليه وسلم–، ومعه جموع كثيرة فما ضعفوا لقتل نبيهم ولا استكانوا»[2]

وجاء في التفسير،" **((كتابًا مُؤَجَّلًا))** مؤقتا له أجل معلوم لا يتقدّم ولا يتأخر وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا تعريض بالذين شغلتهم الغنائم يوم أُحد نُؤْتِهِ مِنْها أى من ثوابها وَسَنَجْزِي الجزاء المبهم الذين شكروا نعمة اللَّه فلم يشغلهم شيء عن الجهاد. وقرئ: يؤته. وسيجزى، بالياء فيهما"[3]. فبالوقف على قوله تعالى: **((مُؤَجَّلًا))** يتم المعنى المُراد من الآية، وهي أنّ الموت موجود وإنّما مُؤجّل الى موعد يُريده الله، وهو عمر الإنسان، والوقف ضروريّ لإتمام المعنى، وصفة التأجيل حتّى يأتي المُوعد بإذن الله، لذلك فالوقف عليها تام.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص284.

[2] ابن الأنباريّ، م . ن ،، ص284.

[3] الزمخشري، الكشاف، 424/1.

أما الوقف على قوله تعالى: **((وكأيّن من نبيّ قاتل))** فالوقف على "**قاتل**"، وقف حسن، والبدء بقوله تعالى: **(ربيون)** يساعد في فهم المُراد من الآية، وهي أن كل نبي قاتل، يكون معه ربيون كثر، أي أنّ الله ينصره ويؤيده بنصره من خلال وجود مقاتلين مؤمنين يساندونه، ويقاتلون معه.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥١ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣"	(ومأواهُمُ النّارُ) (وبئسَ مَثوَى الظالمينَ) (ولقد عَفَا عنكُم) (المُؤمنينَ) (ولا ما أصابكُم)	"حسن " " تام" "حسن" " تام " "حسن "	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص285.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:"**((ومأواهُم النّارّ))** والتمام على **((وبئس مثوى الظالمين))**. ومثله **((ولقد عَفَا عنكُم))** وقف حسن. والتمام على **((المُؤمنين))**. وقوله تعالى:**((ولا ما أصابكُم))** أيضًا وقف حسن"[1]. جاء في التفسير في هذه الآيات" أيّ: **مثواهم** وإنما وُضع موضعَه المظهرُ المذكورُ للتغليظ والتعليلِ والإشعارِ بأنّهم في إشراكهم ظالمون واضعون للشيء في غير موضعِه والمخصوصُ بالذم محذوفٌ

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص285.

أيّ: بئس مثوى الظالمين النارُ وفي جعلها مثواهم بعد جعلِها مأواهم نوعُ رمزٍ إلى خلودهم فيها فإن المثوى مكانُ الإقامةِ المنبئة عن المُكثْ، وأمّا المأوى فهو المكانُ الذي يأوي إليه الإنسان"[1].

والوقف على "**ومأواهُم النّارّ**"، يؤدّي المعنى، إذ أنّ مستقر هؤلاء الكافرين هو النار، ولكن الوصل أولى لبيان صفة هذا المأوى عن الله عزّوجل، لذلك يكون تامًا على قوله: **(وبئس مثوى الظالمين)**، أي أنّ مستقرهم النار، وهذا أسوء مستقر.

والوقف على وقوله تعالى: "**ولقد عَفَا عنكُم** "وقف حسن؛ لإظهار أنّ الله عزّوجل عفا عن الرماة ما فعلوه في أُحد من نزولهم عن الجبل عندما اعترفوا بما اقترفوا، والوصل أولى لبيان أنّ هذا من فضل الله على المؤمنين.

وفي تفسير قوله تعالى: "**ولا ما أصابكُم**" "أي لتتمرَّنوا على الصبر في الشدائد فلا تحزَنوا على نفعٍ فاتَ أو ضُرَ آتٍ وقيل: "لا" زائدة والمعنى لتتأسفوا على مَا فَاتَكُمْ من الظفَر والغنيمةِ وعلى ما أصابكم من الجراح والهزيمةِ عقوبةً لكم وقيل: الضميرُ في "**أثابكُم**" للرسول –صلى الله عليه وسلم– أي: واساكم في الاغتمام فاغتمّ بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه ولم يُثَرِّبْكم على عِصيانكم تسليةً لكم وتنفيسًا عنكم لئلا تحزنوا على مَا فَاتَكُمْ من النصر وما أصابكم من الجراح وغيرِ ذلك"[2].

إذن الوقف على قوله تعالى: "**ولا ما أصابكُم**" حسن؛ لبيان أنّ المؤمنين حزنوا على الهزيمة، ولكن كان في الهزيمة درس عظيم؛ لذلك فالوصل أولى لإتمام المعنى؛ لبيان أن الله خبير بما يقوم به عباده.

---

[1] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 98/2.

[2] أبو السعود، م . ن ، 100/2.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٥٤"	(قُل إنّ الأمرَ كُلّهُ للهِ) (إلى مضاجعهم)	"حسن " " حسن"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص285.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ: الوقف على قوله تعالى: ((**قُل إنّ الأمرَ كُلّهُ للهِ**)) هو وقف حسن، وقوله تعالى:((**إلى مضاجعهم**)) وقف حسن أيضًا[1]

جاء في التفسير: "أن طائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون: هل لنا من الأمر من شيء "**قُل إن الأمر كله لله**" يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا، لما ذكر حال طائفة المؤمنين، تخلص منه لذكر حال طائفة المنافقين، كما علم من المقابلة، ومن قوله: "**يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية**"، ومن ترك وصفها منكم كما وصف الأولى"[2].

ويحلص الباحث إلى القول: إنّ الوقف إنما جاء هنا حسنًا؛ ليُبين المعنى، ويفصّل الآيات، ويجزّء ما طرح في السورة من أخبار، أراد الله جلّ وعلا أن يبينها عن حال المنافقين والمشركين.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص285.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 134/4.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ١٥٥"	"ولقد عَفَا اللهُ عنهُم	" حسن "	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص285.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((ولقد عفا الله عنهم))** حسن"[1]، إذ يبين فيما بعدها أنّ هذه السمة والميزة هي من صفات الله جلّ في علاه، فهو القادر على الغفران، وهو حليم بعباده.

بينما ذهب الدانيّ والأشموني إلى أن الوقف على قوله تعالى: **((ولقد عفا الله عنهم))** وقف كاف؛ للابتداء بـ " إنّ"(2).

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص285.

[2] ينظر، الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص 212، والأشموني، منار الهدى، ص 90-91.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾"	" لِنتَ لهُم " "لانفضُّو من حولكَ "في الأمرِ" "يُحبُّ المتوكلينَ"	"حسن" "حسن" " حسن" " حسن"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((لِنتَ لهُم))** حسن، ولكن الوقف على قوله تعالى: **(لانفضُّوا من حولكَ)** أحسن من الذي قبله. والوقف على قوله تعالى: **((وشاورهم في الأمرِ))** حسن، في حين أن الوقف على قوله تعالى:**((إنّ الله يُحبُّ المُتوكلينَ))** أحسن من الذي قبله"[1].

وجاء في تفسير الآية:" أي فبرحمةٍ عظيمة لهم كائنةٍ من الله تعالى وهي ربطُه على جأشه وتخصيصُه بمكارم الأخلاقِ كنتَ ليِّنَ الجانبِ لهم وعامَلْتَهم بالرفق والتلطّفِ بهم حيث اغتمَمْتَ لهم بعد ما كان منهم ما كان من مخالفة أمرِك وإسلامِك للعدو، {وَلَوْ} لم تكن كذلك بل{كُنْتَ فَظّاً} جافياً في المعاشرة قولاً وفعلاً وقال الراغبُ الفَظُّ هو الكَرِيهُ الخلُقِ هو الغليظُ الجانبِ السئ الخلُق {غَلِيظَ القلب} قاسِيَه لَتفرَّقوا من عندك ولم يسكُنوا إليك وتردَّوْا في مهاوي الردى والفاء في قولِه عزَّ وجلَّ"[2].

واستنادًا إلى المعنى السّابق، يمكن الوقف على قوله تعالى : **((لِنتَ لهُم))**، أي أنّ الله عزّوجل هو من اعطاك صفة الليونة، ولإتمام المعنى من الأفضل الوصل لتوضيح المُراد، هو أنّ اللينة هي الصفة الحسنة التي يجب أن تتصف بها؛ لأنّ الغلظة تؤدي إلى التنفير منك، وهنا بلاغة الله عزوجل في إلقاء الخطاب، إذ الفهم هو أن اللينه مهمة، وهي تكفي لبيان النصح والإرشاد، ولكن التأكيد بأنّ الغلظة تفرق، جاءت لتعزيز المعنى، وبيان ضرورة الابتعاد عن الغلظة في التعامل مع الناس.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

[2] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 105/2.

ومثلها الوقف على قوله تعالى **(وشاورهم في الأمرِ)**، الوقف عليها حسن، ولتأكيد المعنى يكون الوصل أولى، إذ بعد كل أمر مشاورة واقتناع بالقيام بالفعل، عليك أنّ تتوكل على الله، حيثُ تتخذ القرار، ثم تتوكل على الله، وتطلب رضا الله ووجوده في الأمر الذي أسندته إليه، فيكون الوقف على قوله تعالى:**(يُحبُّ المتوكلينَ)** أفضل للمعنى.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦١ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦٢ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٦٣ "	" أن يَغُلَّ " "وَهُم لا يُظلمونَ " "ومأواهُ جهنّمُ " "درجات عند الله"	"حسن" "تام " "حسن" "حسن"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى:((**أن يَغُلَّ**)) حسن، والوقف على قوله تعالى:((**وَهُم لا يُظلمونَ**)) تام"[1].

والوقف على قوله تعالى:" ((**ومأواهُ جهنّمُ**)) وقف حسن، كذلك الوقف على قوله تعالى: ((**هم درجات عند الله**))، وقف حسن" [2].

وجاء في التفسير:" معنى **(وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ)** وما صحّ له ذلك، يعني أنّ النبوة تنافى الغلول، وكذلك من قرأ على البناء للمفعول فهو راجع إلى معنى الأوّل، لأنّ معناه: وما صح له أن يوجد غالا، ولا يوجد غالا إلا إذا كان غالا"[3].

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص.286

[2] ابن الأنباريّ، م.ن.، ص286

[3] الزمخشريّ، الكشاف، 433/1.

إنّ الوقف على قوله تعالى :((**أن يَغُلَّ**)) تعطي معنى تامًا للجملة، فالأنبياء لا يغلّون، ومن البشر من يحقد يأتي بحقده يوم القيامة، والوصل هنا يوضح المعنى، أنْ من لا يحقد هم الأنبياء، وغيرهم إذا حقدوا سيأتون يوم القيامة بحقدهم، وكرههم، ويكون الوقف على التام على قوله تعالى: **(وهم لا يظلمون)** أي: يتم حسابهم يوم القيامة بما غلّوت دون ظلم، وإنّما استنادًا إلى ما اقترفت أيديهم من الأعمال في حياتهم الدنيا.

والوقف على قوله تعالى: **((ومأواهُ جهنّمُ))** حسن، إذ أن المقصود من الآية توضيح العلاقة بين من يأتي حاملًا لأوامر الله ومُنفذًا لها، ليس كمن عصى الله، فالعاصي مأواه النار، والوصل أولى لبيان أن هذا المأوى هو أسوء مأوى عند الله عزّوجل، وأن هذا المصير هو أسوء مصير.

والوقف على قوله تعالى: **(درجات)** أيضًا وقفٌ حسن، فالمعنى واضح من الآية، أن هؤلاء الذين يعصون الله لهم درجات، لا يكونوا في مكان واحد، إذ أنّ النار درجات، والجنة درجات، والوصل أولى لاستكمال المعنى، بأن الحصول على الدرجة يكون استنادًا إلى الأعمال التي قاموا بها في حياتهم الدنيا.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥"	" قُل هُوَ مِن عند أنفسكُم"	حسن	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" ومثله– أي مثل الحسن، **((قل هو من عند أنفسكم))** "[1].

قال ابن عاشور في معنى الآية:" عطف الاستفهام الإنكاري التعجيبي على ما تقدم، فإنّ قولهم: أنّى هذا مما ينكر ويتعجب السامع من صدوره منهم بعد ما علموا ما أتوا من أسباب المصيبة، إذ لا ينبغي أن يخفى على ذي فطنة "[2].

والوقف هنا حسن؛ لأنّه يحقق الاستفهام، ويبينه ويوضحه، ويجيب على هذا التساؤل، في أنّ كل مصيبة قد تصيبهم هي من عند الله، إنّما هي من عند أنفسهم، والله على كل شيء قدير.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص.286

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 160/4.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ ۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ "	أقربُ منهُم للإيمانِ	"حسن"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((أقربُ منهم للإيمانِ))** وقف حسن" [1].

يخلص الباحث إلى أنّ الوقف على هذه الآية يُشكّل الفاصل الزمنيّ لتوضيح مفهوم الآية، والبدء بما بعدها، فهم للكفر أقرب منهم للإيمان، والسبب أنهم :**(يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم)**، قالوقف يعزز هذا المعنى، أكثر من الوصل.

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩"	" أمواتًا"	"قبيح"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا))**، الوقف على «**أمواتًا**» قبيح؛ لأنّ المعنى فيما بعد **(بل)**"[1].

وعلل لذلك الأشموني بقوله:" لأنّ " بل" بعد " أمواتًا" لسيت عاطفة، ولو كانت عاطفة لاختلّ المعنى، وتقديرُ الكلام:" بل هم أحياء" وهو عطف جملة على جملة، وهو في حكم الاستئناف"(2).

وجاء في التفسير في معنى الآية:" بل أحسبهم أحياء عِنْدَ رَبِّهِمْ مقرّبون عنده ذوو زلفى، كقوله: (فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ). يُرْزَقُونَ مثل ما يرزق سائر الأحياء يأكلون ويشربون. وهو تأكيد لكونهم أحياء ووصف لحالهم التي هم عليها من التنعم برزق اللَّه فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وهو التوفيق في الشهادة وما ساق إليهم من الكرامة والتفضيل على غيرهم، من كونهم أحياء مقرّبين مُعجّلاً لهم رزق الجنة ونعيمها"[2].

وبهذا يكون الوقف على **((أموات))** قبيحًا حسب كلام ابن الأنباريّ؛ لارتباط المعنى السابق باللاّحق، فليس الهدف من الآية أن تبين أنّ الذين قتلوا في سبيل الله **أموات**، بل أن تبين أنهم أحياء عند ربهم، فإذا تم الوقف على كلمة **(أموات)** اسقطت المُراد من الآية في بيان أنهم ماتوا أجسادًا في الحياة الدنيا، وهم أحياء عند الله، والذي لا لبس فيه أنّ معنى الكلام بعد " بل" مرتبط بما قبلها، وعليه فلا يتم الوقف على ما قبلها، ولكن لا يظهر للباحث أنّ الوقف عليه قبيح كما ذكر ابن الأنباريّ، بل قد يكون جائز، وفي الابتداء بما بعد تأكيد للمعنى المُراد.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

(2) الأشموني، منار الهدى، ص 92.

[2] الزمخشريّ، الكشاف، 439/1.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ "	"من بعدِ ما أصابهُم القرحُ "	" حسن"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((من بعدِ ما أصابهُم القرحُ))** وقف حسن"[1].

كما أسلف الباحث، فإنّ الوقف هنا أيضًا حسن، ويعمل على تفصيل المعنى، وذلك بالفصل البسيط بين آخر الكلمة الموقوف عليها، والبدء سريعًا بالكلمة التي بعدها، بحيث يظهر المعنى المطلوب، فالذين يصيبهم القرحُ، من يحسن منهم ويتقي الله، له أجر عظيم عند الله عزوجل.

الآية ورقمها	الموقوف عليه	نوعه	المصدر
"فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ "	"واتّبعُوا رضوان الله"	"حسن"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((واتّبعو رضوان الله))** وقف حسن"[2].

فالوقف هنا حسن؛ يبين أن من يتبع رضوان الله لا يمسسه سوء؛ وذلك لأنّ فضل الله عظيم على عباده الذين يتبعون أوامره، ويجتنبون نواهيه.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

[2] ابن الأنباريّ، م.ن.، ص286.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
" إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ "	"يُخوّفُ أولياءهُ فلا تخافُوهُم "	حسن	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: ((**يُخوّفُ أولياءهُ فلا تخافُوهُم**)) وقف حسن"[1].

فالوقف حسن على هذه الآية؛ وهو لزيادة فهم وتوضيح المعنى، فالشيطان يخوف أولياءه، وأنتم أيها المؤمنون لست أولياء الشيطان، فلا تخافونه، وإنّما تخافون الله العزيز الحكيم، وهذا بديهي أن المؤمن الحق إنما يخاف الله عزوجل، ولا يخاف من غيره، والوقف يثبت هذا المعنى، فالمؤمنون لا يجب أن يخافوا من الشيطان أو من أولياءه.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٧٨﴾ "	"أنّما نُملي لهم خيرٌ لأنفُسهم "	" حسن"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:"الوقف على قوله تعالى":((**أنّما نُملي لهم خيرٌ لأنفُسهم**)) وقفٌ حسنٌ"[2].

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

[2] ابن الأنباريّ، م.ن.، ص286.

يقول ابن عاشور:" فالنهي مقصود به بلوغه إليهم ليعلموا سوء عاقبتهم، ويمر عيشهم بهذا الوعيد؛ لأن المسلمين لا يحسبون ذلك من قبل والإملاء: الإمهال في الحياة، والمراد به هنا تأخير حياتهم، وعدم استئصالهم في الحرب، حيث فرحوا بالنصر يوم أُحد، وبأنّ قتلى المسلمين يوم أُحد كانوا أكثر من قتلاهم"[1].

بينما الوقف على قوله تعالى:" **أنّما نُملي لهم خيرٌ لأنفُسهم**" وقف كاف(2). وأيضًا مثله الوقف على " **مهين**" ؛ للابتداء بالنفي(3).

ويخلص الباحث إلى أنّ الوقف الحسن هنا لإيضاح المعنى، وبيانه للقارئ؛ ليسهل عليه فهم النصّ القرآنيّ، ويتثبت مما يقوم بقراءته من آيات الذكر الحكيم، فالإمهال في الحياة، إنّما يكون للكافرين من أجل أن يزدادو إثمًا، والله معاقبهم بهذا، إن لم يهتدوا إلى الطريق الصحيح.

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 175/4.

(2) ينظر، الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص 231، والأشموني، منار الهدى، ص 93.

(3) ينظر، الأشموني م . ن .، ص 93.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٧٩"	"من رُسُله من يشاءُ "	" حسن"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى:((**من رُسُله من يشاءُ**)) وقف حسن"[1].

يقول ابن عاشور:" بين هنا أن الله لم يرد دوام اللبس في حال المؤمنين والمنافقين واختلاطهم، فقدّر ذلك زمانا كانت الحكمة في مثله تقتضي بقاءه، وذلك أيام ضعف المؤمنين عقب هجرتهم وشدّة حاجتهم إلى الاقتناع من الناس بحسن الظاهر حتى لا يبدأ الانشقاق"[2].

كما ذكر الباحث سابقًا، فالوقف الحسن عادّة ما يكون من أجل توضيح المعنى المُراد من الآيات، ويكون عملية فصل سهل بينها، إذ أن الله لا يذر المؤمنين إلا ليُميز الخبيث منهم من الطيب، وعلى المؤمنين الإيمان بالله ورسلهُ جميعًا، ومن فعل ذلك فلهُ أجرٌ عظيم.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 177/4.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٨٠ "	"هو خيرًا لهُم"	"حسن " غير تام	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص.286

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:"الوقف على قوله تعالى: **((هو خيرًا لهُم))** وقف حسن غير تام"[1].

الوقف هنا حسن، ليُبين أنّ من يَبخلُون بما أتاهم الله، هو ليس خيرًا، إنّما هو شرٌ لهم.

وفي اكمال القراءة فضل عن الوقف، إذ يتبين ان هناك ربط بين ماهو خير وما هو شر لهم، فالبخل بنعمة الله وفضله على عبادة يدخل في باب عدم النفع، وهو ما يترتب عليه خسران الانسان لما آتاه الله.

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥"	"كُلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت" "أجُوركُم يومَ القيامة " "وأُدخلَ الجنّةَ فقد فَاز " "إلاّ متاعُ الغرُور "	"حسن" " حسن" " حسن" " تام"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((كُلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت))** وقفٌ حسنٌ"[1].

ومثله: **((أجُوركُم يومَ القيامة))**، **((وأُدخلَ الجنّةَ فقد فَاز))**، **((إلاّ متاعُ الغرُور))** وقف تام."[2].

جاء في التفسير:" وعدٌ ووعيدٌ للمصدِّق والمكذب وقرئ "**ذائقةٌ الموتَ**" بالتنوين وعدمِه، وستُعطَوْن أجزية أعمالِكم على التمام والكمالِ، يوم قيامِكم من القبور كما ينبئ عنه قولُه عليه الصَّلاة والسلام:" **القبرُ روضةٌ من رياض الجنةِ أو حُفرةٌ من حُفَر النارِ**"[3]، فمن بعد عن النار يومئذ ونجى والزحزحةُ في الأصل تكريرُ الزجِّ وهو الجذبُ بعجلة **{وَأُدْخِلَ الجنة فَقَدْ فَازَ}** بالنجاة ونيلِ المرادِ والفوزِ الظفر بالبُغية **{وَمَا الحياة الدنيا}** أي لذاتها وزخارفُها **{إِلاَّ متاع الغرور}** شبِّهت بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويُغَرّ حتى يشتريَه، وهذا لمن آثرها على الآخرة، فأمّا من طلب بها الآخِرةَ فهي له متاعٌ بلاغٌ والغُرور إما مصدرٌ أو جمعُ غَارٍ"[4].

الوقف على قوله تعالى: **((كُلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت))** وقف حسن، وهو جائز، وتام في المعنى، وهي إخبار بأنّ كل نفس إنسانية ستموت بإذن الله في الموعد الذي حدده الله عزّوجل لها، والوصل أولى

---

[1] ابن الأنباريّ، ن.ن.، ص286

[2] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص.28.

[3] اخرجه الترمذي في السنن، 4/247، حديث رقم (2460)

[4] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 123/1.

لمعرفة موعد الأجور، وهو يوم القيامة، ولمعرفة المزيد يكون الوصل أولى أيضًا بالإخبار عن أنّ الأعمال الصالحة تؤدّي إلى الجنة، وفي ذلك فوز عظيم، ثم تخبر بأنّ الحياة الدّنيا هي مجرد طريق، متاع فعلى الإنسان اغتنام الفرصة والعمل للآخره، أفضل من العمل للدنيا، وهنا يكون تمام الإخبار عمّا اراده الله عزوجل من الآية الكريمة.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨٨"	" بمفازة من العذاب" " عذابُ أليمٌ "	"حسن" " تام "	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" **((بمفازة من العذاب))**، وقف حسن، و**((عذاب أليمٌ))** وقف تام"[1] .

يقول ابن عاشور:" أريد به قوم معينون من اليهود أو المنافقين، فمعنى يفرحون بما أتوا أنهم يفرحون بما فعلوا مما تقدم ذكره، وهو نبذ الكتاب والاشتراء به ثمنًا قليلًا وإنّما فرحهم بما نالوا بفعلهم من نفع في الدّنيا، ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا أنهم يحبون الثناء عليهم بأنهم حفظة الشريعة وحراسها والعالمون بتأويلها، وذلك خلاف الواقع"[2] .

فالوقف تام على آخر الآيه" **لهم عذاب أليم**"؛ لأنّه يحقق المعنى المطلوب من الآية، إذ أنّ الذين يفرحون بما أوتوا به، وأنهم يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا، ويتم الثناء عليهم دون أن يفعلوا الحق، لهم عذاب أليم.

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 193./4

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣"	" بربّكم فآمنّا "	"حسن"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((بربّكم فآمنّا))** وقف حسن"[1].

فالوقف حسن هنا؛ إذ يُبين أنّ المُراد من الدّعاء هو تحقيق الغفران، ولا يكون ذلك إلاّ من خلال الإيمان بالله وطلب المغفرة منه.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥ "	"من ذكرٍ أو أُنثى"	"غير تام"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص287.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((من ذكرً أو أُنثى))** وقف غير تام"[2].

---

[1] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

[2] ابن الأنباري، م.ن.، ص287

جاء في التفسير:" لا أضيع، بالتشديد مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بيان لعامل بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ أى يجمع ذكوركم وإناثكم أصل واحد، فكل واحد منكم من الآخر، أى من أصله، أو كأنه منه لفرط اتصالكم واتحادكم. وقيل المراد وصلة الإسلام. وهذه جملة معترضة بيّنت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد اللَّه عباده العاملين"[1].

إذن: الوقف على قوله تعالى: **((من ذكرً أو أُنثى))** لا يكون تامًا، إذ أن قراءة جملة **((بعضكم من بعض))** وحدها بعد الوقف التام لا تعطي المعنى المطلوب، ولتعلّق هذا النص بما قبله، يكون الوقف الحسن على قوله تعالى: **((من بعض))**، والوصل أولى لتمام المعنى لبدء التفسير، والتوضيح من قبل الله عزّوجل بأنّ استجابة الله عزوجل للذكور والإناث واحدة، فمن خرج في سبيل الله ذكرًا أو أُنثى سيدخل الجنة؛ لأنّ من أوذوا في سبيل الله هم الرجال والنساء على حد سواء.

الآية ورقمها	الموقوف عليه فيها	نوعه	المصدر
"لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨"	" في البلاد " "نُزُلاً من عندِ اللهِ " " خيٌر للأبرارِ"	"حسن غير تام" " حسن" " تام"	ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص286.

الدلالة:

يقول ابن الأنباريّ:" الوقف على قوله تعالى: **((في البلاد))** حسن غير تام، و**((نزلاً من عند الله))** وقف حسن و**((خيرٌ للأبرارِ))** وقف تام"[2].

---

[1] الزمخشريّ، الكشاف، 456/1.

[2] ابن الأنباريّ، إيضاح الوقف والابتداء، ص287.

جاء في التفسير:"والخطاب لغير معين ممن يتوهم أن يغره حسن حال المشركين في الدنيا.والغر والغرور: الإطماع في أمر محبوب على نية عدم وقوعه، أو إظهار الأمر المضر في صورة النافع، وهو مشتق من الغِرة- بكسر الغين- وهي الغفلة، ورجل غر-بكسر الغين- إذا كان ينخدع لمن خادعه. وفي الحديث: «**المؤمن غر كريم**»[1]. أي يظن الخير بأهل الشر إذا أظهروا له الخير. وهو هنا مستعار لظهور الشيء في مظهر محبوب، وهو في العاقبة مكروه.وأسند فعل الغرور إلى التقلب لأن التقلب سببه، فهو مجاز عقلي، والمعنى لا ينبغي أن يغرك. ونظيره: «لا يفتننكم الشيطان». و(لا) ناهية؛ لأنّ نون التوكيد لا تجيء مع النفي"[2].

فيكون الوقف على قوله تعالى: **((في البلاد))** غير تام، إذ أنّ المعنى المُراد من الآية غير واضح؛ لعلاقة النصّ اللاحق به، وهو تفسير له، فهؤلاء المتقلبون يكون متاعهم في الدنيا فقط، ولهم عذاب جهنم، ويكون تمام المعنى عند قوله تعالى: **((وبئس المهاد))**.

كذلك في قوله تعالى: **((من عند الله))** يكون الوقف حسنًا؛ لأنّه يؤدّي المعنى المطلوب من الآية وهو أنّ الذين اتّقوا لهم الجنة، والوصل أولى لاستكمال المعنى، وهو أن أعلى الدرجات عند الله للأبرار، يفرح بهم، ويدخلهم جنّات النعيم.

---

[1] اخرجه ابو داود في سننه، 397/4، واخرجه أحمد في المسند، 1913/2

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 206/4.

تعقيب

مما سبق يظهر للباحث من دراسة الوقف والابتداء وعلاقتهما بالمعنى في سورة آل عمران الأهميّة القصوى للوقف والابتداء في القرآن الكريم عامّة، وفي سورة آل عمران بخاصّة، وضرورته العُظمى لقارئ القرآن الكريم، وعلاقته بمعنى الآيات، فمن المعلوم بالضرورة أنّه لا يستطيع القارئ للقرآن الكريم أن يقرأه على نفس واحد، ولم يجر التنفس بين كلمتين حال الوصل، بل ذلك كالتنفس أثناء الكلمة، فوجب حينئذٍ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعُيّن ارتضاء ابتداء التنفس والاستراحة، وتُحتمَ أن يكون ذلك مما لا يخل بالمعنى، ولا يخل بالفهم، وبذلك يظهر إعجاز القرآن الكريم، ويحصل القصد عن تدبر القرآن الكريم وقراءته؛ لذلك حضَّ العلماء على تعلّم علمي الوقف والابتداء ومعرفته باهتمام مُتميز.

وهكذا استندت واعتمدت القراءة القرآنية على تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وقد تجلّى الوقف والابتداء في سورة آل عمران مرتبطًا بالمعنى في أنصع صورة، وأدقها، فكان هنالك الوقف التام على كلمة تمّ المعنى عندها، ولا تعلّق لها بما بعدها لا لفظًا ولا معنى، وكان هذا الوقف أكثر ما يكون في أواخر الآيات، وعند الانتهاء من مقام خاصّ، والإنتهاء من حُكمٍ خاصّ، وكان يبرز هذا الوقف عند رؤوس الآي.

وحكمُ هذا الوقف أنّهُ يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.

وكان هنالك الوقف الحسن على كلمة تمّ المعنى عندها، وتعلّق ما بعدها بها، أو بما قبلها لفظًا ومعنى، وكان هذا الوقف على رؤوس الآي ووسطها.

وحكمهُ أنّهُ يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه لفظًا ومعنى، فإنّه تابع لما قبله، إلاّ ما كان رأس آيه فإنّه سُنه، فإن وقف القارئ على لفظ من هذه الألفاظ، واستحب له أن يصله بما بعده، وإلاّ كان ابتداءً قبيحًا.

وكان هنالك الوقف القبيح، وهو الوقف على كلمة لم يتم المعنى عندها، ولا يفهم السامع منها معنى، ولا يفيد فائدة يحسن السكوت والوقف عليها؛ لشدّة تعلّقه بما بعده لفظًا ومعنى، والوقف القبيح أقسام ودرجات متفاوته في القبح حسب تعبيره عن خلاف المعنى المُراد.

وخلاصة ما ورد في هذه السورة الكريمة من وقفٍ كما جاء عند ابن الأنباريّ في كتابه " إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل"، وكما ورد في البحث كان على الشكل التالي:

أولاً: الوقف التام: ورد فيما يُقرب من ثمانٍ وثلاثين موضعًا.

ثانيًا: الوقف الحسن: ورد فيما يُقرب من مئة موضعًا.

ثالثًا: الوقف القبيح: ورد فيما يُقرب من خمسة مواضع.

وأخيرًا، فإنّ علم الوقف والابتداء علم مرموق، وضروريّ للغاية لقارئ القرآن الكريم، "ولا يقوم بالتمام في الوقف إلاّ نحويّ عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، والقصص، عالم باللغة التي نزل بها القرآن، والفقه، وقد كان صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، يتعلمون الوقف كما يتعلمون القرآن وهم أرباب الفصاحة واللغة، والبلاغة"[1] كما يقول الشيخ زيدان العقرباوي في كتابة المُرشد في علم التجويد، والأمةُ اليوم وأنا منهم أحوج ما تكون إلى هذا العلم العزيز النفيس الذي يجهله كثيرٌ من النّاس، بصّرنا الله به، وجعلنا ممن يفقهون هذا العلم، ويتقنون التدبر لآي الذكر الحكيم، قراءَة وفهمًا ومعنًى وتطبيقًا، إنّهُ نعمَ المُجيب.

[1] الشيخ زيدان العقرباوي: المُرشد في علم التجويد، ص 190.

الخاتمة والنتائج

وهكذا تنتهي هذه الدراسة متوصلة إلى النتائج التالية:

1- إنّ مادة "وَقَفَ" في معظم المعاجم اللغوية تعني الحبس والمنع، أو الكف عن القول والفعل والإمساك والسكون المقابل للحركة، وهي مصدر للفعل "وقف" إذا كان متعديًا، أما اللازم فمصدرهُ الوقوف.

2- إنّ تعريف ابن الجزريّ للوقف هو تعريف جامع شامل؛ لأنّ هذا التعريف هو الخاصّ بأداء القرّاء، ولِما اتسمّ به من الوضوح والدقة في معرض حديثه عنّه، إذ استقى ابن الجزريّ هذا التعريف ممن وصفهم بالمتأخرين أو المحققين، فالوقف إذن: هو القطع ولكن دون تنفس طويل، أو انقطاع يؤدي الى بتر المعنى، أي قطع الصوت مع الكلمة زمنًا يسيرًا أو محدودًا بغرض التنفس أو الارتياح من قبل القارئ، على أن تكون هناك نيّة لمواصلة القراءة ومتابعتها.

3- إنّ اهتمام القرّاء بالوقف وعلى رأسهم ابن الجزريّ كان منصبًا حول مواضعه، أي المواضيع التي يكون فيها الوقف وأثره في المعنى، بينما الوقف عند النحاة هو السكون وهو ضد الحركة ومقابلها، وكان محور اهتمام علماء النحو في الوقف على كيفية الوقف لا موضعه، ويرجع عندهم حول التغيرات الصوتية أو التغيرات التي تلحق الكلمة الموقوف عليها من حذف أو زيادة أو نقص أو إبدال أو روم أو إشمام أو سكون وغيرها ، فكل من: وقف القرّاء ووقف النحاة مترابطان؛ لأن كل منها مُكّمل للآخر. من جانب أين يقف القارئ ومن أين يبتدء، والجانب الآخر كيف يقف.

4- إنّ الوقف هو قطع النطق، وأما الابتداء فهو الافتتاح به، أي يقف القارئ على ما يسوغ فيه الوقف بأنواعه المعروفة، ثم بعد ذلك يبتدئ قراءة الآية أو الجملة التي تلي الوقوف عليه لاتمام المعنى، وبيانه دون خطأ أو لَبْس، فالقارئ يجب أن يحرص على الوقف والابتداء معًا.

5- إنّ مصطلحي الوقف والابتداء أو ما يسمّى "علم الوقف والابتداء" هو علم يستطيع القارئ من خلاله أن يتعرف إلى المواطن والمواضع والمحال التي يصح الوقف عليها، والمواطن التي لا يصح الوقف عليها، والتي يصح الابتداء بها، والتي لا يصح الابتداء بها.

6- إنّ علم الوقف والابتداء من أهم علوم القرآن الكريم، فالمُتقن للوقف والابتداء، هو العارف بمعاني الكلمات، ومفاد العبارات، وكان العلماء "لا يجيزون أحدًا إلاّ بعد إتقانه لهذا العلم، فلا يكتمل الترتيل إلاّ بمعرفة الوقف وتجويد الحروف"[1].

7- إنّ علماء الإسلام القدامى قد أخذوا الوقف عن النبي محمد- صلى الله عليه وسلم-، وكان إتفاقًا في أغلب الاحيان عند التابعين واتباعهم؛ وكان كل ذلك لفهم آيات الله ومعانيها.

8- إنّ للوقف والابتداء أثرًا كبيرًا في النظام اللغويّ في العربيّة، ومعاني اللغة.

9- إنّ المؤلفات في علم الوقف والابتداء كثيرا جدّاً، وتحمل في كثير من الأحيان عنوان" الوقف والابتداء أو ما يُقارب ذلك، وأشهرها: كتاب " إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل" لابن الأنباريّ، و" المكتفى في الوقف والابتداء" للدانيّ، و" علل الوقوف" للسجاونديّ، و" القطع والائتناف" للنحاس، و" منار الهدى في بيان الوقف والابتداء" للأشمونيّ ...

10- إنّ كل من صنف في علم الوقف والابتداء كان من القراء والنحويين؛ لذلك إن الاهتمام بموضوع الوقف والابتداء حلقة متصلة بعضها عند القرّاء إلى جانب النحاه أولوه عناية فائقة، فمعظم مؤلفي هذه الكتب من اللغويين، وعلماء القرآن الكريم، كما أن بعضهم مجهول، لم يعرف إلاّ من خلال إشارات بسيطة في كتب التراجم أو الطبقات أو الرجال، وأما المصنفات في هذا العلم كثيرة، ويصعب الحصول عليها؛ لكونها مخطوطًا، والمحقق منها قليل، وأكثر هذه المصنفات غلب عليها عنوان "الوقف والابتداء".

---

[1] العنبتاوي، الشيخ سعيد بن أحمد بن علي، زينه الأداء شرح حلية القرّاء، ص237.

11- إنّ وجه الاختلاف الجوهريّ بين الوقف التام، والوقف الكافي هو تعلّق الكافي بما بعده من حيث المعنى ، واعتبار ما يتم الوقف عليه متعلقًا بما بعده في المعنى، أو مُستغنيًا عنه، وأما الوقف التام لا يكون له تعلّق بما بعده مطلقًا لا لفظًا ولا معنى.

12- يختلف الوقف التام عن الوقف الكافي والحسن والقبيح، في أنّ الأول يصح الوقف عليه لعدم تعلّقه بما بعده، والثّاني يصح الوقف عليه لتعلّقه معنى لا لفظًا، والثّالث يصح الوقف عليه ولا يبتدأ بما بعده، والرّابع لا يصح الوقف عليه ولا البدء بما بعده.

13- إنّ أقسام الوقف التي وضعها العلماء كثيرة ومتداخلة، ويرى الباحث أنّ خُلاصة ما قيل فيها: أنّها أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح؛ لأنّ كل فروع الوقف داخلة فيها، والثلاثة الأولى جائزة، والرّابع ممنوع؛ لإيهامة معنى لا يُراد قد يؤدّي إلى الإخلال بالمعنى.

14- ليس كل موضع في القرآن الكريم يحسن الوقف عنده، بل هنالك مواضع مخصوصه يحسن الوقف عندها، ومواضع أُخرى يقبح الوقف عندها، والقارئ للقرآن الكريم كالمسافر، والمقاطع وأماكن الوقف كالمنازل التي ينزلها المسافر، وهي مختلفة بالتام والحسن والقبيح كاختلاف المنازل في الخصب، ووجود الماء، ونحوه، وعدم الخصب، وعدم وجود الماء ونحوه[1].

15- الابتداء لا يكون إلاّ اختيارًا، بينما الوقف لا يجوز فيه إلاّ بكلام موف بالمعنى؛ لذلك اهتمّ العلماء بتقديم الوقف على الابتداء إذ لا يكون الوقف إلاّ بعد الابتداء؛ لأنّ كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل، والابتداء الناشئ عن الوقف وهو بعده.

16- إنّ الوقف والابتداء يرتبطان أساسًا بالمعنى وهذا العلم لا ينفصل عن المعنى، بل هو أثر من آثار المعنى، فمعرفة المعنى هي التي ترشد القارئ إلى مكان الوقف من عدمه، وترشدّه إلى الربط بين الملفوظ المقروء، وبين دلالته، فالمعنى هو أساس علم الوقف والابتداء، وبدون المعنى وتمامه لا يتعين الوقف والابتداء، فالوقف والابتداء لهما أثرهما العظيم في بيان المعنى وظهوره، وإهمالهما يؤدي إلى فساد المعنى، وعدم الفهم للقرآن الكريم.

---

[1] ينظر: الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ص 2-3، بتصرف.

17- الوقف والابتداء علمان مترابطان؛ فكلاهما يُكمّل الآخر، حيثُ يتم الوقف، يتعيّن الابتداء.

18- إنّ الأصل أن يوقف على الكلمات المتحركة في الوصل بالسكون، وأنّه يجوز الوقف بالإشارة، وهذه الإشارة إمّا أن تكون رومًا، وإمّا أن تكون إشمامًا، وتبيّن فائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، وتبيّن أنّ الروم للمستمع، والإشمام للناظر، فإن لم يكن مستمع ولا ناظر فلا روم وإشمام، وتبيّن أنّ الروم والإشمام لا يدخلان في هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء، وما كان ساكنًا في الوصل، وما كان متحركًا في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين، وما كان متحركًا في الوصل بالفتح والنصب غير منون

19- المعنى يتغير تغيّرًا تامًا حسب مواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم.

20- يُحدد نوع الوقف على الكلمة القرآنية الموقوف عليها حسب تعلّق الكلام الموقوف عليه بما بعدّه من جهة اللفظ والمعنى.

21- إنّ اختلاف الوقف أو موضعه يختلف في أغلب الأحيان باختلاف القراءة، ولاختلاف القراءات أثرًا على الوقف من ناحية المعنى، وهذا ظهر واضحًا جليًا في بعض آيات السورة الكريمة في الفصل الثّاني من الدراسة.

22- مصطلحات الوقف والابتداء عند ابن الأنباريّ فهي ثلاثة: وقف تام، ووقف حسن ليس بتامٍ، ووقف قبيح ليس بحسنٍ ولا تام، وفي كثير من المواضع في ثنايا كتابه ينحو إلى ما يمكن تسميته بالوقف الحائز أو الكافي، حيث يمكن الوقف على الموضع المُراد ثم الابتداء بما بعدّه، وإن كان بينهما رابط معنوي، والأمثلة على ذلك كثيرة في آيات السورة الكريمة.

23- إنّ الوقف والابتداء في سورة آل عمران يرتبط ارتباطًا تامًا ومباشرًا بالمعنى، فإذا كانت الكلمة لا يتعلّق ما بعدّها بها، ولا بما قبلها لفظًا، ولا معنى، كان الوقف تامًا.

وإذا كانت الكلمة لم يتعلّق ما بعدّها بها، ولا بما قبلها لفظًا بل معنى فقط، كان الوقف كافيًا، وإذا كانت الكلمة تعلّق ما بعدّها بها، أو ما قبلها بها لفظًا، كان الوقف حسنًا، وإذا كان الوقف على الكملة يوهم لمعنى فاسد، كان الوقف قبيحًا.

وهكذا تختلف أنواع الوقف تبعًا لاختلاف المعاني، وعلاقة كل منها بالآخر في القرآن الكريم على وجه العموم، وفي سورة آل عمران على وجه الخصوص.

24- إنّ علامات الوقف في المصاحف أمرٌ اقتضته أحكام التجويد كشرط من شروط التلاوة الصحيحة؛ ليؤمن اللبس ويُزال الإبهام، وضعها العلماء تسهيلاً على القارئ الكريم؛ كي ينتبه إلى مواضع الوقف والابتداء الجائزة والممنوعة في القرآن الكريم، ولكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوه، وقد يكتب في نهاية هذه المصاحف معاني هذه الاصطلاحات تعريفًا لها.

التوصيات

وآخرًا يوصي الباحث بالتوصيات التالية:

1- يوصي الباحث القارئ الكريم أنْ يقرأ القرآن العظيم الحكيم بتدبر، في خشوع، وعلى بصيرةٍ، فيصل ما أمر الله به أن يوصل من كلماته ومعانيه، فإنّه أجدر به، وأجدى له، وإنّه لأعظم له في الأجر، وأرضى له في الذُخر، وأطيب له في الزاد يوم المعاد.

2- ويوصي الباحث أيضًا بدراسة كافة الجوانب والمستويات الدّلاليّة، والنحوية، والصرفية، والصوتية، لمواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم.

3- - ويوصي كذلك بدراسة علامات الوقف على رؤوس الآيات القرآنيّة الكريمة من خلال وضع معاجم موّحدة ومُعينة تجمع كل علامات الوقف في القرآن الكريم.

4- ويوصي الباحث بملاحظة قارئ القرآن الكريم للعلاقة المتينة بين الوقف والابتداء، والسياق الذي يرد فيه، والمعنى المُستفاد فيه.

5- ويوصي الباحث أيضًا بتدقيق رموز علامات الوقف في القرآن الكريم، ووضعها إمّا في بداية المُصحف الشريف أو نهايته مع توضيح معاني هذه الرموز ليأخذ بها قارئ القرآن الكريم.

6- ويوصي بالتقيد بعلامات الوقف والابتداء الموجودة في المصاحف في أثناء قراءة القرآن الكريم.

والله ولي التوفيق والهادي لأقومِ طريق.

فهرس الآيات

الرقم	السورة ورقمها	الآية	رقم الصفحة
1-	الفاتحة	1	33
	الفاتحة	2	33
	الفاتحة	2-4	33
	الفاتحة	6	49
2-	البقرة	2	50
	البقرة	5	10
	البقرة	6	30
	البقرة	7	38
	البقرة	8	38
	البقرة	10	32
	البقرة	13	32
	البقرة	26	35
	البقرة	116	20
	البقرة	158	20
	البقرة	171	52
	البقرة	238	54
	البقرة	258	35
3-	آل عمران	24	34
	آل عمران	62	36
	آل عمران	81	39
	آل عمران	91	50
	آل عمران	92	11
	آل عمران	156	52
	آل عمران	181	43

4-	النساء	11	35
	النساء	23	31
	النساء	36	35
	النساء	41	10
	النساء	82	131
5-	المائدة	5	30
	المائدة	9-10	37
	المائدة	17	34
	المائدة	30-31	34
	المائدة	51	35
	المائدة	64	34
	المائدة	73	34
	المائدة	97	51
6-	الأنعام	20	42
	الأنعام	27	9
	الأنعام	30	9
	الأنعام	36	35
	الأنعام	59	36
	الأنعام	78	54
	الأنعام	124	34
	الأنعام	151	43
7-	الأعراف	41	49
9-	التوبة	30	34
	التوبة	40	42
11-	هود	42	49
	هود	75	49
12-	يوسف	17	42
	يوسف	32	52

	يوسف	75	50
	يوسف	76	50
13-	الرعد	9	55
	الرعد	11	55
	الرعد	16	34
	الرعد	18	55
	الرعد	37	43
14-	إبراهيم	44	30
16-	النحل	38	35
	النحل	51	49
	النحل	60	35
	النحل	96	55
	النحل	125	52
17-	الإسراء	17	35
	الإسراء	64	34
	الإسراء	105	36
18-	الكهف	29	21
	الكهف	64	55
20-	طه	14	36
	طه	68_67	20
21-	الأنبياء	26-25	20
	الأنبياء	29	35
22-	الحج	18	49
24-	النور	11	36
25-	الفرقان	25	30
	الفرقان	26	30
26-	الشعراء	22	53
27-	النمل	34	34

	النمل	65	36
-28	القصص	34-33	36
-30	الروم	5-2	21
	الروم	47	20
	الروم	3	51
-33	الأحزاب	3	52
	الأحزاب	48	52
-34	سبأ	31	9
-35	فاطر	8-7	37
-36	يس	76	30
-37	الصّافات	15	34
	الصّافات	24	9
	الصّافات	35-34	31
	الصّافات	37	35
	الصّافات	126-125	50
	الصّافات	151	34
38	ص	73	49
-41	فصلت	44	52
-47	محمد	2-1	37
	محمد	15	52
-51	الذاريات	56	36
-55	الرحمن	27_26	16
-73	المزمل	4	131
-78	النبأ	**1**	56
-79	النّازعات	43	56
-81	التكوير	3-1	10
-85	البروج	15-14	**50**
-93	الضحى	8	50

96-	العلق	15	52
98-	البينه	1	51
107-	الماعون	4	36
	الماعون	5	36
112-	الإخلاص	2	51

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث	الصفحة
1	" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له".	11
2	" إقرأ علي، قلت: أقرأ عليك، وعليك أنزل، قال: فإنّي أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت سورة النساء حتّى بلغت، قوله – تعالى–:((فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيد))(النساء:41)، قال: أمسك.فإذا عيناه تذرفان ".	32
3	إنّ أشكر الناس لله أشكرهم للناس"."	ب
4	""إنّ النبي كان لا يمر بآية عذاب إلاّ وقف عليها يتعوذ ".	10
5	"جاء رجل إلى رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، فتشهد أحدهما، فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، فقال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم،: بئس الخطيب أنت، فقم"	14
6	" القبر روضةٌ من رياض الجنة أو حفرةٌ من حفر النّار"	131
7	كان رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يقطع قراءته: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدّين"	13
8	" من لا يشكر الناس لا يشكر الله عزّوجل"	ب
9	المؤمن غر كريم	135
10	" يا أبي أنّي قرأت القرآن، فقيل لي : على حرف أو حرفين؟، فقال الملكُ الذي معي: قُل على حرفين، قلت: على حرفين، فقال لي على حرفين أو ثلاثة؟. فقال: ليس منها إلاّ شاف كاف،إن قلت: سميعًا عليمًا عزيزًا حكيمًا، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب".	15

فهرس الأشعار

الشطر	القائل	البحر	الصفحة
وقوفاً بها صحبي عليّ مطيّهم	امرؤ القيس	الطويل	10
لا يكون العير مهراً	أبو محمد اليزيدي	الرمل	19
وبعد ما تُحسنُ أن تُجودا	ابن الجزريّ	الرجز	60
وَلَيْسَ فِى الْقُرآنِ مِنْ وَقْفٍ وجب	ابن الجزريّ	الرجز	22

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولًا: المصادر

1. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعدات المبارك، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، 1997م.

،أحمد أبو عبد الله الشيباني، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(2)، 1999م.

2. الأزهريّ، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 2001م.

3. الأستراباذي، نجم الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م.

4. الأشمونيّ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، مصر، ط2008م.

5. الألوسي، محمود شهاب الدين، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم السبع المثاني**، دار إحياء التراث، بيروت.

6. امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت،2004م.

7. ابن الأنباريّ، أبي بكر محمد بن القاسم، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل**؛ تحقيق: أحمد مهدلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010م.

8. الأنصاريّ، زكريا بن محمد، **المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.

9. أنيس، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادّة وقف، مجمع اللغة العربية، ط4.

10. البخاريّ، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.

11. البهيقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين، **السنن الكبرى**، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدر اباد، 1344هـ.

12. بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربيّ**، تحقيق: عبد الحليم النجار، دار المعارف، 1977م.

13. البغداديّ، إسماعيل باشاين محمد أمين، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، مكتبة المثنى، بغداد، 1945م.

14. البنّا، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر**، المُسمى(منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات)، تحقيق وتقديم: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب– بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1407 هـ–1987م.

15. الترمذيّ، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1975م.

16. التهانوي، محمد بن علي، **موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية**، (المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون)، بيروت، خياط، 1966م.

17. الجُرجانيّ، علي بن محمد، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

18. ابن الجزريّ، محمد بن محمد بن علي، **غاية النهاية في طبقات القرآء**، تحقيق: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.

19. ابن الجزريّ، محمد بن محمد بن علي، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1985م.

20. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**. تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

21. ابن الجزريّ، محمد بن محمد بن علي، **تقريب النشر في القراءات العشر**، دار الكتب العمية، بيروت، 2002م.

22. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العمية، مصر، ط1952.

23. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، د.ت.

24. الجوهريّ، إسماعيل بن حماد، **الصحاح– تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة وقف، دار العلم للملايين، 1984م.

25. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مطبعة المعارف، 1941م.

26. الحمويّ، أبو عبد الله بن عبد الله الحموي الشهير ب(ياقوت) **معجم الأدباء**، دار المأمون، القاهرة، 1922م.

27. ابن حنبل،أ حمد أبو عبد الله الشيباني، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(2)، 1999م.

28. أبو حيّان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان أثير الدين الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ–1998م.

29. الخطيب الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد، **مغنى المحتاج**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.

30. الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو، **المكتفى في الوقف والابتداء**، تحقيق: يوسف المرعشلي، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1987م.

31. الداني، عثمان بن سعيد، **التيسير في القراءات السبع**، دار الكتاب العربيّ، بيروت، 1984م.

32. ابن دُريد، أبو بكر محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

33. الذهبيّ، شمي الدين محمد بن محمد، **سِير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م.

34. زاده، طاش كِبرى، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، تحقيق: كامل البكري، دار الكتب الحديثة، 1968م.

35. الزركشيّ، محمد بن عبد الله، بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، بيروت، دار المعرفة، 1972.

36. الزمخشريّ، محمد بن عمر، **الكشاف**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

37. السجستانيّ، أبو داود سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، بيروت.

38. السخاويّ، علي بن محمد بن عبد الصمد، **جمال القراء وكمال الإقراء**. تحقيق:علي حسين البواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، د.ت.

39. السجاوندي، محمد بن طيفور أبو عبد الله، **علل الوقوف**، تحقيق: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد ، ط2، 1427هـ-2006م.

40. أبو السعود العماديّ، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.د.ت.

41. السمرقنديّ، أبو الليث نصر بن محمد، **تنبيه الغافلين**، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، بيروت، 2000م.

42. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن ابراهيم، دار الوطن، الرياض، 1997م.

43. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996م.

44. الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم أبو الحسن النوري، **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين**، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، 2010م.

45. السيوطيّ، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975م.

46. الطبريّ، محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 2000م.

47. الطحان، أبو الأصبع الأندلسيّ، **نظام الأداء في الوقف والابتداء**، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض.

48. الطحان، إسماعيل أحمد، **التغيرات الصوتية في الوقف في اللغة والقرآن**، مجلة حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر،1987م.

49. ابن عاشور، محمد بن الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، 1984م.

50. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م.

51. الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

52. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

53. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، القاهرة، مصر، ط1972م.

54. القفطيّ، جمال الدين علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1950م.

55. القيسيّ، أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: محي الدين رمضان، الرسالة –بيروت–، ط4، 1987م.1987م.

56. القيسيّ، أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره**، مجموعة بحوث الكتاب والسنه، 2008م.

57. ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م.

58. الكفويّ، أبو البقاء أيوب بن موسى، **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 2011م.

59. المرصفي، عبد الفتاح السيد، **هداية القارئ**، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، د.ت.

60. مسلم، بن الحجاج، النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1955م.

61. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

62. ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، **القطع والائتناف**، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم، دار عالم الكتب، الرياض، 1992م.

63. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق، الوراق البغدادي، **الفهرست**، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1997م.

64. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، **سنن النسائي**، جمعية المكنز السلامي، 1421هـ.

65. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي،**تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ.

66. ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي، **شرح المفصل للزمخشريّ**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

67. ابن يعيش، موفق أبو البقاء يعيش بن علي، **شرح الملوكيّ في التصريف**، تحقيق: فخر الدّين قباوة، المكتبة العربية، دمشق، 1973م.

ثانيًا: المراجع

1. بِشر، كمال، **علم الأصوات**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت.

2. الجريسي، محمد مكي نصر، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، مكتبة آداب، مصر، ط3، 2007م.

3. حبلص، محمد يوسف، **أثر الوقف على الدلاله التركيبية**، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1993م.

4. الحُصري، خليل محمود، **أحكام قراءة القران الكريم**، دار البشائر الاسلامية، القاهرة، 1999م.

5. الحرازي، مهدي محمد، **بغية المريد في أحكام تجويد القرآن**، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان-، ط1، 1422هـ- 2001م.

6. زقزوق، محمود حمدي، **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2002م.

7. صالح، عبد الكريم إبراهيم عوض، **الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم**، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، 2008م.

8. صبرة، علي بن أحمد، **العقد الفريد في فن تجويد القرآن**، المطبعة الأزهرية المصرية، مصر ط2، 1333هـ.

9. الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ-1997م.

10. العقرباويّ، الشيخ زيدان محمود سلامة، **المُرشد في علم التجويد**، دار الفُرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط4، 1991م.

11. العش، يوسف بن رشيد، **الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها**، المكتبة العربية، دمشق، 1945م.

12. العنبتاوي، الشيخ سعيد بن أحمد بن علي، **زينة الأداء شرح حلية القرّاء**، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1420هـ-1999م.

13. فراج، محمد خليل نصر الله، **الوقف ووظائفة عند النحويين والقراء**، قسم اللغة العربية- جامعة القاهرة، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية- الحوليّة الحادية والعشرون، 1422-2001م.

14. مجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن**، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، 1974م

ثالثًا: المقابلات:

1. العريدي، أبو حلمي، **مقابلة**، بيت لحم- حوسان-، 2016/10/5، الساعة العاشرة صباحًا

فهرس المحتويات

إقرار .....أ

شكر وتقدير .....ب

ملخص .....ج

Abstract .....هـ

المقدمة.....1

أولاً: أهمية الدراسة: 1

ثانيًا: دوافع الدراسة وأسبابها:.....3

ثالثًا: مناهج الدراسة: 3

رابعًا: فصول الدراسة : 4

خامسًا:صعوبات الدراسة:.....4

سادسًا: الدراسات السابقة.....4

الفصل الأول: في الوقف والابتداء. 6

مدخل:.....7

المبحث الأول: تعريف الوقف والابتداء، وأنواع الوقف.....8

المطلب الأول: تعريف الوقف. 9

المطلب الثاني: أنواع الوقف: 13

المطلب الثالث: تعريف الابتداء. 15

المطلب الرابع: نشأة علمي الوقف والابتداء وأهميتهما: 17

المبحث الثّاني: أسباب الوقف، وأثر الوقف والابتداء في اللغة العربيّة. 23

المطلب الأول: أسباب الوقف: 24

المطلب الثّاني: أثر الوقف والابتداء في اللغة العربيّة:..... 25

المبحث الثّالث: أشهر المؤلفات في الوقف والابتداء. 28

المطلب الأول: الكتب الضائعة..... 29

المطلب الثّاني: الكتب المخطوطة:..... 32

المطلب الثالث: الكتب المطبوعة: 33

المبحث الرّابع: أقسام الوقف والابتداء..... 36

المطلب الأول: أقسام الوقف: 37

المطلب الثّاني: من ضوابط الوقف القبيح:..... 47

المطلب الثالث: أقسام الابتداء..... 51

المبحث الخامس: أثر الوقف والابتداء في المعنى في القرآن الكريم 54

المبحث السّادس: في معرفة كيفية الوقف على أواخر الكلم. 60

المطلب الثّاني: في كيفية حدوث الوقف. 60

المطلب الأول: كيفية الوقف على أواخر الكلم:..... 61

المطلب الثّاني: في كيفية حدوث الوقف : 72

المبحث السّابع: علامات الوقف في القرآن الكريم 74

الفصل الثّاني: الوقف والابتداء وعلاقتهما بالمعنى في سورة آل عمران...... 79

مدخل 80

تعقيب.....163

الخاتمة والنتائج.....165

فهرس الآيات.....171

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة 176

فهرس الأشعار 177

المصادر والمراجع.....178

فهرس المحتويات.....185